



نخبة لبنان
منشغلة
بالانتخابات وليس
بالأزمة الاقتصادية

كاص6



محمود الورفلي
قيادي عسكري ليبي
ينذر اغتياله بمرحلة
جديدة غامضة

كاص8



حوادث القطارات
تحتم على مصر
الاستعانة بخبرات
أجنبية

كاص3



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/03/28

14 شعبان 1442

السنة 43 العدد 12013

Sunday 28/03/2021

43rd Year, Issue 12013

الانتخابات المبكرة تشق صفوف إخوان الجزائر

صابر بليدي

● الجزائر - ما زالت ارتدادات الانتخابات التشريعية المبكرة تضرب معسكر التيار الإخواني في الجزائر بشكل يوحى بأن دخوله سيكون باجحة متنافرة بين متماهين مع أجندة السلطة على أمل إرساء شراكة سياسية جديدة، وبين مشككين في نوايا السلطة لا يتوانون في إشهار ورقة التخندق مجددا في صفوف الحراك.

وهذه رئيس حركة مجتمع السلم الإخوانية (حمس) عبدالرزاق مقري بالعودة إلى صفوف الحراك الشعبي بسبب بوادر انحياز السلطة لصالح تيار سياسي معين خلال الانتخابات التشريعية المبكرة المقررة في الـ 12 من يونيو المقبل، وهي رسالة حملت مخاوف أكبر الأحزاب الإخوانية من إمكانية تلقيها هزيمة انتخابية خلال الاستحقاق المذكور.

وبزر مقري تهديده بما أسماه بـ"التجاوزات والخروقات" التي سجلتها حماس خلال عملية تحضير الانتخابات المذكورة، حيث تمت معاينة تدخل الإدارة وانحيازها في تشكيل لوائح المستقلين التي ينتظر أن تدخل بقوة خلال السباق، في ظل رهان السلطة على المجتمع المدني ليكون شريكا سياسيا لها في المشهد القادم.

ومنذ الإعلان عن تأسيس كتلة "نداء الوطن" من جمعيات ومنظمات وهيئات مدنية موالية للسلطة، صعدت حركة حماس من تحذيراتها لتحويل التكتل إلى حزب رئيس الجمهورية، أو الوقوف خلفه في الاستحقاق الانتخابي، في استنساخ للتجربة التي عاشتها الجزائر في منتصف تسعينات القرن الماضي حين عمدت السلطة إلى تشكيل حزب التجمع الوطني الديمقراطي في 1996، وحاز على أغلبية البرلمان في انتخابات 1997، فاطلق عليه آنذاك توصيف "الصبي الذي ولد بشواره".

ويسجل تيار الإخوان مواقف وردود فعل متنافرة تجاه التطورات السياسية في البلاد، فرغم الإجماع على المشاركة في الاستحقاق فإن جبهة العدالة والتنمية بقيادة عبدالله جاب الله سجلت تحفظات على سير عملية التحضير، وتماهت حركة البناء الوطني، التي يقودها المرشح الرئاسي السابق عبدالقادر قريشة، بشكل كامل مع خطاب السلطة، لاسيما في شقها المتصل بانتقاد احتجاجات الحراك



عبدالرزاق مقري

قانون الانتخابات

الجديد ليضمن نزاهة الانتخابات

لكن في المقابل ما زال رئيس حركة البناء الوطني يعلق شماعه بوادر العزوف الانتخابي على ما وصفه بـ"الأقلية البائسة" التي اختطفت منطقة القبائل، والدعوة لندوات تسعى من ورائها لتكريس الجبهة والفيدرالية في تلميح إلى التيار الأيديولوجي العلماني الداعم لاحتجاجات الحراك.

واستغل بن قريشة فرصة التجمع السياسي الذي نظمته لانتصار بمدينة أم البواقي في شرق البلاد لتوجيه نداء إلى من أسماهم بـ"أحرار القبائل الأمازيغ وجبال جرجرة في تيزي وزو وبجاية لإدراك أنه لا مستقبل لمنطقة القبائل إلا في حضن الوطن الأم، وأن المحاولات البائسة ستفشل مثل المحاولات التي سبقتها".

وهب إلى أبعد من ذلك دون أن يسمي المعنيين، حين قال "من العيب أن نجد بعض النخب تتربد على أسفارات، وربما تتبع بلدها بثمن بخس، والبلاد لا تباع وليست لها بورصة تشتري فيها لأنها وديعة الشهداء".

السعودية تتأقلم مع التغيير في واشنطن: حملة علاقات عامة في قلب أميركا

دعوة إلى أساليب جديدة قادرة على مواجهة الاستهداف المنظم لصورة المملكة



تحديات ما بعد ترامب

واستطاعت كسب ثقة مهمة لديهم. وحس الباحث على القيام بدراسة عميقة على صورة المملكة كيف كانت، وأين أصبحت، وكيف تغيرت، ولماذا، والتعامل معها عبر خطط استراتيجية تأخذ بعين الاعتبار ذلك كله، بالإضافة إلى العوامل المؤثرة، والتطورات السياسية، والثقافية والاقتصادية وأمن الطاقة ونحوه، وأن يتم ذلك على أسس معرفية وخبرانية جيدة، وأن تتوفر لديها الأدوات والوسائل المناسبة.

وقام مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض هذا الشهر بدعج مجموعة "الأس 2 غروب" بتقرير مكون من 32 صفحة بعنوان "العلاقة الاقتصادية بين الولايات المتحدة والسعودية: أكثر من الأسلحة والنظ".

ويسلط التقرير الضوء على استثمارات المملكة في الولايات المتحدة والمعاملات التجارية والهياكل التي منحت للجامعات وشراء سندات الخزينة الأميركية، وذلك بهدف إظهار وزن السعودية ودورها في الاقتصاد الأميركي، وأنها دولة مهمة لمصالح واشنطن، ما يعني أن توتير العلاقة معها يضر بالأميركيين مثلما يضر بها.

ضغط وعلاقات عامة رائدة ولها سمعتها وتجاربها للقيام بإجراءات تشمل الإعلام الشعبي، والوصول لرجال الأعمال والاتحادات والمسؤولين الحكوميين ووسائل الإعلام وأعضاء الكونغرس. ويعتقد باحث سعودي في العلاقات العامة الدولية أن استخدام الأساليب التقليدية قد لا يحقق ذات النتائج الإيجابية وهذا يعود إلى عامل مهم يتم إغفاله، ويتمثل في أن صورة المملكة اليوم، لدى الرأي العام الأميركي ليست هي ذاتها صورتها قبل ثلاثين سنة.

وقال الباحث، الذي فضل عدم ذكر اسمه، في تصريح لـ"العرب" إن المملكة وقتها لم تتعرض إلى حملات دعائية مضللة قاسية ومخطط لها تضرب صورتها ومذاقيتها، كما هو الحال بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وحتى اليوم.

وتعمل على هذه الحملات تيارات يسارية، بالإضافة إلى النظام الإيراني والتنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين والقوى المتحالفة معهم، وبعضها خليجي، وتمتلك شبكة وسائل إعلام وأدوات ضغط قوية ومؤثرة موجهة للرأي العام الغربي، والأميركي على وجه الخصوص، وتحدثت بلغتهم،

أن شرعت في تبني إصلاحات اقتصادية واجتماعية بعيدة المدى، بما فيها إصدار قوانين لتطويع حقوق المرأة. وتأمّل الأميرة ربما في أن تكون أميركا الوسطى هي سلاحها السري. وحسّت أوساط سعودية على عدم المبالغة في التفاؤل بشأن هذه الحملة ونتائجها، محذرة من اعتماد نفس الأساليب التي تم اعتمادها في سبعينيات القرن وثمانينيات القرن الماضي. وحققت المملكة نتائج لافتة في حملات ضغط "لوبينغ" وعلاقات عامة ناجحة قبل أربعين عاما، عندما حشدت مواردها للتأثير في صنع السياسة العامة الأميركية تجاه عقد صفقة الـ "أف 15" و"الأواكس"، على الرغم من المعارضة الشديدة وقتها من مجموعات ضغط علاقات عامة داعمة لإسرائيل. ودخلت السعودية هذه الصفقات على خلفية اتهامات بأنها المستفيد من الصعود الأول لأسعار النفط عام 1973 في حرب أكتوبر والثاني عام 1979-1980 بسبب الثورة الإيرانية والحرب العراقية الإيرانية. واستخدمت السعودية وقتها تقريبا ذات الأساليب التقليدية المستخدمة اليوم عبر التعاقد مع وكلاء وشركات

«كيمياء» منصة إسلامية تركية للأفلام والمسلسلات تحاكي نجاح نتفليكس

ويقول مراقبون إن الأتراك يعتمدون على المناورة وإظهار "الحياة" من أجل إعطاء المحتوى الثقافي الذي يعرضونه على الجمهور عن التأثيرات السياسية خاصة في ظل الصورة المهيمنة لتركيا في الشرق الأوسط حيث يوجد الجمهور العربي مركز الثقل الذي تستهدفه الخطط التركية.

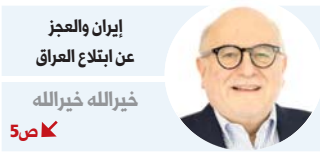
وتروي المسلسلات التركية التاريخ بما يتناسب مع المصالح السياسية لحكم الرئيس رجب طيب أردوغان بشكل يمجّد التاريخ العثماني أكثر من رواية الحقائق والأحداث التي اختلف حولها المؤرخون وأبدوا اعتراضهم على ما جاء في بعض هذه المسلسلات من مخالفة للوقائع التاريخية الموثقة في بعض الكتب.

ويأتي مشروع منصة "الكيمياء" في سياق خطط الاختراق التركي للعالم الإسلامي. ويعمل الأتراك ما في وسعهم لإظهار أن المحتوى الذي يتم الترويج له ليس له بعد سياسي ولا يرتبط باجندة أنية من أجل تسهيل إقبال الجمهور من دول إسلامية مختلفة على هذا المحتوى. وقال آختر إنهم "يبتعدون أيضا عن الخلافات والنقاشات السياسية في المحتوى الذي يقدمونه ويركزون على تقديم كل ما هو جيد، وأجمل وأفضل الجوانب في كل الثقافات".

وأضاف أنهم "يهدفون إلى تمثيل كل الأعراق والثقافات وتمثيل الإسلام بعيداً عن الخلافات المذهبية، واحترام حساسيات الجميع ونشر محتوى من كافة أرجاء العالم".

للمحتوى العثماني على مختلف مراحل السلطنة، على اختراق سوق خليجية فيها ما يكفي من العداء للموقف التركي السياسي من المنطقة.

وكان خان قرر تنفيذ مشروع مسلسل تاريخي مشترك مع تركيا يروج للتاريخ العثماني في شبه القارة الهندية، يحمل عنوان "تورك لا لا"، وتعني "الأخ التركي الكبير"، وذلك بعد أن أعرب مرارا عن إعجابه بالمسلسلات التركية وطالب الباكستانيين بمتابعتها والافتداء بها.



إيران والعجز عن ابتلاع العراق

خيرالله خيرالله

كاص5

اتحاد الشغل يزيج الغموض حول مصير الحوار الوطني في تونس

نورالدين الطوبوي: قيس سعيد لم يتخل عن مبادرة الاتحاد وسيشرف على الحوار



الكرة في ملعب الرئيس

بدد الاتحاد العام التونسي للشغل المخاوف بشأن تخلي الرئيس قيس سعيد عن مبادرة الحوار الوطني التي طرحها لإنقاذ البلاد من الأزمات التي ترزح تحت وطأتها منذ سنوات، بسبب دخوله في معركة الصلاحيات مع الحكومة والبرلمان. وخلافا للاستنتاجات السابقة أكد نورالدين الطوبوي التزام سعيد بالمبادرة وإشرافه على الحوار في أقرب الآجال.

تونس - أزاح الاتحاد العام التونسي للشغل الغموض بشأن مبادرة الحوار الوطني للإنقاذ بعد استمرار الصمت الرئاسي بشأنه، والذي رجحه متابعون بتخلي الرئيس قيس سعيد عن المبادرة بشكل نهائي، أو دخوله في مقايضة مع الاتحاد بقبوله المشروط لدعم المبادرة مقابل استقالة رئيس الوزراء هشام المشيشي، الذي اصطف مع حزامه السياسي ضد.

وأكد الأمين العام لاتحاد الشغل نورالدين الطوبوي مساء الجمعة، أن الرئيس سعيد لم يتخل عن مبادرة الاتحاد، المركزية النقابية ذات النفوذ الواسع في البلاد "خلافا لما راج في الأونة الأخيرة"، مبرزا أن "مبادرة الاتحاد هي ذاتها مبادرة الرئيس سعيد للحوار مع تحسين بعض النقاط فيها وتشريك الشباب".

وشدد الطوبوي على أن "الاتحاد لا يبحث عن الحوار لمجرد الحوار"، معتبرا أن "مبادرة الحوار التي يطرحها تشمل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، مشيرا إلى أن "كل طرف سياسي يريد حصر المبادرة في الزاوية التي يريد". وأشار إلى أن "العبرة في التحضير الجيد لإنجاح هذا الحوار الوطني لأن البلاد في أمس الحاجة إليه"، قائلا "هناك مصلحة مشتركة وهي مصلحة الوطن، وقد شرعت في تدليل بعض الصعوبات وسأسعى إلى تذليلها مع بقية الأطراف". وكان سعيد قد أعلن الأربعاء خلال لقاء مع نزار يعيش وزير المالية السابق استعداداه للإشراف على تنظيم حوار وطني بمشاركة واسعة من الشباب عبر وسائل الاتصال الحديثة، بما يمكن من بلورة مقترحات ومطالب تنطلق من المستوى المحلي نحو الوطني تتم صياغتها لاحقا من قبل مختصين في كافة المجالات على المستويين الجهوي والوطني للتوصل إلى مخرجات متناغمة ومتناسقة.

وبعد منحه الضوء الأخضر في نهاية ديسمبر الماضي، للبدء في ترتيبات

مبادرة الحوار تشمل الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، فيما يريد كل طرف حصرها في الزاوية التي يريد

وأوضح الطوبوي في حوار لبرنامج "تونس باريس" على القناة الوطنية التونسية الأولى وقناة "فرانس 24"، بأن "قيس سعيد أكد له خلال اجتماع مغلق جمعها الجمعة التزامه بالمبادرة والإشراف على الحوار الوطني، مع تشريك الشباب سواء مباشرة أو عن طريق المنظمات الوطنية والطياف السياسي أو عن طريق تكنولوجيات الاتصال".

ووصف التوافق مع الرئاسة حول جميع الجزئيات بالخطوة الإيجابية، وهو ما يعكس برأيه عزم الرئيس سعيد تبني مبادرة الاتحاد رغم التأخير، وخلافا لتصريحات بعض الأحزاب على

حزب الرئيس يحذر الحريري من تهمة عون

بيروت - حذر التيار الوطني الحر أكبر كتلة مسيحية في لبنان رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري السبت من تهمة عون الرئيس ميشال عون وكتل نيابية أخرى في المفاوضات المتعلقة بتشكيل الحكومة.

وبدور خلاف منذ أشهر بين الحريري وعون حول تشكيل الحكومة، مما يهدد الأمل في تغيير مسار الانهيار المالي المتفاقم في لبنان.

ويصر فريق الرئيس عون وصهره على تشكيل حكومة تضم سياسيين وتنضم ما يسمى بالثلاث المعطل، وذلك كي يكون في استطاعتها إجبار الحكومة على الاستقالة ساعة يريدان ذلك.

ويقول الحريري إن التيار الوطني الحر يحاول إماء من يشغل مقاعد مجلس الوزراء حتى يكون له حق النقض (الفيتو) على القرارات.

واتهم التيار الذي يرأسه جبران باسيل، وهو أيضا صهر عون، الحريري بمحاولة حشد غالبية من أنصاره.

وجاء في بيان للتيار الوطني الحر أن المجلس السياسي للحزب يحذر من "خطورة المنحى الإقصائي الذي ينتهجه الرئيس المكلف في تعامله مع رئيس الجمهورية ومسح الكتل البرلمانية المعنية".

ورد تيار المستقبل بزعامة الحريري بانتقاد باسيل، وقال في بيان إنه لا يفهم حقيقة أن باسيل يعتبر أن القرار السياسي للرئيس وكأنه "خاتم في إصبعه"، مستخدما هذا التعبير للإشارة إلى أنه يريد السيطرة على صنع القرار السياسي في القصر الرئاسي.

وأعتبر تيار المستقبل أن أولويته ما زالت تشكيل حكومة من اختصاصيين لا ينتمون إلى أحزاب لوقف الانهيار المالي. وجرى ترشيح الحريري السياسي السني المخضرم في أكتوبر الماضي لتشكيل حكومة بعد استقالة حكومة حسان دياب في أعقاب انفجار مرفأ بيروت الذي أسفر عن مقتل 200 شخص وألحق أضرارا بأجزاء كبيرة من المدينة. وألقت اجتماعات الحريري وعون الثمانية عشر إلى الفشل، حيث يتمسك عون بشروطه متجاهلا الأوضاع الاقتصادية التي تقود لبنان نحو الإفلاس، والتحذيرات الدولية التي تشدد على ضرورة التسريع بتشكيل الحكومة.

وبمر لبنان بأزمة مالية عميقة تشكل أكبر تهديد لاستقراره منذ الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين عامي 1975 و1990. وهناك حاجة إلى حكومة جديدة لتفكيك الشبكات من شأنها أن تفتح الطريق أمام الحصول على مساعدات خارجية.

ورغم تعدد المبادرات لإطلاق الحوار، تراهن الأوساط السياسية على مبادرة الاتحاد لدوره الوازن في المشهد التونسي، وسبق أن نجح في لعب دور الوسيط، وساهم في تقرب وجهات النظر بين الأحزاب وتخفيف حالة الاحتقان في أزمات سابقة.

ويعتقد متابعون أن كافة الأطراف السياسية ستكون مرغمة على اتباع المسار الذي يختار اتحاد الشغل والرئاسة انتهاجه، خاصة وأنه سبق للاتحاد أن لعب أدوار بارزة في سياق تهدئة اجتماعية أو الحوار الوطني الذي رعاها عام 2013، ما يجعله مؤهلا أكثر من غيره للتوسط ورعاية حوار جديد يخفف من حدة التوترات بين مكونات المشهد السياسي.

وكان اتحاد الشغل قد لعب دورا محوريا بمعية عدد آخر من المنظمات الوطنية، في الحوار الوطني لعام 2013، والذي جنب البلاد صراعا حادا بين الفئران السياسيين عبر وضع حكومة مستقلة وهي حكومة مهدي جمعة التي مهدت لإجراء انتخابات 2014.

عمق هوة الخلاف بين رئيس الدولة من جهة ورئيسي الحكومة والبرلمان من جهة أخرى.

وسبق أن أعلن الأمين العام لاتحاد الشغل في ديسمبر الماضي، عن مبادرة لإطلاق حوار سياسي واجتماعي واقتصادي شامل، قدمها لرئيس الجمهورية، من أهم بنودها إرساء "هيئة كفاء" تقودها شخصيات وطنية مستقلة للخروج من الأزمة.

ولزم بعدها الرئيس سعيد الصمت لأشهر، ليعبر بعد ذلك عن قبوله "المشروط" لرعاية مبادرة اتحاد الشغل باستقالة رئيس الحكومة هشام المشيشي المسنود بحزام قوي تقوده حركة النهضة الإسلامية، وفقا لما أوردته الطوبوي في وقت سابق.

ويؤكد المتابعون أن نجاح الحوار يبقى رهين إرادة سياسية لإحداث التغيير المنشود، خاصة في ظل الإخفاقات على المستوى الاقتصادي والسياسي، حيث وصلت الأمور إلى الانسداد منذ فترة ما أعاد إلى الواجهة المطالبات بإعادة النظر في نظام الحكم.

الحوار الوطني في مسعى لإيجاد حلول للأزمة التي تواجهها البلاد، دعا سعيد إلى مشاركة الشباب في إشغال الحوار الذي ستشارك فيه بموازاة ذلك أحزاب ومنظمات من كل مناطق البلاد بهدف "تصحيح مسار الثورة التي انحرفت عن أهدافها بعد عقد من اندلاعها".

ويرى المتابعون أن سعيد يحاول استثمار مبادرة الحوار لتوجيه رسائل إلى فئة الشباب التي ساهمت في صعوده إلى سدة الحكم في انتخابات 2019 بأنه لن يتخل عن وعوده السابقة في حقهم، وذلك بضمان تشريكهم في الشأن العام.

ويعول كثيرون على مبادرة اتحاد الشغل كحل أخير للتهمة والوساطة بين الفئران السياسيين في ظل احتدام الخلاف بين الرئاسات الثلاث (رئاسة الجمهورية، رئاسة الحكومة، رئاسة البرلمان).

وتشهد تونس أزمة سياسية غير مسبوقة بعد شهرين على تصديق البرلمان بأغلبية مطلقة على تعديل وزاري رفضه الرئيس سعيد، وهو ما

والتنمية، للمحكمة الدستورية بشأن القاسم المشترك، فارغة شكلا ومضمونا وتحاول جلب تعاطف القاضي الدستوري بدفوعات لا ترقى إلى المستوى المطلوب من حزب يقود الحكومة منذ عقد وهو خال من خبراء في المادة الدستورية".

واعتبر الشراوقي أن الإجراءات الانتخابية هي اختصاص محفوظ للمشرع ما لم يتم تنظيمها بمقتضيات دستورية صريحة، فهي إجراء تشريعي لا دخل للقاضي الدستوري في تقديره، إلا من زاوية مدى مسه بالمبادئ والنوابت والمقاصد الدستورية.



صراع انتخابي قبل أوانه

وتساءل استاذ القانون العام بجامعة محمد الخامس بالرباط عباس السوردي خلال مداخلة في ندوة نظرت لموضوع المنظومة الانتخابية في المغرب، قائلا "كيف يمكن لأحزاب سياسية أن تؤثر المواطنين بينما هي تعيش أزمات داخلية"، مضيفا أن "نمط الاقتراع الجديد لا يقضي أي حزب".

وأكد المكتب السياسي لحزب الأصالة والمعاصرة المعارض، أن "القاسم الانتخابي يبقى مجرد جزئية تقنية صغيرة في منظومة قوانين متعددة تعكس التطور الديمقراطي الذي يتميز به المغرب داخل المنطقة، كمحصلة لعقود من النضال الديمقراطي ومن الإبداع الفكري والسياسي والقانوني".

وأوضح الشراوقي أن "المذكرة التي تقدمت بها أحزاب المعارضة للمحكمة الدستورية، للدفاع عن القاسم الانتخابي على أساس المسجلين، جاءت لتعبر بلغة قانونية محترفة بسنتهي النقاش القانوني والتقني، وستكشف عن مدى قدرة الأحزاب على إغراء المواطن للذهاب إلى صناديق الاقتراع".

وفي السه من مارس الجاري، أقر مجلس النواب (الغرفة الأولى بالبرلمان) مشروع القانون التنظيمي للمجلس، نص على تعديل طريقة حساب "القاسم الانتخابي" الذي يتم على أساسه توزيع المقاعد البرلمانية وبالمجالس البلدية بعد الاقتراع.

اتباعه، أو قواعد للعدالة الانتخابية تؤخذ بعين الاعتبار.

ودافع الأمين العام لحزب الاستقلال المعارض نزار بركة في تصريحات صحافية، بأن القاسم الانتخابي على أساس المسجلين في اللوائح الانتخابية "سيضمن تحقيق أغلبية مقاربة ولن يؤثر على ترتيب الأحزاب بالمقارنة مع القاسم الانتخابي على أساس الأصوات المبرر عنها".



سعدالدين العثماني
تعديل القاسم الانتخابي سنتصدي له بالوسائل القانونية

من جهته أكد الأمين العام لحزب العدالة والتنمية سعدالدين العثماني، على أن التعديلات التي جاءت ضد المنطق الديمقراطي لها تفسير واحد وهو أنها تستهدف حظوظ حزبه العدالة والتنمية في الانتخابات المقبلة.

وشدد العثماني على أن حزبه سيواصل بجميع الوسائل الدستورية والقانونية والسياسية التصدي لتعديل القاسم الانتخابي كما سيواصل التعبئة من أجل ذلك.

وعكس ما ذهب إليه العدالة والتنمية، اعتبر خبراء قانون أن القاسم الانتخابي في صيغته الجديدة سيؤدي إلى بناء تحالفات حزبية قوية وأغلبية مريحة.

وينص الفصل 85 من الدستور المغربي على أنه "لا يمكن إصدار الأمر بتنفيذ القوانين التنظيمية، إلا بعد أن تصرح المحكمة الدستورية بمطابقتها للدستور".

وفي وقت عارض فيه العدالة والتنمية القانون أيدته أحزاب من خارج الائتلاف الحكومي مثل الأصالة والمعاصرة والاستقلال والتقدم والاشتراكية، إلى جانب أحزاب أخرى من داخل الأغلبية الحكومية، مثل التجمع الوطني للأحرار والاتحاد الدستوري والاتحاد الاشتراكي.

ووجهت مجموعة من الأحزاب المعارضة مذكرة مشتركة إلى المحكمة الدستورية للدفاع عن دستورية التعديلات التي أدخلها البرلمان على القوانين الانتخابية، ضمنها اعتماد القاسم الانتخابي على أساس المسجلين في اللوائح الانتخابية وليس على أساس المصوتين.

واعتبرت المذكرة التي تقدم بها كل من الأصالة والمعاصرة والاستقلال والتقدم والاشتراكية أن القاسم الانتخابي الجديد لا يتعارض مع أي من الاختيارات الدستورية الكبرى، ولا يعارض أي مبدأ من المبادئ التي تحكم بناء المؤسسات التمثيلية وحسن سيرها، مشيرة إلى أن الدستور لا يتضمن أي قاعدة مؤسسة أو متصلة بموضوع النظام الانتخابي، بحيث إنه لم يحدد نمطا معينا للاقتراع يُرجى

أحزاب مغربية تنقل معركة القاسم الانتخابي إلى المحكمة الدستورية

العدالة والتنمية يراهن على المحكمة لإسقاط التعديلات

محمد ماموني العلوي

الرباط - نقلت أحزاب مغربية معركة القاسم الانتخابي المثيرة للجدل إلى المحكمة الدستورية، حيث من المرتقب أن تحسم المحكمة خلال أيام في مدى دستورية قانون القاسم الانتخابي لانتخاب أعضاء مجلس النواب على أساس المسجلين، والذي أيدته غالبية الأحزاب فيما رفضه بشدة حزب العدالة والتنمية الحاكم.

وأكد رئيس فريق العدالة والتنمية في مجلس النواب مصطفى إبراهيمي في تصريحات صحافية، أن "احتساب القاسم الانتخابي على أساس المسجلين"، يخالف "المقتضيات الدستورية، التي تنص على أن التصويت هو الذي يعبر عن إرادة الأمة، وأن الأمة تختار ممثلها في المؤسسات المنتخبة بالاقتراع الحر والنزيه والمنظم".

كما اعتبر المتحدث ذاته أن اعتماد القاسم الانتخابي على أساس المسجلين، وفق الصيغة التي تقدمت بها كتل الأغلبية والمعارضة، باستثناء فريق العدالة والتنمية، "سيحول العملية الانتخابية إلى توزيع للمقاعد بين الأحزاب المشاركة بالتساوي، ومن دون منافسة للمشهد السياسي، والمؤسساتي".

وفيما يراهن العدالة والتنمية على المحكمة الدستورية لإسقاط تعديل القاسم الانتخابي على أساس المسجلين،

علم صدام يثير أزمة بين العراق والأردن

عمان - فجر علم العراق الذي يعود إلى عهد الرئيس الراحل صدام حسين أزمة دبلوماسية بين الأردن والعراق بعد أن تم رفعه أثناء فعالية رسمية بين البلدين، ما دفع وزير الزراعة العراقي محمد الخفاجي إلى مطالبة عمان بالاعتذار.

وكان العراق اعتمد علما جديدا عام 2008 بعد خمس سنوات من إسقاط نظام صدام حسين على يد قوات دولية قادتها الولايات المتحدة.

واحتفظ العلم العراقي بالوانه الرئيسية وهي الأحمر والأبيض والأسود مع إزالة النجوم الثلاث التي كانت ترمز إلى "الوحدة والحرية والاستراكية" أهداف حزب البعث المحظور الذي كان يترعّمه صدام حسين، كما تم تغيير عبارة "الله أكبر" التي خُطّت بيد صدام حسين لتُكتب لاحقا بالخط الكوفي.

وقدم الأردن الجمعة اعتذاره للعراق لانفا إلى وقوع "خطأ بروتوكولي".

وقال وزير الزراعة الأردني خالد حنيفات في بيان إنه "خطأ غير مقصود"، مؤكداً أن "الأردن يحترم خيارات الشعب العراقي الشقيق ويدعمها من أجل عراق قوي ومزدهر".

وطالب وزير الزراعة العراقي الأردن في وقت سابق الجمعة بالاعتذار عن رفع علم بلاده الذي كان معتمدا في عهد صدام أثناء مراسم توقيع عقد مع نظيره الأردني في عمان.

وقال الخفاجي في بيان إنه "فوجئ بوجود العلم العراقي المعتمد سابقا قبيل إبرام عقد مع نظيره الأردني خالد حنيفات الأربعاء".

واحتضنت العاصمة الأردنية الأربعاء الاجتماعات الثلاثية التنسيقية بين الأردن ومصر والعراق لتعزيز التعاون المشترك خاصة في الجانب الاقتصادي.

ويأتي هذا بالتزامن مع قرب عقد القمة الثلاثية بين العراق والأردن ومصر على مستوى الوزراء والقادة في بغداد والتي كانت مقررة الجمعة والسبت بحضور العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي قبل إعلان رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي تاجيلها إلى "القريب العاجل"، تضامنا مع ضحايا تصادم قطارين في محافظة سوهاج المصرية والذي أودى بحياة 32 شخصا إلى جانب إصابة 165 آخرين.

وشهدت مؤخرا كل من عمان وبغداد زيارات متبادلة بين وفود أردنية وعراقية رفيعة المستوى لتكريس التعاون بين البلدين والمضي قدما لتطوير أفاق الشراكة الثلاثية بين الأردن والعراق ومصر في مجالات عدة.

وكان العاهل الأردني قد زار بغداد في 2019 والتقى الرئيس العراقي برهم صالح، وعقد الطرفان آنذاك اجتماعا ثنائيا أكد فيه على عمق العلاقات التاريخية والأواصر المشتركة التي تربط العراق والأردن، وكان أول زعيم عربي يزور بغداد بعد الإطاحة بنظام حكم صدام حسين.

وكان الرئيس العراقي زار الأردن في 2018، واتفق الجانبان على توسيع التعاون في شتى المجالات.

حوادث القطارات تحتم الاستعانة بخبرات أجنبية لإدارة أقدم مرفق مصري

الحكومة تجد صعوبة في جذب الاستثمارات لقطاع السكة الحديدية المترهل



التفكير في استعجال تطوير البنى التحتية للسكك الحديدية

المتركة، على أن توازي ذلك جهود سريعة لتطوير العنصر البشري واستكمال الميكنة الحالية للإشارات. وأشار النعماني في تصريح لـ "العرب" إلى أن أزمة السكة الحديدية معقدة ولن يكون من السهل التعامل معها حتى من قبل الخبرات الأجنبية، لأنها عندما شيدت في أواسط القرن التاسع عشر كانت في مناطق خالية بعيداً عن الازدحام والتكدس الحالي الذي ظهر في كثير من أنماط العشوائية في عملية إدارتها.

وأضخى وجود السكة الحديدية بمحاذاة نهر النيل وفي مناطق سكنية يشكل تهديدا متصاعدا، والوصول إلى قطارات أكثر سرعة وأكثر أمنا في نفس الوقت من الأوقات انقلب الأوضاع علينا طائلة، ما يجعل المشكلة مركبة وحاجة إلى مزيد من الصبر للحصول على نتائج جيدة.

وتواجه السكة الحديدية في مصر أزمة متفاقمة ترتبط بزيادة أعداد مستعمليها الأمر الذي كان دافعا لمضاعفة عدد الرحلات اليومية، لكن ذلك قد نتج عنه خسائر مضاعفة إذا لم توجد منظومة إشارات قادرة على ضبط الحركة على طول امتدادها البالغ نحو تسعة آلاف كيلومتر وتخدم 23 محافظة ونحو 700 محطة.

قطار سريع يربط القاهرة والإسكندرية (شمال) في المرحلة الأولى ثم القاهرة وأسوان (جنوب) في مرحلة لاحقة، وخط آخر يربط العلمين (غرب) على ساحل البحر المتوسط مع عين السخنة (شرق) على البحر الأحمر.

ويخشى البعض من المراقبين أن تثير الأموال الضخمة التي رصدتها الحكومة لتطوير مشروعات مترو الأنفاق والسكة الحديدية شهية الفاسدين في الإدارات الحكومية التي تعاني من التسبب والانفلات وغياب ثقافة الانضباط في العمل.

وتطرح هذه المشكلات أسئلة مهمة حول قدرة توظيف هذه الأموال في التطوير من دون إصلاح هذه الإدارات، وهو أمر صعب تحقيقه على الأرض بعد أن أضخى الإهمال لافتا في كثير من خلايا الجهاز الحكومي، ما يصب في صالح وجود ضرورة لتسريع الإصلاح بمساعدة خبرات أجنبية رائدة في إدارة مرفق السكة الحديدية.

وأوضح وزير التنمية المحلية الأسبق اللواء محسن النعماني أن الإدارة الأجنبية لمرفق السكة الحديدية ليست بالأمر السهل، وتختلف تماما عن إدارة مرفق مترو الأنفاق الذي يجري مد خطوطه حاليا، لكنها تعد السبيل الأضمن نحو التخلص من عقدة الحوادث

من الإشارات التي كانت تعمل يدوياً أو بالكهرباء، وما زال الجزء الأكبر دون تطوير.

وأوضح عرفة أن عملية التحديث تتطلب أن تواكبها تدريبات للأيدي العاملة في مجالات السكة الحديدية، وإن جرى توحيد العنصر البشري بشكل كبير، لأن هذه العناصر ليست لديها خبرات في التعامل مع مشكلات التطوير الإلكتروني، مع ضرورة إدخال الشركات الخاصة كشريك في عملية التطوير إلى حين الوصول إلى مرحلة يمكن معها الاستعانة بالخبرات الأجنبية لإدارة المرفق.

ويرى متابعون أن الحكومة المصرية في طريقها للاستعانة بشركات أجنبية لتنفيذ خطوط ربط السكة الحديدية بين مصر وليبيا، وسوف تكون مسؤولة عن عملية التشغيل والإدارة. وتكرر الأمر بالنسبة إلى تطوير الخطوط الداخلية يحتاج البحث عن خطوط جديدة بديلة عن القديمة بما يخفف الضغط عليها ويتيح الاستعانة بهذه الخبرات التي تطالب بأن تكون عملية البناء والتشغيل خاضعة لإدارتها.

ولدى وزارة النقل مشاريع طموحة لتوسيع شبكات السكة الحديدية في طول البلاد وعرضها بما يزيد على خمسة آلاف كيلومتر بتكاليف تزيد عن ثمانية مليارات دولار، بينها مشروع إنشاء خط

وحملت تصريحات المسؤولين على مدار يومي الجمعة والسبت تأكيداً على أن هناك خطوات جرت بالفعل لتطوير المرفق ستظهر نتائجها بعد الانتهاء من عملية التحديث التي تشمل الخطوط الرئيسية الثلاثة في مصر بإجمالي ألفي كيلومتر من المقرر الانتهاء منها في نهاية يونيو من العام المقبل لتصبح خطوطا آمنة دون تدخل بشري.

ولم تفلح خطوة الحكومة برصد حوالي 15 مليار دولار لتطوير شبكة السكة الحديدية بحسب ما أعلن عنه وزير النقل المصري الفريق كامل الوزير في إنهاء الحوادث وما ينجم عنها من خسائر بشرية، وربما لم يشعر البعض أن ثمة خطة للتحديث.

وقال خبير الإدارة المحلية حمدي عرفة لـ "العرب" إن "الحكومة المصرية تجد صعوبة في جذب الاستثمارات الأجنبية لقطاع السكة الحديدية المنهكة، وهو بحاجة لتطوير على مستوى بنيته التحتية، فالعديد من الشركات ترفض تحمل مسؤولية مرفق بهذه الحالة". وأضاف أن الإهمال الذي أصاب المرفق على مدار سنوات طويلة تسبب في وجود صعوبات كبيرة أمام وزارة النقل لتحديثه بالرغم من الميزانيات الضخمة المخصصة لعملية التطوير، ولم تتمكن الحكومة سوى من ميكنة 25 في المئة

حوادث القطارات المتكررة في مصر سترغم الحكومة على الاستعانة بخبرات أجنبية من أجل استكمال خطط تطوير البنى التحتية للسكك الحديدية وذلك بعد الحادث الأخير الذي جد الجمعة في محافظة سوهاج جنوب البلاد والذي أسفر عن مقتل 19 شخصا.

القاهرة - تصدّر حادث تصادم قطارين بمحافظة سوهاج في جنوب مصر نقاشات خبراء ومواطنين عاديين بشأن الطريقة المثلى للتعامل مع هذا النوع من الحوادث التي صارت مألوفة بعد أن أولت الحكومة اهتماما بتطوير البنية التحتية للقطارات، وشملت الخطوط الرئيسية الممتدة من الشمال إلى جنوب البلاد، لكنها لم تصل إلى العامل البشري والجهات المسؤولة عن عملية التشغيل بما يجعلها قابلة للتحرك مستقبلاً.

وطالب الرئيس عبدالفتاح السيسي السبت بتحقيق التوازن المطلوب بين استكمال مخطط التحديث الشامل لمرفق السكة الحديدية وما يحتويه من نظم إلكترونية متطورة بالتوازي مع استمرار تشغيل القطارات، وتقليل إمكانية حدوث بعض التأخير في مواعيد القطارات إلى حين الانتهاء من تحديث المنظومة.

وبدا واضحا أن الحكومة سوف تتعامل هذه المرة مع حوادث القطارات عبر السماح باستكمال خطط التطوير بدلاً من هدم المعبّد والبدء من نقطة الصفر، واضحت أكثر انفتاحاً على الخبرات الأجنبية للتعامل مع المشكلات الجزرية التي عانى منها المرفق على مدار عقود، غير أنها لم تصل بعد إلى مرحلة تسليم المرفق لجهة أجنبية تتولى إدارته مثلما كان الحال عندما أقدمت على خطوة إنشاء مترو الأنفاق ثم القطار المكهرب.



وبدأت الحكومة في الاستعانة بالخبرات الأجنبية على نحو محدود لتطوير الإشارات الإلكترونية، وعقدت اتفاقيات مع شركة "الستوم" الفرنسية المتخصصة في مجال النقل لكهربية الإشارات والنظام الآلي للتحكم، بالتوازي مع تعاقدها لإقتناء 1300 عربة سكة حديد جديدة من روسيا والمجر، واستطاعت أن تحدث تطويراً على مستوى القطارات المميزة أو ما تسمى بـ"قطارات الفقراء".

دعوات متزايدة إلى الدول لإعادة «أطفال داعش» من المخيمات السورية

وجاءت هذه التحذيرات في وقت دعت فيه اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي إلى استعادة 62 ألف شخص، اللثائن منهم أطفال محتجزون في مخيمات وصف بالبالئسة في شمال شرق سوريا لأسر مرتبطة بمقاتلي داعش واصفة الوضع بأنه "مأساة على مرأى الجميع".



وقال بيتر ماورير رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بيان الجمعة بعد زيارة المخيم الشاسع، حيث تدير اللجنة مستشفي ميدانيا وتوزع الغذاء والماء إن "عشرات الآلاف من الأطفال المحاصرين في مخيم الهول وغيره من المخيمات والمحتجزين في السجون هم ضحايا. إنهم ضحايا بغض النظر عما ربما فعلوه هم أو أبائهم، أو ما هم متهمون به".

أردن اغتنام الفرصة للتعبير عن أنفسهم أمام الزائرين الأوروبيين". وفي ديسمبر انقلب الوضع حسب قولها و"شعرا بوجود توتر على الفور. في وقت من الأوقات انقلب الأطفال علينا وبدأوا يصيحون 'كفار' ويرشقوننا بالحجارة". وأضافت "إنه أمر محزن في أعيننا". وأضافت "إنه أمر محزن في أعيننا". وأضافت "إنه أمر محزن في أعيننا".

وأشارت دي باو إلى أنه لم يتسن مقابلة النساء، معربة في موازاة ذلك عن تخوفها من التواصل المتزايد بين هؤلاء "المتطرفات" والمتعاطفين مع تنظيم الدولة الإسلامية في الخارج الذين عادوا إلى تنفيذ عمليات.

ومن المؤشرات الأخرى على الممارسات المرتبطة بالتطرف الإسلامي وفقا لها أن الحراس الأكراد أوضحوا أن المراهقات يُروّجن في سن البلوغ "لإنجاب أطفال". وأضافت "قالوا لنا إن النساء يقتربن من تلقاء أنفسهن من الرجال العراقيين والسوريين لكن أيضا من العاملين في المنظمات غير الحكومية ليحملن".

سنة أطفال وشباب صغار إلى بلادهم. وهذا جزء صغير من حوالي 40 قاصرا بلجيكا ما زالوا في سوريا، وفقا لدراسة حديثة أجراها باحثون بلجيكيون. وخلال هذه الزيارة وبعد ثلاثة أشهر من سقوط الباغوز التي كانت تعتبر آخر معاقل داعش تمكنت دي باو من التحدث إلى نساء في مخيم الهول وقالت "لقد



داعش جديدة بصدد التشكل

وأوضحت هايدي دي باو أن هناك "محاكم تطبيق الشريعة"، مضيفة أن "كل النساء اللواتي قابلناهن كن يرتدين النقاب حتى الفتيات الصغيرات اللواتي يبلغن 3 أو 4 سنوات" كما "أنشأت العديد من النساء مدارس إسلامية". وفي يونيو 2019 رافقت مديرة "تشايلد فوكوس" بعثة بلجيكية ساهمت في إعادة

وتعد تصريحاتها صدى لتلك التي أدلى بها أخيرا رئيس الوزراء البلجيكي الكسندر دي كرو الذي قال في 4 مارس "يوجد في هذه المخيمات إرهابيو الغد". وفي موقف يعد فريدا في أوروبا قال إنه مستعد لأن "يفعل كل شيء" لإعادة جميع الأطفال البلجيكيين الذين تتراوح أعمارهم بين 12 عاما وما دون ذلك مع معالجة حالات الأزمات كل على حدة.

وقال النائب البلجيكي جورج داليمان الذي رافق دي باو في ديسمبر إلى مخيم الهول "تتشكل دولة إسلامية جديدة في المهدي هناك".

ويضم هذا المخيم بحسب المنظمات غير الحكومية التي تطلق عليه تسمية "غواناتامو الثاني" حوالي 62 ألف شخص، غالبيتهم العظمى جهاديون سوريون وعراقيون مع عائلاتهم. ومن بين هؤلاء حوالي 10 آلاف "أجنبي" هم فرنسيون وألمان وهولنديون وبلجيكيون محتجزون في ما يسمى الجزء الدولي. وهؤلاء أغلبهم نساء وأطفال نزحوا من الباغوز (جنوب شرق) قبل عامين بعد سقوط آخر جيب لمخترفي تنظيم الدولة الإسلامية.

بروكسل - تصاعدت الدعوات مؤخرا لضرورة إسراع الدول المعنية بإعادة الأطفال والأسر المرتبطين بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) من المخيمات السورية وذلك لأسباب مختلفة أهمها أن الأطفال قد يكونون عرضة لتلقي أفكار متطرفة، علاوة على الظروف الصعبة التي يقع احتجازهم فيها.

وحذرت شخصية بلجيكية مطلعة على ملف عائلات الجهاديين المعتقلين في مخيم الهول في سوريا من خطر تلقين أبناء الجهاديين الأجانب التطرف، مشددة على وجوب "إعادتهم بأسرع ما يمكن" إلى أوروبا.

واكتد هايدي دي باو المديرة العامة لجمعية "تشايلد فوكوس" التي زارت مخيم الهول ثلاث مرات خلال عامين أن القوات الكردية أقرت خلال زيارتها الأخيرة في ديسمبر أنها "فقدت السيطرة" على هذا المخيم الواقع في شمال شرق سوريا. وقالت إن تنظيم الدولة الإسلامية هو المسيطر حاليا على المخيم خصوصا على الأجانب فيه حتى أنه "يبدو وكأنه في الرقة"، المعتقل السابق للتنظيم في سوريا.

السودان يعزز جهود تحقيق السلام في الداخل لمواجهة التعنت الإثيوبي

كسر جمود المفاوضات مع الحركات المسلحة يربك مناورات أديس أبابا على الحدود



الخرطوم تتمسك بالحلول الدبلوماسية

الداخلية، والوصول إلى تسوية سلمية شاملة الفترة المقبلة بما يدعم موقفها في الحصول على حلول سياسية موازية لبعض القضايا الإقليمية العالقة على رأسها أزمة الحدود مع إثيوبيا.

وذكر في تصريح لـ "العرب" أن "الحركات الدافورية والمتواجدة في المنطقتين (النيل الأزرق وجنوب كردفان) لديها ارتباطات مباشرة بقوى إقليمية معادية للسودان، بالنسبة الوصول إلى سلام شامل يعني توحيد الجبهة الداخلية ومنع أي دخول جديد على هذا الخط".

ويضي السودان نحو تطبيق رؤية وطنية للحفاظ على السيادة والاستفادة من الموارد المتعددة في دارفور والنيل الأزرق أو ششرق السودان، وقد تكون المحاولات المكثفة حالياً في جنوب السودان للسلام مع حركة الحلو مقدمة لفتح مجالات استثمارية واسعة مع دول الجوار، وتحويل مناطق النزاعات إلى بقعة جغرافية للسلام.

وتواصل التعنت ورفض محاولات الوساطة الإقليمية والجهود الساعية لإنهاء الأزمة ومحاولة كسب المزيد من الوقت على أمل تغيير موازين القوى الحالية.

وتبدو أديس أبابا محاطة بتهديدات من قبل المجتمع الدولي بفرض عقوبات بسبب الانتهاكات التي وقعت في إقليم تيغراي، بينما أثبت السودان جديته في التمسك بالسلام.

ومضت تصريحات رئيس الوزراء أبي أحمد الذي أكد فيها عدم رغبة إثيوبيا في الدخول في حرب مع السودان بلا فائدة، لأن قوى كبرى تريد أن تشاهد تصرفات على الأرض تؤدي إلى تحقيق السلام في ملفات الحدود وتيغراي وسد النهضة.

وأكد المحلل السياسي خالد الفكي أن الحكومة السودانية تؤمن بأن أفضل وسيلة للتعامل مع التهديدات الخارجية تأتي عبر حلحلة الكثير من القضايا

من أصدائها وأخفقت في الارتكان إلى استخدام ورقة الحركات التي أصبحت محروقة عقب وجود قيادات منها في السلطة المركزية في الخرطوم.

إثيوبيا مهددة بفرض عقوبات عليها بسبب الانتهاكات في إقليم تيغراي، بينما أثبت السودان جديته في التمسك بالسلام

وقد تجد إثيوبيا نفسها مضطرة إلى استخدام الحلول العسكرية المباشرة التي لن تكون سهلة بعد دعم الجيش السوداني قدراته بشكل جيد الفترة الماضية ونجاحه في تنظيم صفوفه بتوجيه النقل العسكري إلى الشرق، مقابل توجيه قوات الدعم السريع غربا،

ذلك على موقف الحل الذي بات منخراطاً في التفاوض وعلى وشك التوقيع على اتفاق سلام، كما أنه ساهم في تقديم مهباً لباقي الحركات الصغيرة التي ما زالت بعيدة عن السلام.

وقال أستاذ العلوم السياسية بجامعة بحري في الخرطوم أبو القاسم إبراهيم آدم إن "السودان يعضي في طريقه نحو استعادة ثقة المجتمع الدولي، واستجاب لكافة الشروط السياسية والاقتصادية والحقوقية منذ سقوط نظام عمر البشير، ما ساهم في تغيير النظرة القديمة التي كانت تراه مهدداً للأمن والسلم الإقليميين، وتحول من مصدر قلق إلى نقطة مركزية قابلة لأن تنطلق معها معالجة التعقيدات الأمنية في المنطقة".

وأوضح في تصريح لـ "العرب" أن إستراتيجية السودان المفتوحة على الخارج كانت سبباً في كثيف الضغوط الدولية على الحركات غير الموقعة على السلام للانخراط في المباحثات، وانعكس

وصل رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان عبدالفتاح البرهان السبت إلى جوبا لإجراء لقاء مع رئيس "الحركة الشعبية شمال" عبدالعزيز الحلو في محاولة لضمه إلى اتفاق السلام، وذلك بعد انضمام حركة "تحرير السودان" بقيادة مصطفى طمبرور الخميس إلى اتفاق السلام مع الحكومة السودانية. ويرى متابعون أن السودان يريد كسر جمود المفاوضات مع الحركات المسلحة لقطع الطريق أمام مناورات أديس أبابا في أزمة الحدود التي سيق وأن استثمرت ورقة الحركات المسلحة لاستفزاز الخرطوم ومضايقتها.

الخرطوم - كثف السودان من جهوده الدبلوماسية لتعزيز السلام كاحد أدوات مواجهة المناوشات الإثيوبية في أزمة الحدود، وتنوعت تحركاته عبر جهود داخلية استهدفت تحريك جمود المفاوضات مع الحركات المسلحة غير الموقعة على اتفاق جوبا.

وقام رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان بزيارة جوبا السبت، والتقى رئيس "الحركة الشعبية شمال" عبدالعزيز الحلو لتذليل عقبات سوء التفاهم والتوصل إلى اتفاق ينضم بموجب الحل لقايلة السلام بالسودان.



خالد الفكي

الحركات الدافورية لديها ارتباطات بقوى إقليمية معادية للسودان

وشهدت الأيام الماضية عقد العديد من ورش العمل بين وفود حكومية وسياسية سودانية إلى جانب "الحركة الشعبية شمال" للوصول إلى نقاط التقاء حول مبادئ عامة يمكن التفاوض حولها، وتركزت على مطلب علمانية الدولة وكيفية إقراره بما لا يؤدي إلى تجاوز نظام الحكم، وبصيغة يقلل بها الحل الذي ما زال مصرراً على تطبيقها.

ويرى مراقبون أن السلطة الانتقالية لن تجد غضاضة في تقديم تنازلات لاستيعاب الحل وحركته تحت مظلة السلام وإنهاء التوترات في المنطقتين (النيل الأزرق وجنوب كردفان) بما يضيّق الخناق على إمكانية توظيف إثيوبيا لبعض قادة الحركات في صراعها الحدودي مع السودان، وتحريكهم بالاتجاه الذي تريده، والعودة إلى اللعبة القديمة التي استثمرت فيها أديس أبابا لمضايقه الخرطوم من خلال الحرب بالوكالة.

السوار الإلكتروني أحد وسائل إصلاح السجون في مصر لتخفيف الضغوط الخارجية

الحذر بشأن هؤلاء بما لا يؤدي إلى تهديد الأمن الداخلي.

ولفت رئيس المنتدى العربي والأوروبي للحوار وحقوق الإنسان بجنيف إيمان نصري إلى أن المحبوسين سياسياً لا يمثلون خطراً على المجتمع مثلما هو الحال إلى جرائم القتل والمخدرات والإرهاب، وهو ما يساعد الحكومة على تطبيق السوار الإلكتروني عليهم حال تبنت الدراسات الأمنية إمكانية تنفيذه داخل مصر.



وأوضح في تصريح لـ "العرب" أن "تكاليف تنفيذ المقترح مرتفعة للغاية، وستكون هناك حاجة من المنظمات الحقوقية والمجتمع المدني للمساهمة في الدفع نحو تنفيذه، وتقديم المزيد من الحوافز التي تساعد الحكومة للإقدام على تلك الخطوة، مع أهمية أن يخضع لحوار موسع يؤدي إلى تطبيقه على أساس توافقي حقوقي وسياسي، يصطب معه تأثيرات إيجابية على مستوى صورة مصر في الخارج".

تضييق حالات الحبس الاحتياطي وتطبيقها على المتهمين في جرائم ذات خطورة داهمة، وتخشّن من إمكانية الهروب خارج البلاد، مع وضع حالات من الرقابة على المتهمين في قضايا لا يؤثر الإفراج عنهم على سير التحقيقات. وتجمع دوائر أمنية على أن هناك تكديسا في السجون يفوق الطاقة الاستيعابية، وفيما أسهم توالي قرارات الإفراج الرئاسي في الحد من التكدس، إلا أن هذه القرارات ليست حلا كافيا، وثمة حاجة لتغيير فلسفة العقوبات الموقعة في جرائم لا تمثل خطرا على المجتمع، مع مضاعفة كفاءة الإفراج على ذمة القضية بدلا من تعرض المتهمين لعمليات أدلجة فكرية قد تحولهم إلى قنابل موقوتة عقب انتهاء مدة عقوبتهم.

وحسب تقرير نشره "المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية" الأسبوع الماضي فإنه جرى الإفراج عن 56 ألف سجين بموجب غفو رئاسي منذ 2015 وأن قطاع السجون أفرج عن 21 ألف نزيل العام الجاري، علاوة على العفو الرئاسي عن 13 ألفا آخرين العام الماضي، وقبل 2373 طالبا لتقريب سجناء من ذويهم. ويشير حقوقيون إلى أن رؤية الحكومة لتحسين أوضاع السجون لا تركز على فئة المحبوسين على ذمة قضايا رأي، وهناك أبعاد سياسية كثيرة تعترض حالات الإفراج عن هؤلاء، وبالتالي فالانتقادات سستظل مستمرة ما لم تكن هناك تصفية حقيقية لهذا الملف، خاصة أن الحكومة تعتقد أن لديها مبررها الذي يجعلها تأخذ المزيد من

تجاه الملفات التي تنبع منها الاتهامات، وإن كانت تحركاتها على نحو بطيء، لكن في النهاية تثبت تجاوبها مع توالي الانتقادات.

وارسلت الحكومة العديد من الإنشارات عبر إثارة هذا النوع من الاقتراحات بعد أن جرى النقاش على مستوى دوائر محلية أخيرا، وترهن أنها مفتوحة على المعارضة التي لديها رؤى إصلاحية، ودعمت تواجدها في البرلمان عبر القائمة الحزبية الموسعة (القائمة الوطنية من أجل مصر)، لتدخض بذلك بعض الاتهامات الحقوقية والسياسية.

وأوضح محمد نور الدين مساعد وزير الداخلية الأسبق لـ "العرب" أن المقترح قابل للتطبيق في مصر وهناك بنية إلكترونية تتمتع بها الدولة وصلت مؤخرًا إلى وزارة الداخلية، ويمكنها أن تراقب المتهمين إلكترونيا، "ولا يزال المقترح يخضع للعديد من المناقشات الأمنية بشأن إمكانية تنفيذه".

وأكد أن السجون المصرية مكتظة بالمحبوسين، والأمير يرجع إلى قوانين العقوبات التي تتوسع في توقيع عقوبة الحبس، في حين أنها قد تبدو جرائم لا تشكل خطورة داهمة على المجتمع مثل مخالفات المباني وسرقة التيار والمشاجرات البسيطة وسجناء الرأي، وسوف يكون مطلوبا استبدال عقوبة الحبس بأي عقوبات أخرى. وتبدو الحكومة المصرية في طريقها للاستجابة لبعض ملاحظات منظمات حقوق الإنسان على مستوى حالة السجون، وتمضي في طريقها نحو

استمعت مؤخرا لمقترحات بشأن تعديل قانون الحبس الاحتياطي، وتتركز عليه انتقادات دولية موجهة إلى مصر.

وأخذت الخطوة زخما إعلاميا وحقوقيا، إذ جاءت بعد أيام قليلة من بيان مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة وحمل توقيع 31 دولة، أعربت فيه عن قلقها من وضع حقوق الإنسان في مصر، وحث السلطات على "إنهاء استخدامها لتهم الإرهاب لإبقاء نشطاء المجتمع المدني في الحبس الاحتياطي المطول".

ويرى مراقبون أن القاهرة لن تقف مكتوفة الأيدي أمام تصاعد الهجمات ضدها، وأدركت أن أسرع الطرق للتعامل مع الضغوط الخارجية حيال الحقوق والحريات يتطلب اتخاذ خطوات إجرائية

وتطبيق عدد من الدول الغربية السوار الإلكتروني منذ ثمانينات القرن الماضي، وتوسعت العديد من الدول في استخدامه، وبالتالي فهي عقوبة متفق عليها دوليا وبشكل تطبقها في مصر أحد عوامل حسن النوايا تجاه إصلاح الملف الحقوقي.

وتنطلق الفكرة من وضع السوار في قدم المتهم وتزويده بإمكانات تقنية، بينها شريحة اتصال تسمحان بتتبع حركة الشخص، ومعرفة السرعة التي يتحرك بها، ومدى انحرافه عن مساره المعتاد أو ابتعاده عن نقطة بعينها.

وحظيت النائب بدعم حزبيها وعدد من النواب الذين دعوا إلى مناقشة المقترح في البرلمان، وسط حراك يشهده على مستوى لجنة حقوق الإنسان التي



القاهرة تتحرك إيجابيا في ملف حقوق الإنسان



أحمد جمال صحافي مصري

القاهرة - حظي مقترح تقدمت به قبل أيام برلمانية مصرية مؤخرا بتركيب سوار إلكتروني في أقدام المحبوسين احتياطيا من سجناء الرأي والحكوم عليهم بعقوبات بسيطة لمراقبتهم بعيدا عن السجون، بترحيب دوائر حقوقية وأمنية رأت فيه فرصة مناسبة لتخفيف الضغوط الخارجية في ملف المعتقلين، وكونه ضرورة لإصلاح أوضاع السجون والبنية التشريعية المرتبطة بحالات الحبس الاحتياطي.

وقالت عضو مجلس النواب (البرلمان) عن الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي (معارض) سميرة الجزار إنها بانتظار مناقشة مقترحها الأيام المقبلة والذي تقدمت به في مجلس النواب منذ خمسة أيام، ويتطلب تعديلا في قانون الإجراءات الجنائية بإضافة نص لاستخدام المراقبة الإلكترونية في قانون العقوبات، إلى جانب عقوبة السجن التي لا تتجاوز السنة الواحدة، وترك الحرية للقاضي بالحكم بين العقوبتين.

وأضافت في تصريح لـ "العرب" أن "المقترح يحد من ظاهرة ازدياد السجون ويوقف حائلا أمام منع تعرض الأشخاص غير الخطرين للعزلة الاجتماعية، ويعد أفضل وسيلة للتعامل مع الآلاف من الغرامات اللاتي من الممكن استبدال عقوبة الحبس بحقهن إلى دمجهن في أعمال اجتماعية ومراقبتهن إلكترونيا".

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

مرة أخرى يلعب النظام الإيراني لعبة السعي إلى السيطرة على العراق من منطق أن مستقبله في هذا البلد وليس في مكان آخر. هذا ما يفسر تلك الاستماتة الإيرانية من أجل بقاء العراق دولة خاضعة لـ "الجمهورية الإسلامية" عبر ميليشياتها المذهبية. لم تكن هناك من اطلاقة جديدة للمشروع التوسعي الإيراني إلا من العراق الذي دخلته الميليشيات العراقية التابعة لإيران على دبابة أميركية مع سقوط بغداد في التاسع من نيسان - أبريل 2003.

العراق يظل بالنسبة إلى إيران
الجانزة الكبرى التي حملت دائما
بها وما زالت تحلم بها. بفضل
استطاعت توفير حياة جديدة
لمشروعها التوسعي الذي توقف
في العام 1988 عندما اضطر
إلى الله الخميني إلى «تجزع كاس
السم» ووقف الحرب مع العراق

يظل العراق بالنسبة إلى
 "الجمهورية الإسلامية" الجائزة
 الكبرى التي حلمت دائماً بها وما زالت
 تحلم بها. بفضل العراق استطاعت
 إيران توفير حياة جديدة لمشروعها
 التوسعي الذي توقف في العام 1988
 عندما اضطر آية الله الخميني إلى

إيران الأمس، وإيران اليوم، وإيران الغد

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

وها هم اليوم لا يفرقون في
محبتهم بين صحابي وصحابي، ولا
بين أحد من آل البيت وآخر.

ولكن إصرار الإبرانيين الفرس
وحدهم على النسخ في نيران الخلافات
المطوية من قرون، ومحاولة إحياء
عظامها وهي رميم مضبغة لوقتهم
ووقتنا، وإهدار لدماء أبنائهم ودماء
أبنائنا، وجهود خائبة لم تستطع
إجبار مياه دجلة والفرات على أن تغير
مسارها ففتحها شرقا وليس جنوبا،
ولن تستطع.

ولقد بقي ثابتاً في التاريخ أن
الفرس أذمنوا شئ حروبهم على
جيرانهم، وعلى العراقيين بشكل خاص،
قبل الإسلام وقبل ولادة الإمام علي

وولده الحسين بعشرات بل
 المئات من السنين.
 ثم جاء الفتح
 الإسلامي لبلاد فارس
 وأدخل أهلها في الدين
 الجديد، ولو بقوة
 السيف، ليضيف جديدا
 إلى المتراكم من الأحقاد
 المتجذرة في الشخصية
 الفارسية الاعتيادية، حتى
 في من دخل منهم الدين
 الجديد.

وما زال فرس كثيرون
يعتقدون بأن ما فعله
الفاطحون العرب الأوائل
بدولتهم الفارسية له
يكن عملاً باوامر الله
ورسوله وآله لإخراجهم
من الظلمات إلى النور،
بل هو ردّ عربي عنصري
على حروبهم القومية
القديمة في الأزمنة
المتعاقبة.

ولو دخلنا في
تاريخ الحركات السرية
التي ظهرت في

ما كشفته التجارب التي تلاحت
منذ سقوط النظام السابق أنّ الأمل
غير مفقود باستعادة العراق وضع
الدولة السيدة من جهة وأنّ الثنائي
برهم صالح - مصطفى الكاظمي ما زال
يقاوم من جهة أخرى. يقاوم الثنائي
من أجل التأسيس لعراق جديد لا يكون
مجرد تابع لإيران، لكنه ليس بلدا
معاديا لها في الوقت ذاته.

الأكيد أن هناك عوامل داخلية
عده وتعقيدات كثيرة تعمل ضد إعادة
تاهيل العراق المستمر في انتقاعه
على دول الخليج العربي. بيد على
التوجه نحو الانفتاح الاقتصادي
بين العاهل السعودي الملك سلمان بن
عبد العزيز ومصطفى الكاظمي والدعوة
التي وجهها العاهل السعودي إلى
رئيس الوزراء العراقي من أجل زيارة
الرياض.

واضح أن العراق مستهدف إيرانيا.
واضح أكثر أن "الجمهورية الإسلامية"

تسعى إلى عزله عريباً ومنعه من متابعة الحوار الإستراتيجي مع الإدارة الأميركية. ما ليس واضحاً رهان إيران على أن استقامتها أن تحكم العراق عبر ميليشياتها وأن "الحشد الشعبي" في العراق يمكن أن يلعب دور "الحرس الثوري" في "الجمهورية الإسلامية". العراق لقمة تعجز إيران عن ابتلاعها. سيبقى السؤال المطروح في المدى المنظور في ضوء نجاح العراق في إثبات أنه يتجه إلى أن يكون دولة طبيعية. هل من سبيل لجعل إيران تستوعب أن عليها الاهتمام بشؤونها الداخلية قبل أي شيء آخر؟

أثبت العراق أنه يسعى إلى أن يكون دولة طبيعية. استقبل البابا فرنسيس قبل نحو ثلاثة أسابيع. زار رأس الكنيسة الكاثوليكية مناطق عرقية مختلفة. أكدت زيارته أن المجتمع العراقي، على الرغم من كل ما تعرض له من هزات داخلية وتمزق

التي أسقطت الدولة الأموية. فقد بسط
سلطانه على الدولة الجديدة، وأوشك
أن يجعلها فارسية، لولا فراسة أبي
جعفر المنصور الذي قتل به وبعاوانه
وبعثر سلطانه قبل فوات الأوان.
ثم عادوا في زمن هارون الرشيد
تحت أجنحة يحيى البرمكي وولديه
الفضل وجعفر اللذين أوشكا أن يجعلا
الدولة العباسية فارسية خالصة لولا
قطة هارون الرشيد.

إلى هنا والأمر لا يحتاج إلى مزيد من الشرح والتوضيح. فجاهل أو موزور من لا يعتبر ما يفعله الإيرانيون الفرس اليوم في العراق وسوريا واليمن والبحرين ولبنان حروبا قومية عنصرية تنتهي إلى قرون عديدة من السنين. وكما فشلوا بالأمس سيفشلون اليوم وسيفشلون غدا دون جدال.

فلم يسقط العراق وما حوله من
دول عربية تحت أقدام الغزاة، لا
القدامى ولا الجدد، ولم يلحق أي منها
بإيران كما حدث لعربستان والأمازيغ.
وينسى ورنه الخميني وأتباع
خليفته خامنئي أن الزمن لم يعد
يسمح بولادة إمبراطورية فارسية
جديدة في المنطقة لأسباب عديدة
منها، بل في مقدمتها الرفض العفوي
المتاصل في الأوساط الشعبية في
المنطقة، بما فيها إيران ذاتها، لهيمنة
الفكر السلفي الديني وتطلع شعوب
المنطقة كلها إلى اللحاق بركب البشرية
المتقدمة التي تتعم بخيرات الحداثة
والعلمانية والديمقراطية وسلطة العقل
والقانون.

وهناك حقيقة ثابتة تقول إن
الأكلبية الساحقة من الشيعة العرب في
العراق والخليج ولبنان أصبحت أكثر
فهما للدوافع الحقيقية لإيران التي
تحاول استدرارهم المعاداة لهم
تحارب بلادهم خدمة لأوهام قومية
توسعية لا تتحقق. إنهم يحرثون الماء،
ويقاتلون الهواء.

A group of armed men, some wearing balaclavas and holding rifles, standing outdoors. One man in the center holds a document with Arabic text. The balaclavas have the text 'ربيع الله' (Rabi' al-Lah) written on them.

عراضة مسلحة للمليشيات الموالية لإيران في بغداد

لنسيجه منذ الانقلاب العسكري
المشؤوم في 14 تموز- يوليو 1958، ما
زال يحتفظ ببعض السمات الحضارية.
يفترض في إيران الاستفادة من
بقايا من هذه السمات الحضارية
في المجتمع العراقي بدل العمل على
القضاء عليها عبر مليشياتها والفكر
الذي تحمله. مثل هذا التصرف قد
يؤدي للظلم أكثر بكثير مما
يخدمه السعي إلى الهزيمة على
العراق. هل تريد أن تكون إيران دولة
طبيعية أم لا، أو بالأصح هل تستطيع
ذلك؟ أن تعتقد أن لا مستقبل لنظامها
إذا لم يستمر في ممارسة لعبة الهروب
إلى خارج حدوده... العراق أولاً؛

العرب

**أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها**

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابة

كرم نعمة

منى المحروقى

مدير النشر

علی قاسم

سعيدة يعقوب

تصدر عن

Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

لاند

Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

تكلفة باهظة لأخطاء التفكير الاستراتيجي الأميركي في العراق

أيدولوجية تنظيم القاعدة وأجندته قائدا لجيش يضم الآلاف من الإرهابيين الذين سخرُوا حياتهم لارتكاب أعمال وحشية.

وربما كان ارتباط الزرقاوي بالقاعدة سببا في اجتذاب مجندين جدد والحصول على الدعم المالي واللوجستي. واستفاد الزرقاوي أكثر من خلال استخدام الجنود الأميركيين أكبر قدر من العنف في العراق ضد جماعته، مما ساعد في تحسين صورة الزرقاوي في كثير من الدول الإسلامية كبطل مقاومة.

ومع ذلك فإن الأعمال الوحشية الطائشة التي ارتكبتها جماعة الزرقاوي مثل قطع الرؤوس في المساجد وتفجير الملاعب والاستيلاء على المستشفيات وإعدام مواطنين عاديين والزواج القسري، كانت في نهاية الأمر بمثابة تدمير للذات، وأدت إلى انقلاب العراقيين ضد هذه القوات، وكان من بينهم كثيرون ممن كانوا يقاتلون ضد الاحتلال الأميركي، سواء بمفردهم أو بالتعاون مع الزرقاوي.

واستطاع الجيش الأميركي مستفيدا من الجفاء بين الجهاديين والقبائل العراقية السيطرة إلى حد ما على الحرب الأهلية في العراق بحلول عام 2009. ولكن الحملة التي تم تحقيق ذلك من خلالها أسفرت عن مقتل ألف أميركي، أي سبعة أمثال العدد الذي فقدته الولايات المتحدة في غزو العراق عام 2003.



جون مولر
مواجهة الميليشيات
سببا خطافي
التصميم للحرب

ويقول مولر إن هزيمة الزرقاوي تمت في نهاية الأمر، لكن ذلك لم يتحقق إلا بعد تكبيد الأميركيين خسائر فادحة. ومن ناحية أخرى كانت إيران وما زالت عنصر مضايقة يدفعها إلى ذلك الآن الاستياء إزاء العقوبات المفروضة عليها. وفي حقيقة الأمر تخلص دراسة الجيش في تقييمها للحرب في العراق بشكل لافت للنظر وإن كان مخيفا إلى أن "إيران تبدو هي المنتصر الوحيد".

وفي عام 2010 أوضح مقدمو الإحاطات للقادة العسكريين الأميركيين في أفغانستان أنه من المعروف أنه لم تنجح في أي وقت من الأوقات أي محاولة ضد التمرد عندما يلجأ المتمردون إلى ملاذ آمن عميق عبر الحدود.

ورغم أنهم اضافوا أنهم ياملون في أن يكون الوضع في أفغانستان مختلفا، لم يثبت حدوث ذلك بعد أكثر من عقد من تصريحاتهم.

ويؤكد مولر في ختام تقريره أن التجربة ذات الصلة في العراق تشير إلى أن مقدمي الإحاطات كانوا على حق تماما. وإذا كانت الولايات المتحدة لا تريد خوض حرب شاملة بصورة مباشرة ضد إيران، وهو ما قد يسفر عن كارثة أخرى في الشرق الأوسط، من الممكن أن يستمر الإيرانيون على ما هم عليه إلى الأبد.



حرب أنهكت الأميركيين

واشنطن - مع استمرار استهداف الميليشيات الموالية لإيران للقوات الأميركية في العراق بدأت أخطاء الولايات المتحدة في التصميم الخاص للحرب التي خاضتها في العراق كما غيرها من دول المنطقة تتكشف تدريجيا. واعتبر العالم السياسي الأميركي بجامعة أوهايو جون مولر أن استمرار المواجهات بين القوات الأميركية والميليشيات المحسوبة على طهران يرجع إلى "خطأ أساسي في التصميم الخاص بالحرب، ويعتبر استمرارا له".

ويقول مولر وهو أحد كبار الباحثين في معهد كاتو الأميركي في تقرير نشرته مجلة "ناشيونال انتريست" الأميركية إنه كان ينبغي أن يكون ذلك واضحا للمحرضين على تلك الحرب حتى قبل شنها في عام 2003.

وأوضح أن هناك دراسة موسعة للجيش الأميركي تؤكد أن "الغالبية العظمى من القرارات في حرب العراق اتخذها قادة الذكاء للغاية ومحكنون بدرجة كبيرة". ومع ذلك تخلص الدراسة إلى أن "الفشل في تحقيق أهدافنا الإستراتيجية" نابع من تفكير ينطوي على "أوجه قصور منهجية" أبرزها أنه "بدا أن القادة الأميركيين كانوا يعتقدون أن الدول الأخرى في المنطقة لن يكون لها رد فعل".

وكان الرئيس جورج دبليو بوش الذي تبني لدى توليه الرئاسة اتباع سياسة خارجية متواضعة قام فجأة بتغيير هذا المسار في أعقاب هجمات 11 سبتمبر الإرهابية عام 2001 في الولايات المتحدة، فقد أعلن أن "مسؤولية بلاده تجاه التاريخ" أصبحت آنذاك "تخليص العالم من الشر".

وبعد أشهر قليلة أعلن بوش الابن أنه رغم افتراض وجود الشر في كل مكان، إلا أن هناك "محورا" خاصا يتمثل أساسا في كوريا الشمالية وإيران والعراق. ويقول مولر إن إيران أدركت تماما أنها في مأزق، وكذلك سوريا التي بدت أحيانا مذبذبة على قائمة الأهداف التي يعرضها بوش الابن وزمرة قياداته من المحافظين الجدد بصورة شبيهة يومية، وزيادة في التأكيد اقترح المستشار العسكري ريتشارد بيرل بعد وقت قصير من غزو العراق ضرورة إيصال رسالة مقتضبة إلى الأنظمة العدائية الأخرى في المنطقة مفادها "النور أت عليكم". وبالتالي أصبح من الواضح أنه من مصلحة إيران وكوريا الشمالية العمل معا عن قرب، وتوفير الحماية للأصدقاء الشيعة في العراق لجعل تواجد الأميركيين هناك تعيسا إلى أبعد الحدود. ومن ناحية أخرى انسحبت كوريا الشمالية التي تتعرض للتهديد من معاهدة حظر الانتشار النووي، وكرست جهودها للحصول على أسلحة نووية لردع أي هجوم أميركي.

وبالإضافة إلى إيران وسوريا تم اجتذاب عناصر خارجية أخرى إلى العراق كرسرت جهدها لتعكير صفو تواجد "المحتل" هناك وقتل قواته.

وبوجه خاص أصبح أئومصعب الزرقاوي وهو أردني سني تعاطف مع



على حافة الانهيار

نائب رئيس تحرير صحيفة النهار اليومية "لا أرى أي حلول. أرى أزمة مفتوحة على كل الاحتمالات".

انشغال بالانتخابات المقبلة

رغم أن الحريري يحمل مطالب عون مسؤولية تعطيل التشكيل الحكومي فقد أصر الرئيس حتى الآن على موقفه وذلك في وقت يبدو فيه أن الأطراف الفاعلة في الشأن اللبناني قد قررت الانصراف إلى العمل على تأمين حصتها من الانتخابات البرلمانية المقررة العام المقبل. وتنقل المصادر التي تقابل عون عنه قوله إنه ليس مسؤولا عن الأزمة المالية إذ أن السلطة في أغلب فترات العقود الثلاثة الأخيرة كانت في أيدي الحريري ووالده ويري. ويعتقد الرئيس أن عليهم هم أن يقدموا تنازلات.

وتقول المصادر إن موقف عون ازداد تصلبا منذ فرضت واشنطن عقوبات على صهره باسيل الذي يؤهله عون لكي ينافس على منصب الرئيس. وقال مصدر "هناك تغيير كامل. فهو ليس مستعدا لتقديم أي تنازلات على الإطلاق".

وتحول حجم الخسائر المالية والتدقيق المزمع في حسابات الدولة إلى نقطة خلاف في لبنان العام الماضي الأمر الذي أدى إلى توقف المحادثات مع صندوق النقد، إذ نسف كبار المصرفيين والنواب خطة الإنعاش التي طرحها الحكومة المستقبلية.

وقد أوضح المانسون الغربيون أنهم لم يتدخلوا لإقالة لبنان من عثرته دون إصلاحات لمعالجة الفساد المتجذر والديون الهائلة وإحياء المحادثات مع صندوق النقد.

وكذلك أغلقت دول الخليج العربية التي كانت تحول الأموال إلى لبنان قنواتها، إذ تخشى اتساع نطاق الدور الذي يلعبه حزب الله.

ورغم الانهيار يقول الدبلوماسيون ومصادر مقربة من دوائر السلطة إن الأطراف التي تشكل النخبة الحاكمة تبدو منشغلة بتأمين المقاعد في الانتخابات البرلمانية العام المقبل أكثر من انشغالها بتنفيذ الإصلاحات.

وقال مصدر مقرب من المصادر الحكومية "بالنسبة إليهم هي لعبة سياسية. فهي تدور حول من سيفوز. أما الانهيار الكامل والثمن الاقتصادي والاجتماعي فليس لهما الأولوية بالنسبة إليهم. هي معركة من أجل البقاء في نظرهم وهم يعتقدون أن بإمكانهم بحث الثمن في ما بعد".

وأضاف مصدر سياسي آخر "يحسبون أن بإمكانهم البقاء أطول قليلا، لكن لا أحد يعلم أين نقطة الانهيار".

وقال مصدر مسؤول رفيع إن "الكل يعلم ما هو مطلوب من إصلاحات مالية وتقنية".

أما في السيناريو المتشائم فسيحدث انهيار آخر في الليرة اللبنانية والنمو الاقتصادي المتهاوي الذي قدره صندوق النقد الدولي بسالب 25 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في العام الماضي وقدره البنك الدولي بسالب 19 في المئة من الناتج. ويحظى الحريري بدعم حركة أمل الشيعية بقيادة نبيه بري رئيس مجلس النواب وآخرين.

ولولا سطوة جماعة حزب الله الشيعية المدعومة من إيران والتي تهيم على المسرح السياسي اللبناني وتدعم رئاسة عون لبدا الأمر وكأنه خلاف طائفي على اقتسام كعكة نظام المحسوبية اللبناني الأخذة في الانكماش.

ومثل دول عربية أخرى كالعراق وسوريا ظل لبنان منذ فترة طويلة ساحة للتنافس بالوكالة بين إيران الشيعية والسعودية السنية، وعادة ما كان المسيحيون أصحاب النفوذ ينقسمون بين المعسكرين. ومع وجود إدارة جديدة في واشنطن تعيد تقييم السياسة الأميركية إزاء إيران، بدأ ميزان القوى في المنطقة يتحول. وفي الوقت الراهن يبدو أن حزب الله غير راغب في مساندة حكومة جديدة في ما قد يبدو وكأنه يقدم تنازلا لخصومه المدعومين من السعودية والغرب مثل الحريري.

ورغم أن حزب الله يقر بالحاجة لتشكيل حكومة فهو ليس على استعداد للضغط على عون والمجازفة بتحالفه مع حزبه المسيحي الكبير.

مع استمرار تعثر تشكيل الحكومة في ظل تصاعد التجاذبات بين ممثلي الطبقة السياسية يجد لبنان نفسه بين سيناريوهين: إنهاء المأزق الحالي بتعجيل تشكيل الحكومة وبدء تنفيذ الإصلاحات المطلوبة من قبل المانحين والشركاء الدوليين، أو الانهيار التام، وذلك في وقت يتردد فيه أن الساسة اللبنانيين منشغلون بالتحضير للانتخابات المقبلة التي ستكون فارقة لاستمرار حضورهم في المشهد من عدمه.

بيروت - بالرغم من مرور 8 أشهر على

استقالة الحكومة اللبنانية إثر الانفجار العدم الذي هز مرفأ بيروت إلا أن عناد الطبقة السياسية يعيق أزمة لبنان الذي يرقص على حافة الانهيار. ويواجه لبنان اليوم تداعيات هذا العناد الذي يحول دون تشكيل حكومة بعد مرور 18 شهرا على استقالة حكومة سعد الحريري استجابة للاحتجاجات الشعبية المناهضة للطبقة السياسية

في لبنان، قبل أن يتولى آنذاك حسان دياب تسيير الدفة بعده، لكن دياب قدم استقالته إثر انفجار مرفأ بيروت ليتم بعد ذلك إعادة تكليف الحريري بمهمة تشكيل حكومة وهي مهمة متعقّرة.

ومنذ ذلك الحين فقدت العملة اللبنانية 90 في المئة من قيمتها ودفع التضخم أكثر من نصف سكان البلاد دون خط الفقر وتخلف لبنان عن سداد ديونه وأخذت البنوك من الإجراءات ما كاد يحول بين زبائنها وودائعهم الدلّارية.

وشاعت مشاهد المشاجرات بين المتسوقين على السلع الشحيحة وحرق المحتجين الإطارات لسد الطرق وإغلاق أبواب المئات من المحال.

وتحوّلت بيروت من مدينة نابضة بالحياة إلى مدينة أشباح يلفها ظلام مخيف، بينما يحذر وزير الطاقة في الحكومة المستقبلية من أن انقطاع الكهرباء بالكامل يلوّح في الأفق مع اقتراب الوقود المستخدم في توليد الكهرباء من النفاذ.

غير أنه في الوقت الذي يندفع فيه لبنان صوب انهيار كامل في أسوأ أزمة يشهدها منذ الحرب الأهلية (1975 - 1990)، عجز الساسة المتشاحنون في

ما بينهم عن تشكيل حكومة أو أنهم لا يرغبون في ذلك.

فقد اندفع سعد الحريري الزعيم السني الذي شغل منصب رئيس الوزراء ثلاث مرات وكلفه مجلس النواب بتشكيل حكومة خارجا من اجتماعه الثامن عشر مع الرئيس ميشال عون هذا الأسبوع.

وقال الحريري إن حزب عون المسيحي الذي يقوده جبران باسيل صهر الرئيس يريد إملاء من يشغل مقاعد مجلس الوزراء وأن يكون له حق النقض (الفيتو) على القرارات.

وقال مصدر حكومي "اعتبارا من اليوم عليك تلبية شروط جبران باسيل فهو يمسك بقلم الرئيس".

استقالة الحكومة اللبنانية إثر الانفجار العدم الذي هز مرفأ بيروت إلا أن عناد الطبقة السياسية يعيق أزمة لبنان الذي يرقص على حافة الانهيار.

ويواجه لبنان اليوم تداعيات هذا العناد الذي يحول دون تشكيل حكومة بعد مرور 18 شهرا على استقالة حكومة سعد الحريري استجابة للاحتجاجات الشعبية المناهضة للطبقة السياسية

في لبنان، قبل أن يتولى آنذاك حسان دياب تسيير الدفة بعده، لكن دياب قدم استقالته إثر انفجار مرفأ بيروت ليتم بعد ذلك إعادة تكليف الحريري بمهمة تشكيل حكومة وهي مهمة متعقّرة.

ومنذ ذلك الحين فقدت العملة اللبنانية 90 في المئة من قيمتها ودفع التضخم أكثر من نصف سكان البلاد دون خط الفقر وتخلف لبنان عن سداد ديونه وأخذت البنوك من الإجراءات ما كاد يحول بين زبائنها وودائعهم الدلّارية.

وشاعت مشاهد المشاجرات بين المتسوقين على السلع الشحيحة وحرق المحتجين الإطارات لسد الطرق وإغلاق أبواب المئات من المحال.

وتحوّلت بيروت من مدينة نابضة بالحياة إلى مدينة أشباح يلفها ظلام مخيف، بينما يحذر وزير الطاقة في الحكومة المستقبلية من أن انقطاع الكهرباء بالكامل يلوّح في الأفق مع اقتراب الوقود المستخدم في توليد الكهرباء من النفاذ.

غير أنه في الوقت الذي يندفع فيه لبنان صوب انهيار كامل في أسوأ أزمة يشهدها منذ الحرب الأهلية (1975 - 1990)، عجز الساسة المتشاحنون في

ما بينهم عن تشكيل حكومة أو أنهم لا يرغبون في ذلك.

فقد اندفع سعد الحريري الزعيم السني الذي شغل منصب رئيس الوزراء ثلاث مرات وكلفه مجلس النواب بتشكيل حكومة خارجا من اجتماعه الثامن عشر مع الرئيس ميشال عون هذا الأسبوع.

وقال الحريري إن حزب عون المسيحي الذي يقوده جبران باسيل صهر الرئيس يريد إملاء من يشغل مقاعد مجلس الوزراء وأن يكون له حق النقض (الفيتو) على القرارات.

وقال مصدر حكومي "اعتبارا من اليوم عليك تلبية شروط جبران باسيل فهو يمسك بقلم الرئيس".

مصر خزان من السياسيين العرب

الصراعات الإقليمية تضاعف من جاذبية القاهرة لاستقبال شخصيات سياسية عربية



مصر ترحب بالجميع بلا منغصات سياسية

الراحل صدام حسين، أو طلبا للراحة وعدم المناقشة. ولم تقتصر قائمة من يقيمون في مصر من العراقيين على اتجاه طائفي معين، فهناك سنة وشيعة وأكراد، وكلهم لا يمارسون نشاطا سياسيا ويحترمون الدولة التي يقيمون فيها، وأقصى شيء معلن حصلوا عليه كان السماح لهم ببث بعض القنوات الفضائية على قمر نابل سات المصري من مدينة الإنتاج الإعلامي في القاهرة.

وشهدت مصر توالي هجرات السوريين وأسرهم بعد اندلاع ثورتهم عام 2011، وضمت أيضا عددا من السياسيين، واتخذ أحد أجنحة المعارضة القاهرة مقرا له. وحطت في مصر قيادات من اتجاهات مختلفة دون أن تتحول إلى أداة للضغط على النظام السوري أو غيره من القوى التي انخرطت في الأزمة، لكنها كانت ورقة لإنابات الحضور المصري في الأزمة أحيانا، حيث سهلت الطريق لاستضافة اجتماعات.

كما تعاملت مصر مع بعض الأثرياء من السياسيين العرب على أنهم يسهمون في دعم الاقتصاد من خلال قيامهم بمشروعات استثمارية، خاصة مع ما توفره من ضمانات تحافظ على أموالهم وتترك لهم حرية التجارة والتملك، وقامت في هذا المجال بتوسيع أطر التعاون لإقامة مصانع من دون المساس بها أو باصحابها.

ويمثل هذا التوازن الدقيق أحد الأسرار التي جذبت عددا كبيرا من السياسيين العرب لمصر، والمرجح أن يستمر الحال على هذا المنوال، وفي ظل التضييق الحاصل على الهجرات العربية عموما للدول الغربية يمكن أن يزداد استقبال السياسيين وغيرهم من الطبقات العادية، فمصر من الدول القليلة التي تفتح أبوابها بآريحية كبيرة أمام المقيمين فيها من جنسيات عربية مختلفة، ويتساوون تقريبا في المعاملة مع المواطنين، ولا تتجاوز الاستفادة منهم حدود الخزان البشري.

الشرعية وبعده، ظهرت القاهرة كمحطة رئيسية لعدد من السياسيين البعثيين، شمالا وجنوبا، حيث استضافت الراحل عبدالرحمن البعثاني رئيس الوزراء الأسبق، والرئيس الأسبق علي ناصر محمد، والسفير علي محسن حميد، والقائمة طويلة وتضم شخصيات محسوبة على جبهات مختلفة، عدد كبير منهم قيادات في حزب المؤتمر الوطني الحاكم في عهد الرئيس الراحل علي عبدالله صالح.

المقايضة الممنوعة

يصعب حصر الشخصيات البعثية التي حطت في القاهرة للإقامة أو الزيارة، لأنها تحولت إلى محطة رئيسية يجد فيها الكثير من السياسيين وأسرهم ملاذا آمنا، ولعلمهم أنهم لن يكونوا في يوم ما محل أي مساومات أو صفقات، ولن يتم توظيفهم كأوراق معارضة للضغط على دولتهم الأم. وتحولت القاهرة إلى وجهة أيضا لعدد من السياسيين والإعلاميين العراقيين وأسرهم بعد الغزو الأمريكي عام 2003. وكانت مصر ملجأ لعدد آخر قبله لم يقرروا الاستقرار فيها هربا من ملاحقات أجهزة نظام الرئيس العراقي

القيادات والكوادر الإخوانية المطلوبة امنا لمصر. كما ابتعد النظام المصري عن الزج بهذه الورقة في أوج خلافاته مع حكومة الوفاق الليبية برئاسة السراج، إذ لم يتم استثمار خصوصه في أي الأعباء ضده مباشرة. كذلك الحال بالنسبة إلى كل الشخصيات والقوى السياسية العربية التي استقرت في مصر. لذلك فالسؤال المهم الذي يمكن طرحه هو: لماذا قبلت القاهرة باستضافة عناصر كثيرة من تيارات مختلفة وعلى فترات زمنية متباعدة قررت الانتقال واللجوء إليها؟

تتضمن الإجابة مجموعة من المحددات الرئيسية، أهمها أنه على مدار التاريخ الحديث والمعاصر، لم تخل مصر من استقبال شخصيات سياسية عربية رفيعة، بشكل معلن أو خفي، للإقامة الحرة أو اللجوء.

ولعل العلاقة مع كل من سوريا ولبنان وفلسطين تؤكد هذه الحقيقة التي امتدت وتشعبت، وشملت السودان وليبيا واليمن والعراق، والقاسم المشترك بين هذه الجنسيات هو مرور بلدانها بازمامات دفعت معظمها للاستقرار في مصر للاستجمام والراحة والاستثمار أكثر من ممارسة أنشطة سياسية معينة.

ولم تستغل القاهرة هذه الظاهرة في أعمال غير مشروعة، واكتفت بوجودهم كخزان سياسي يمكن أن يحقق لها فائدة في المستقبل عندما تتغير الأحوال في دولهم، وانسقت مع قيمها في قدرتها على استيعاب وهضم جميع الجنسيات العربية، وتجنبت أن تتحول الإقامة على أرضها إلى أزمة، وربما أثارت ارتياح بعض أنظمتهم التي تعلم بعدم المتاجرة السياسية بهم.

يعتقد البعض أن المعارضة إن لم تستخدم مباشرة يمكن المقايضة بها، وهو ما لم يحدث في مصر، فوجودها كانت له دوافع عديدة ليس من بينها الدخول في معمة المقايضة. ففي الوقت الذي كانت فيه تركيا تتاجر بورقة المعارضة المصرية وتحتضن القاهرة معارضين أتركا لم تقم مصر بمنحهم منابر صارخة أو تلمح لإمكانية طردهم مقابل طرد جماعة الإخوان، فالقضية لدى تركيا جزء مهم فيها ذو بعد عقائدي، وبالنسبة إلى مصر تمس نوابتها وصورتها الإقليمية المنجذرة في ملف المعارضة.

لم تخل مصر منذ زمن، ولا تزال، من استضافة سياسيين من اليمن قبل أن يدخل هذا البلد في دوامة التمرد الذي قاده الحوثيون ضد الحكومة

كان السودان البشير يدلل على أنهم أدوات في أيدي القاهرة. ويأتي الرضا من معرفة السودان أن الحد الأقصى لوجودهم في مصر لن يتجاوز المناوشات الإعلامية، ولن يصل إلى مستوى دعمهم ماديا وسياسيا وعسكريا بالطريقة التي تصطبح معها تداعيات تؤثر على هن النظام السوداني، فعلاقة القاهرة بالمعارضة السودانية منضبطة إلى حد كبير، وقد لا تتجاوز الخزان البشري الذي يمكن توظيفه حالة مشاركتها في السلطة في أي وقت. مع ذلك لم يكن وراء هذه الشخصيات كاملا، فالصديق المهدي الذي أقام فترة طويلة في مصر وتنقل بين البلدين كانت له أراء غير إيجابية في القضايا المشتركة. وفي أواخر عهد البشير طلبت منه مغادرة القاهرة بهوء، عندما صممت الخرطوم على هذا الطلب ووضعت في مجال مقايضة مع عناصر مصرية متطرفة كانت تقيم في السودان.

لماذا الاستضافة والترحال

ابتعدت مصر خلال نظام الرئيس الراحل حسني مبارك وحتى الآن عن توظيف المعارضة السياسية العربية ضد دولها الأصلية. وفي أوج الخلافات مع السودان لم يشهر مبارك هذه الورقة في وجه البشير، على الرغم من احتضان الأخير لعناصر مصرية متطرفة. وتحول السودان في أعقاب ثورة 25 يناير 2011 إلى بؤرة احتضنت الكثير من



تحولت مصر إلى ملجأ للسياسيين العرب الباحثين عن الهدوء والاستقرار بعيدا عن بلدانهم التي تشهد نزاعات وصراعات دموية. وشكل البلد العربي الكبير محطة رئيسية مهمة لشخصيات من بلدان عربية مختلفة للإقامة فيه، حيث لم يسجل أن تعرضوا لأي مضايقات أو وقوعهم فريسة للمساومات والمقايضات من قبل السلطات المصرية مع بلدانهم الأصلية، إضافة إلى توفر كل إمكانيات الحياة الهادئة البعيدة عن ضجيج السياسة.

والعسكريين السابقين. ولا تزال أرملة القذافي السيدة صفية فركاش تقيم في القاهرة منذ عام 2014 مع ثلاثة من أبنائها، ناهيك عن قيادات من الصفيين الثاني والثالث، وعدد كبير من هؤلاء لديهم علاقات مصاهرة في مصر ومصالح اقتصادية ممتدة.

قوافل عربية مختلفة

قد تكون للحالة الليبية خصوصية واضحة في مسألة الترحال إلى مصر بحكم الجوار والتداخل الاجتماعي، لكن الظاهرة لا تقتصر على الليبيين وحدهم، فهي تضم شخصيات سياسية من السودان والعراق واليمن وسوريا، ويمكن القول إن معظم الدول التي تمر بصراعات ونزاعات أو حدثت فيها تطورات سياسية وعسكرية درامية لها نصيب من الإقامة في مصر بنسب متفاوتة.

ويدير نقاش في السودان حاليا حول مطالبة القاهرة بتسليم صلاح قوش رئيس جهاز المخابرات في عهد الرئيس السابق عمر حسن البشير، واتهم بارتكاب انتهاكات وجرائم يعاقب عليها القانون من وجهة نظر قوى الثورة، غير أن مصر لم تتجاوب مع مطالبات لا تزال تنحصر في المجال الإعلامي، حيث لم تتقدم الخرطوم بطلب لتسليمه.

يعلم السودانيون أن مصر واحدة من المقرات الرئيسية لعدد كبير من السياسيين والعسكريين السابقين منذ فترة طويلة، فقد مكث فيها الرئيس الأسبق جعفر النميري وأسرته منذ انقلاب الجيش عليه عام 1985 بقيادة الفريق عبدالرحمن سوار الذهب، وظل بها لعام 2000 ثم عاد إلى الخرطوم حتى وفاته في 30 مايو 2009.

تضاف إلى النميري حزمة كبيرة من الأسماء التي مكثت فترات طويلة في مصر، بل كانت غالبية قوى المعارضة في عهد البشير تقيم فيها مثل الراحل الصديق المهدي زعيم حزب الأمة، ومحمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي، والسياسي البارز الراحل فاروق أبو عيسى، إضافة إلى أسماء عديدة لا تحسب على تيار بعينه اختارت القاهرة مقرا لإقامتها صحبة أسرهم.

ومع أن الحكومات المتعاقبة في مصر لم تستثمر سياسيا في هؤلاء، لكن وجودهم على أرضها كان يؤثر التوتر والرضا لدى نظام البشير. فعندما تنازمت العلاقات بين الخرطوم والقاهرة تنهم الأولى الثانية باستخدام ورقة المعارضة عندما يتم منحها مساحة للحركة السياسية من خلال إقامة ندوات والظهور في وسائل إعلام محلية، ومن هذا المنطلق



أزادت المؤشرات على لجوء شخصيات سياسية ليبية إلى الاستقرار في مصر بعد خروجها من المشهد السياسي عقب تشكيل مجلس رئاسي وحكومة جديدين في ليبيا، في وقت ضاعفت فيه الصراعات الإقليمية من جاذبية القاهرة لاستقبال عدد من السياسيين العرب لجأوا إليها لدوافع إنسانية أو سياسية.

وتعد القاهرة وجهة مقبولة لعدد كبير من السياسيين من دول عربية مختلفة، حيث لم تقم السلطات بتوظيفهم مباشرة ضد دولهم كمعارضة أو أدوات ناعمة لتحقيق أهدافها أو المتاجرة بهم ومساومتهم لتحقيق مصالح معينة، عكس المعارضين المصريين من الثيار الإسلامي الذين استقبلتهم تركيا وقطر وتاجرتا بهم سياسيا للضغط على مصر. ومن المتوقع أن يستقر عقيلة صالح رئيس البرلمان الليبي في مدينة الإسكندرية الساحلية مع أسرته التي تقيم هناك منذ فترة، إذا تأكد أنه فقد صلاحيته السياسية، حيث وصل مصر مساء الأحد الماضي في جولة استكشافية قد تقوده للبقاء وقتا طويلا.

ظاهرة لجوء السياسيين

العرب إلى العيش في مصر
تضم شخصيات من ليبيا
والسودان والعراق واليمن
وسوريا وفلسطين

وقام فايز السراج بجس النبض قبل مغادرته منصبه، ولم يجد ممانعة رسمية في العودة مرة أخرى للاستقرار في مصر التي كان يقيم فيها قبل توليه رئاسة حكومة الوفاق وله فيها مصالح اقتصادية.

ويضم صالح والسراج إلى قائمة ليبية كبيرة يقيم غالبية أفرادها في ثلاث مدن مصرية رئيسية، هي القاهرة والإسكندرية ومرسى مطروح، ومن أبرزهم أحمد قذافي الدم منسقى العلاقات المصرية - الليبية خلال فترة حكم العقيد معمر القذافي، وأبو زيد دودة رئيس جهاز المخابرات في عهد القذافي، والذي اختار الإقامة في مصر عقب الإفراج عنه بعد ثمانية أعوام من الاعتقال قضاها في طرابلس.

وتضم القائمة الليبية المرتحلة إلى مصر أسماء متعددة من السياسيين



قيادي عسكري ليبي ينذر اغتياله بمرحلة جديدة غامضة

محمود الورفلي

قاهر المتطرفين من خارج القانون

الحبيب الاسود
كاتب تونسي



تكرّست صورة القيادي العسكري الليبي محمود الورفلي الذي اغتيل قبل أيام كعدو عقائدي للإسلام السياسي وقصائله من خلال إقدامه على تنفيذ عمليات إعدام ميدانية ضد إرهابيين، وبذلك الملامح تحول إلى واحد من أبرز الشخصيات الليبية إثارة للجدل. وبينما يطلق عليه مناصروه اسم "قاهر الإرهابيين والخوارج" ويرون فيه رمزا للانتقام من إرهابيي القاعدة وداعش ممن عاثوا فسادا في البلاد، يعتبره الطرف المقابل قاتلا لا يابه بالقوانين المحلية والموانئ والعهود الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان ومعاملة أسرى الحروب.



حياة الورفلي ومقتله قصة دراماتيكية لعسكري واجه التطرف بالتطرف، فأصبح من أبرز المطلوبين للقضاء الدولي، واغتيل في لحظة فارقة

والجميع يسال اليوم: من وراء اغتيال الورفلي؟ هل هم مقربون منه للتلخص من سجله المثير للجدل؟ أم إرهابيون لا يزالون يجدون الفرصة لتنفيذ مخططاتهم في بنغازي؟ أم جهات استخباراتية قضت عليه في لحظة فارقة لأنها ترى في نهايته دعما للمسار السياسي في البلاد؟

صدام مع المتطرفين

ولد الورفلي في التاسع من فبراير 1978 في إجداديا، إحدى المدن الرئيسية في المنطقة الشرقية وسط أسرة العيكي التي تنحدر من قبيلة ورقلة. وهذه القبيلة تعتبر إحدى أكبر قبيلتين في ليبيا إلى جانب ترهونة، ولها انتشار واسع في الأقاليم التاريخية الثلاثة.

بعد دراسته الابتدائية وحصوله على شهادة الثانوية العامة التحق الورفلي بالكلية العسكرية بمدينة سرت، ومنها تخرج ضمن الدفعة 41 بمؤهل في العلوم العسكرية متخصصا في الشؤون الإدارية بدرجة ضابط عمليات، وشارك في عدة دورات تخصصية منها دورة الصاعقة وبدرجة أمر سرية دبابات وغيرها.

انخرط في العمل بكتيبة القوات الخاصة "الصاعقة" التي تأسست العام 1970، والتي أعلن قائدها عبدالفتاح يونس الذي كان يشغل منصب وزير الداخلية آنذاك في فبراير 2011 الخروج عن نظام العقيد معمر القذافي بصفته رئيس أركان "جيش التحرير الوطني".

وكان ذلك الإعلان تعبيراً عن "عسكرة" الاحتجاجات التي اندلعت شرارتها الأولى من بنغازي. ثم ما لبث يونس أن اغتيل على يد متشددين كانوا يقاتلون ضمن ميليشيات المجلس الانتقالي الذي اتهم رئيسه مصطفى عبدالجليل بإصدار أوامر بذلك. بعد الإطاحة بالنظام السابق اعتمدا على التدخل العسكري الخارجي سيطر المتطرفون المرتبطون بتنظيم القاعدة والمعروفون بـ"أنصار الشريعة" على شرق البلاد، وأعلنوا عن قيام إمارتهم في درنة، ودخلوا مرحلة التصفية الجسدية لضباط الجيش والأمن السابقين وللنشطاء الحقوقيين والسياسيين والإعلاميين ورجال الدين المعتدلين. وكانت ذروة تلك التحديت مهاجمتهم لمقر الفصيلة الأميركية بمدينة بنغازي ما أدى إلى مقتل السفير كريستوفر ستيفنز وإداري المعلومات الخارجية شون سميث وموظف الأمن الخاص غلين دوهرتي وعشرة من رجال الشرطة الليبية.

كانت بنغازي في تلك المرحلة قد تحولت إلى مخبر دولي لتوطين الإرهاب كنتيجة لمساعي تمكين الإسلام السياسي على الحكم من خلال جناحيه المتشدد "الجهادي" كفاعل ميداني، والإخواني كفاعل سياسي، بدعم مباشر من قوى إقليمية ودولية، وكان هناك اعتقاد بأن شرق ليبيا أصبح خاضعا بالكامل للجماعات الإرهابية تحت غطاء سياسي من سلطات المؤتمر الوطني العام بطرابلس.

لكن رجال الصاعقة وقفوا بقوة في مواجهة المد الإرهابي، وكان المقاتل الأبرز الذي برز في الصورة هو سالم النابلي المعروف باسم سالم غفاريث الذي تعرض والده للاختطاف على يد مسلحي أنصار الشريعة قبل أن يعثر عامل سوداني على رأسه مقطوعة وموضوعة داخل كيس بلاستيكي رمي على قارعة الطريق قرب محطة غسيل سيارات بمفترق الوحيشي في بنغازي.

كانت تلك الحادثة كافية لتأجيج الحرب بين قوات الصاعقة والجماعات الإرهابية، وبرز غفاريث كاحد أبرز رموز المواجهة التي أن تم اغتياله هو الآخر، كما كان اسم ونيس بوخمادة المعروف بلقب "الفهد الأسود" قد طبق الأفاق كقائد للقوات الخاصة حين قاد أعنف المواجهات، ومنها تلك التي وقعت ضد الميليشيات المسلحة وأبرزها ميليشيا أنصار الشريعة وميليشيا 17 فبراير التي تم اتهامها بالوقوف وراء عمليات إرهابية واغتيالات في بنغازي، آنذاك قامت القوات الخاصة بالعديد من المدهامات واشتركت في عدة معارك في بنغازي، بالمقابل تعرض المعسكر الرئيسي للقوات الخاصة في بنغازي للعديد من التفجيرات الانتحارية.

كانت تلك الاشتباكات منطلقا لعملية الكرامة التي قادها المشير خليفة حفتر. وكانت قوات الصاعقة النواة الأولى التي تشكل منها الجيش الوطني، أما الورفلي فكان أحد أبرز رموزها. (الصورة من فيسبوك).

وكانت قوات الصاعقة بقيادة بوخمادة النواة الأولى التي تشكل منها الجيش الوطني في معركة إعادة بنائه بقيادة حفتر، وكان الورفلي أحد أبرز رموز تلك المرحلة.

المقاتل الشرس

لمع الورفلي كمقاتل شرس ضد الجماعات الإرهابية وقاد عددا من المعارك الكبرى، منها أول اشتباك مع أنصار الشريعة بجزيرة الفضيل، وشارك بدور مهم في تحرير مستشفى الجلاء التعليمي بمنطقة السلماني، وكان دوره مهما في معركة منطقة رأس عبيدة. كما تزمع معركة الدفاع عن مديرية الأمن، وتصدى لهجوم الإرهابيين على مقر كتيبة شهداء الزاوية، واشترك مع زميله الراحل بويكر الفسي في قيادة عملية اقتحام مقر درع ليبيا، وفي تحرير مقر الكتيبة 219 ومقر إدارة الدفاع الجوي، وكان له دور حاسم في معارك "بنينا" وغيرها.

كان الورفلي من الضباط الأوائل الذين تقدموا إلى أتون المواجهة، واستلم منذ اليوم الأول ثلاثة محاور، حيث هاجم أوكر الإرهابيين في مناطق عدة، وكان له دور مهم في اقتحام منطقة الليثي، وفي معركة الهواري، ونجح في قيادة قواته إلى صد الهجوم على منطقة بوهديمة، وقاد معارك في القوارشة وبوضنيب إضافة إلى معركة تحرير الصابري. ونظرا لدوره الميداني نال الورفلي رتبة رائد، وعين أمرا لدوريات بالصاعقة كما أشرف على مقر احتجاز واحد على الأقل، ثم رقي إلى رتبة مقدم.

لا أحد يجادل بأن قوات "الصاعقة" دفعت ثمنا باهضا في حرب تحرير شرق ليبيا من الإرهاب، وقدمت مدن وقبائل بركة الآلاف من الضحايا والجرحى في مواجهات تواصلت لمدة ست سنوات قبل الإعلان رسميا عن تحرير بنغازي، ثم تحرير درنة، وعندها برز دور آخر للورفلي.

الورفلي العبد

أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال بحق الورفلي متهمته إسهام بتنفيذ إعدامات ميدانية لمدنيين ومقاتلين مصابين بين عامي 2016 و2017، وأساد بيان القضية أنه انضم إلى القوة عقب سقوط القذافي، حيث "لعب دورا قياديا منذ العام 2015 على الأقل".

ووصل عدد من تولّى الورفلي تصفيتهم في العام 2016 إلى 43 من عناصر الجماعات الإرهابية، وقالت وزارة الخزانة الأميركية التي أدرجته في قائمة العقوبات التابعة لها إنه تم تصوير العديد من عمليات القتل التي شارك فيها الورفلي ونشرت على وسائل

التواصل الاجتماعي. وأضافت أنه تم تصوير الورفلي وهو ينفذ عملية إعدام جماعي لعشرة معتقلين عزل في بنغازي، حيث أطلق رصاصة على رأس كل شخص، ثم أطلق النار عشوائيا عليهم. كما أمر الورفلي بإعدام ممنهج لـ 20 محتجزا كانوا راكعين على ركعهم وغير مسلحين. وفي العديد من تلك الحوادث كان الورفلي يطلق النار على المحتجزين بعد إعدامهم.

عادت محكمة الجنائيات الدولية وأصدرت مذكرة ثانية بالقبض على الورفلي، وقالت المحكمة حينها إن لديها أسبابا تدفعها للاعتقاد أن الورفلي قام بنفسه "بقتل عشرة معتقلين بالرصاصة خارج مسجد بيعة الرضوان في بنغازي في ليبيا"، مضيفة أنها ثامن وأقعة من نوعها يُتهم فيها بالقتل جريمة حرب. وقالت المدعية العامة فاتو بنسودا إن المحكمة طلبت "مساعدة أي دولة يمكنها أن تكون قادرة على ضمان القبض على الورفلي، وتقديمه من أجل المثل للمحاكمة أمام المحكمة الجنائية الدولية".

كما طالبت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا بتسليم الورفلي على الفور إلى محكمة الجنائيات الدولية، مشيرة إلى أنها رصدت على الأقل 5 حالات إعدام بإجراءات موجزة ارتكبها أو أمر بها في بنغازي، وأدرجت الشرطة الجنائية الدولية "الإنتربول" الورفلي على قائمة المطلوبين متهمته إياه بتنفيذ إعدامات خارج نطاق القضاء.

أعلن الورفلي عن قراره تسليم نفسه لقاعدة الجيش، فيما كان مناصروه يتظاهرون في بنغازي ضد مذكرات اعتقاله والمواقف الدولية المنددة بما تراها جرائم ضد الإنسانية، وما يراها داعموه أعمالا مشروعة في معركة التصدي للإرهاب.

بعدها بفترة وجيزة أعلن عن فرار الورفلي من السجن، وهو ما جعل القائد العام للجيش المشير خليفة يصدر أمرا بالقبض عليه كرد فعل على هروبه من السجن العسكري بعد إيقافه للتحقيق معه في عدد من الأعمال التي تعد مخالفة للقانون العسكري وتهدد أمن المواطنين. عندها أعلنت فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة ترحيبها بإعلان الجيش الوطني الليبي أنه سيحقق في تقارير عن عمليات قتل غير مشروعة في بنغازي، وقالت الدول الثلاث في بيان "لاحظنا بأن الجيش الوطني الليبي أقر بامر التوقيف الذي أصدره المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية لعضو في الجيش الوطني الليبي الرائد الورفلي، وكذلك نشدد على قرار الجيش الوطني الليبي بتعليق عمل الرائد الورفلي في انتظار التحقيق. وندعو الجيش الوطني الليبي إلى ضمان إجراء التحقيق بشكل كامل ومنصف وكذلك محاسبة المسؤولين عن عمليات القتل غير المشروعة".

قضى الورفلي ستة أشهر في السجن، ويقول البعض إنه لم يكن وراء القضبان، وإنما تم استبعاده عن الأنظار إلى أن



● المحكمة الجنائية الدولية أصدرت مذكرة اعتقال بحق الورفلي، متهمته إياه بتنفيذ إعدامات ميدانية لمدنيين ومقاتلين مصابين.



● عملية الكرامة التي قادها المشير حفتر، تفجرت بعد تصاعد الصراع مع المتطرفين، وكانت قوات الصاعقة النواة الأولى التي تشكل منها الجيش الوطني، أما الورفلي فكان أحد أبرز رموزها. (الصورة من فيسبوك).



اسم الورفلي تردّد في مفاصل هامة خلال السنوات العشر

الماضية كراس حربية ضد

الجماعات الإرهابية، فقد قاد

عددا من المعارك الكبرى، منها

أول اشتباك مع أنصار الجزيرة

بجزيرة الفضيل حين تزمع

معركة الدفاع عن مديرية الأمن،

وكان له دور حاسم في معارك

"بنينا" وغيرها

عاد للظهور في ساحات المواجهة أثناء هجوم الجيش على مناطق نفوذ ميليشيات الوفاق.

مثلت شخصية الورفلي حالة دراماتيكية في الجيش الليبي، فهو من جهة يحظى بشعبية جارفة لدى الكثير من أطراف المجتمع، ومن جهة ثانية ينظر إليه أعداؤه كسفاك وقاتل وسفاك دماء، وهو مطلوب دوليا، ويعتبر عنوانا للتطرف القاهر للتطرف، حيث يعتقد المقربون منه أنه ينتمي إلى التيار المدخلي السلفي السني المتشدد، والمعادي للإسلام السياسي، والذي ينتشر بقوة في ليبيا وله امتدادات داخل المؤسسة العسكرية في المنطقة الشرقية وفي المؤسسة الأمنية والميليشيات الفاعلة في غرب البلاد.

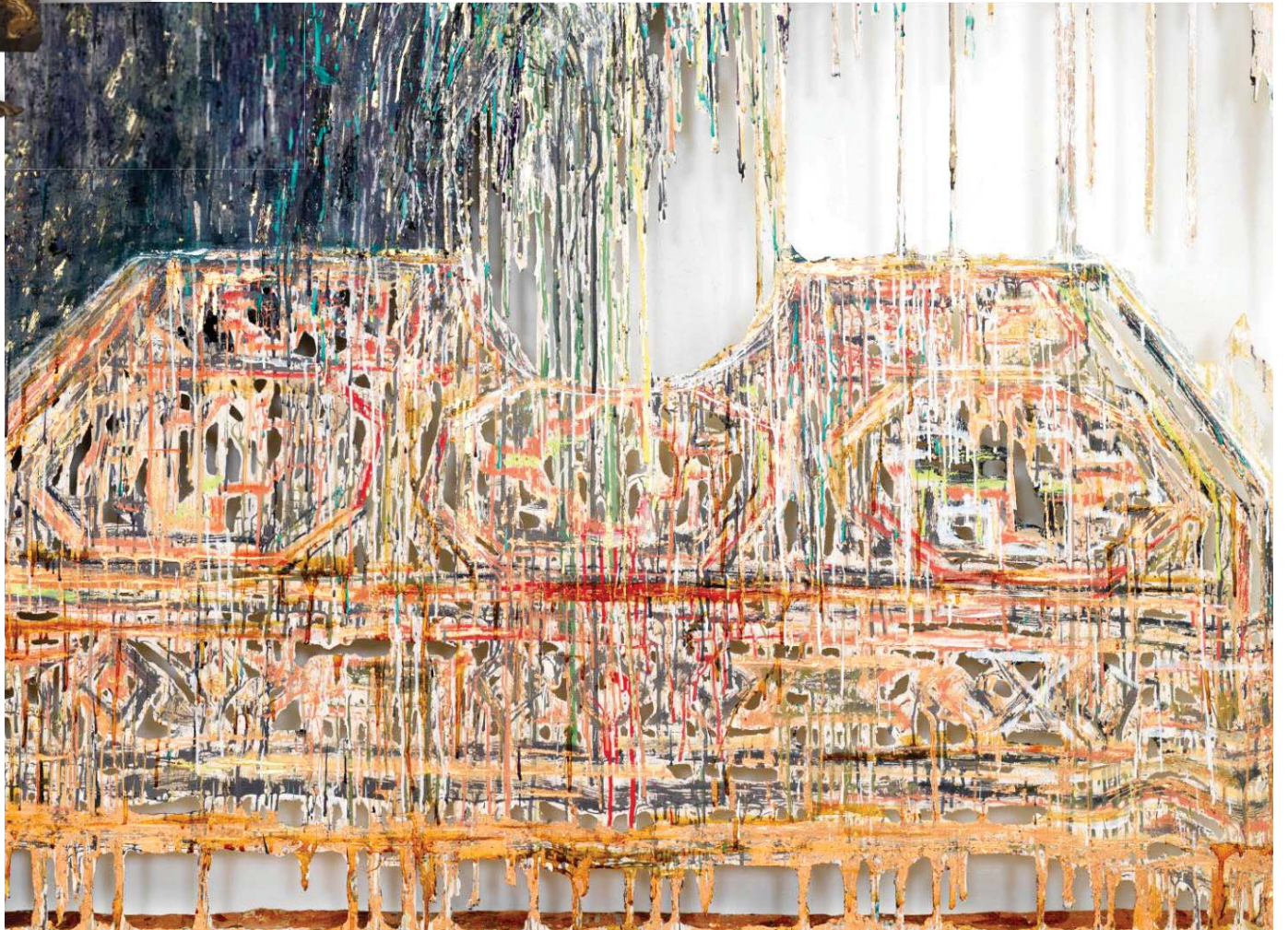
في الثالث من مارس العام الماضي نشر شريط فيديو للورفلي وهو يفود بعض المسلحين في هجوم على معرض سيارات "تويوتا" في بنغازي، حيث قام بالتكسير والتخريب متهمًا صاحب المعرض الذي كان آنذاك خارج البلاد بالفساد ونهب المال العام والعبث بأرواق الليبيين. وفي 24 مارس الجاري أعلن عن اغتيال الورفلي بوابل من الرصاص على أيدي مسلحين في منطقة بلعون بالقرب من مجمع الكليات الطبية في بنغازي، وتم إلقاء القبض على 3 أشخاص مشتبّه بهم في تدبير وتنفيذ الاغتيال.

وربما لم يحدث خلال السنوات العشر الماضية أن عُرفت شخصية عسكرية وتشابكت حولها الآراء بين مؤيد ومعارض ومحِب وكاره مثلما هو حال شخصية الورفلي. فهل سيكون اغتياله بداية لمرحلة جديدة تطوي صفحة سنوات الحرب برموزها وصراعاتها وأسرارها؟

من مزاجها إلى مزاج المواد

ديانا الحديد

فنانة سورية يسيل الفولاذ بين يديها



على حد سواء تقع في لحظة قطيعة مع تقاليد الفن التي كرستها مرحلة الحداثة. ليس هناك ما يمكن أن نسميه بالأسلوب كما أن الجمال لم يعد هدفا، إضافة إلى أن الفنان قد اكتفى بأفكاره التي هي ليست وسيلة للاتصال بما سبقها بل هي علامة يؤكد من خلالها على انفضاله الفكري والفني. تعدد الفنانة مصادر إلهامها فتقول "السفر ولقاء أشخاص جدد والفن وكمية القهوة التي احتسيتها في ذلك اليوم والأفلام والموسيقى وحتى الطقوس. كل شيء يؤثر في أعمالي بطريقة ما".

لا تذكر الحديد الطبيعة على سبيل المثال. لا صلة بين أعمالها وخيال الطبيعة. فهي لا تسعى من أجل أن تصل مغامرتها الفنية إلى بقعة كان الآخرون قد سبقوها إليها. ما تفكر فيه الحديد تأمليا ينصب على محاولة تحويل ما هو شخصي خاص إلى موضوعي عام. تلك تجربة خاضتها الفنانة بمهارة معتمدة على تقنيات ومواد لم تكن مستهلكة. حظيت باهتمام الجامعات والمتاحف الفنية العالمية في زمن قياسي، وهي لا تزال في مقتبل العمر وبالرغم من أصولها العربية. لم يحدث ذلك الاهتمام إلا لأنها أدركت أن فكر ما بعد الحداثة لا يمكن استيعابه فنيا إلا من خلال تقنيات ليست مجردة بل ينبغي أن تكون مدعومة بفهم مختلف للتاريخ.

ذلك ما تتميز به الحديد وهي تلقي أسئلتها في وجه التاريخ بطريقة أدبية. ولكنها رفضت أن تظهر أي مسحة تعبيرية على أعمالها. تلك أعمال تجريدية خالصة يمكن للعين البريئة أن تستلهم منها صورا قد تمت بصلة إلى الواقع. ولكنها صلة وهمية. وفي كل الأحوال فإن أعمال الحديد لن تقول شيئا بعينه. ذلك الشيء الذي يتوقعه من ينظر إليها. إنها في حاجة إلى التأمل. ذلك ما ترغب الفنانة في أن يكون إطار صلتها بالمتلقي.

ديانا الحديد لا تسترعي متلقي أعمالها ولا تتودد إليه. إنها تستغزه من أجل أن يحرر نفسه من قناعات جمالية قديمة، ليرى الفن خارج قيود الجمال.

يجمع بين الجص والزجاج الليفي والخشب والفولاذ ومواد أخرى، لتصل إلى هدفها في استعادة مراجعها التاريخية التي تقع في عصور مختلفة أهمها عصر النهضة الأوروبي. وإذا ما كانت الفنانة تترك أفكارها تنساب بطريقة تلقائية بسبب رغبتها في أن تكون أسيرة لتأملاتها، فإنها في الوقت نفسه تحاول الاستجابة لخيال يديها كما يفعل النحاتون.

الحديد نحاة في سلوكها حين تمارس الرسم. تنظر فيما تتخيل أن المواد تتغير بين يديها، وهي تفكر بطريقة من تحلم بكائنات وأشياء مجسدة. ذلك ما يعني أنها تعيش وتحلم بالطريقة نفسها. وهي إذ تبتكر نوعا ما هولا من العمارة في الرسم، فإنها لا تنفصل عن أبنيتها التي تقيمها بعد أن تكون قد عرضتها لعصف الزمن. تلك الأبنية المتأكلة والمندثرة هي الخط الذي يصلها بالزمن.

إنها تفكر في الزمن كما لو أنه شيء شخصي ثمين فقدته وتسعى إلى استعادته، غير أنها تخشى الفشل في مهمتها.

الواقفة بين التاريخ والأدب

لا تجد الحديد في الصور مصدرا لإلهامها. فهي تتعامل مع مزاجها البصري بأسلوب أدبي تعبيرى. لهذا السبب يمكن اعتبارها نموذجاً مثالياً للفنان المعاصر الذي يفكر بطريقة ما بعد حداثة. أعمالها في النحت وفي الرسم

التجريد بالنسبة إليها لا تعود مصدره إلى العمارة بل إلى حيوية المادة الكامنة في ما يسمى بالاستغراق الصوفي، فالحديد مولعة بالنغم ولعبة أن تراه مجسدا

وسيلة لاكتشاف الذات. فهي كما تقول "غير معنية بالإجابة على سؤال من نوع من أنا". الفن يتوجه إلى اكتشاف الموضوعي في علاقتنا بالأشياء. لذلك فإن النظر إلى أعمالها لا يسلب الضوء على حياتها الشخصية. هناك نوع من الحيادية اكتسبته الفنانة من شغفها بفن العمارة. ذلك ما يهب منحوتاتها طابع الأشياء التي تتغذى على جمال جمعي لا يتوجه إلى أحد بعينه. إنه ابتكار لا تاريخي لا ينتمي إلى عصر ما. تقول الحديد "رسوماتي هي طريقتي الخاصة في تشغيل جزء مختلف من دماغي. وهذا يميل للأسلوب التأمل، فانا أرسم بشكل متواصل دون أن أخذ الوقت لتغيير قراراتي، وبذلك أولي مهمة التفكير ليدي".

رسوم الحديد هي عبارة عن طبقات تسيل من خلال تفاعل المواد التي تستعملها، بعضها بالبيض الآخر وهي مواد تختلف في كثافتها ولزوجتها وشفافيتها وخفتها وسيولتها. فالفنانة لا تستسلم لمزاج مادة بعينها بقدر ما تسعى إلى خلق مزاج عام

سيكون ذلك حدثا عظيما في تاريخ النحت، أن تؤخذ العمارة جانبا وتستلهم الفنانة صفاءها التعبيري من غير الالتفات إلى وظيفتها. تماثلها هي ميان مستقلة تمجد المادة كما لو أنها كائن حي. تسعى الحديد إلى اكتشاف الأشياء كما لو أنها لم ترها من قبل. تلك الأسرار التي تجعل الأشياء أقل منطقية كما تقول. وتبني منحوتاتها ولا تركبها. فهي لا ترغب في أن تكون فنانة تجهيز فال موضوع الذي تعالجه ينطلق من كيان صلب يحوله خيالها إلى كيان سائل. وهو ما يمكنها من رؤية الأشياء وهي تنفتح على أسرارها.

فن موضوعي محاييد بجماله

ولدت في حلب عام 1980. وهاجرت مع عائلتها إلى الولايات المتحدة وهي لا تزال صغيرة. درست النحت ومن بعده تاريخ الفن في جامعة ولاية كينت، وحصلت على الشهادة الأولية عام 2003، ثم على شهادة الماجستير من جامعة فيرجينيا كومويلست ومن ثم أنهت دراسة مستقلة للرسم. وحصلت على مجموعة من المنح الفنية في مقدمتها منحة مركز روكفلر بنيويورك. ونالت عام 2020 جائزة أكاديمية الفنون والآداب. أقامت الحديد معارض شخصية في أهم متاحف الفن بالولايات المتحدة؛ متحف برونكس، متحف فريست، متحف سان خوسيه، متحف أكرون في أوهايو، متحف وذرسيون في نورث كارولاينا، متحف فرجينيا، متحف نيفادا، وفي

عدد من الجامعات الأميركية، كما أقامت معارض لها في أبوظبي وفيينا. كان حضورها لافتا في التظاهرات الفنية العالمية. لا تتخذ من الفن



فاروق يوسف
كاتب عراقي

ما الذي نعرفه عن علاقة النحت بالعمارة؟ كانت المنحوتات دائما ملحقة بالمباني في كل العصور، غير أنها كانت تقف منفصلة. يمكننا أن نحمل تمثالا من مكانه ونضعه في مكان آخر ولا يحدث شيء يقلق، لا في المبنى ولا للمنحوتة.

علاقة النحت بالعمارة هي علاقة نفعية. فالعمارة هي المستفيدة دائما. لكن تلك الاستفادة يمكن اللعب عليها، تنقص وتزيد، توجز وتستطرد. ولكن أن ينتفع فن النحت من فن العمارة فإن هذا لا يحدث إلا نادرا ومن قبل نحّاتين من صنف نادر يستطيعون احتواء الأنظمة الداخلية للعمارة وإخضاع إيقاعاتها خارج بنيتها.

عمارة سائلة

السورية الأميركية ديانا الحديد تشغل في اتجاهين. اتجاه تفكك فيه ومن خلال تأويل أدبي - بصري مشترك تاريخ العمارة عبر العصور، والاتجاه الثاني تنهك من خلاله في تحليل مادتها التي هي "الحديد" واستنباط حالات تقنية لها هي عبارة عن تجليات بصرية.

أعمال الحديد لا تقول شيئا بعينه. ذلك الشيء الذي يتوقعه من ينظر إليها. إنها في حاجة إلى التأمل. ذلك ما ترغب الفنانة في أن يكون إطار صلتها بالمتلقي

من خلال المزج بين الاتجاهين تمكنت الحديد من إنشاء عمارة سائلة. يشكل ذلك عملا عذبا ومسلجا بالنسبة إليها. فهي تقيم عند الحدود التي تفصل بين الواقع والتجريد. ولأن التجريد بالنسبة إليها لا تعود مصدره إلى العمارة بل إلى حيوية المادة الكامنة، فإن هناك نوعا ما يسميه الآخرون بالاستغراق الصوفي. الحديد مولعة بالنغم ولعبة أن تراه مجسدا. لم تكن تلك من مهمات النحات.

هل جعلنا الرأسمالية النيوليبرالية زنوجا كلنا

كيف سيكون المستقبل، بعد أن تقهقرت أوروبا وما عادت مركز العالم



يجب الخروج من الليل الطويل لما بعد الكولونيالية



الزنجي مفهوم أنتجه الرجل الأبيض

الاجتماعية للنضال ضدّ موت الإنسان، ووضع حدّ للرشوة والفساد. ولا يمكن الخروج من هذا الوضع إلا متى غيّر الإنسان ما بنفسه، على غرار فرانز فانون، حين رسم للمناضلين الطريق الواجب اتباعهما "منذ أمد بعيد، أسماء ذات النجوم التي كانت تترك إمانويل كانت منقطع الأنفاس، باحت لنا بأسرارها".

ولكن المؤرخ والمفكر الكاميروني لا يملك إلا أن يتساءل عما سوف نشهده في المستقبل، بعد أن تقهقرت أوروبا وما عادت مركز العالم، بل صارت تقع في ضواحيه، وحتى في مناطق جهوية بالنسبة إلى العالم الجديد، كما وصفها المؤرخ الهندي ديباش شُكْرابرتي، فهل ستزول مسألة العرق بتراجع وزن أوروبا أم أنه سيخذ أشكالا جديدة؟

وفي رايه أننا مقبلون على الاحتمال الثاني، بعد بروز "عرقية بلا عرق" في أميركا وأوروبا، حيث تجنّد العقيدة والثقافة لتحلا محل البيولوجيا في التعامل مع الآخر المختلف. وهو ما يؤكد بعض المفكرين كعالم الأنثروبولوجيا رجبيس ميران وعالم الاجتماع فاليري راسبولوس في كتاب "فخاخ الهوية الثقافية"، أو رفاثيل لوجيي في "هذه الشعوبية التي تأتي"، حيث تشكل ثيمة الإسلاموفوبيا صورة دائمة وراثة للعنصرية الثقافية.

من التحولات العميقة التي عرفتها الرأسمالية في السبعينات، وتتوق في آخر المطاف إلى إلغاء السياسي وتفكيك كل فضاء وكل رابط، سواء في الحاضر أو ما بين الأجيال.

«العرق الزنجي» هو مرادف للفريزة والنزوات اللاعقلانية والشبقية البدائية، لم يدخل التاريخ وظل غارقا في الخرافة

ورغم ذلك، يرفع ميمبي «قدّاسا للعبد» ويمد البصر إلى أفق انعتاق، يتبلور فيه شكل جيد من الأنسنة، ويسمح بالخروج من الليل الطويل لما بعد الكولونيالية. في هذا الصعود المامول نحو الإنسانية وفي عالم متحرر من ثقل العرق، يلتقي من جديد بفانون ومشروع الصعود المشترك في الإنسانية. فهو يدافع مثله عن بحث "عالم مشترك، ذي إنسانية واحدة، وتاريخ ومستقبل يمكن أن نمنحهما لأنفسنا معا بالتساوي"، "عالم كليّ" بعبارة المارتينيكي إدوار غليسان. ولكن العالم لن يكون في مامن ما لم تهتمّ الإنسانية ببناء ما أسماه ميمبي "مذكرات الحياة"، وبعث المؤسسات

المستوى العالمي، و"صيرورة العالم الزنجية" هي لحظة لم نعد نميز فيها بين الإنسان والشيء والبضاعة. وهو ما كان تناوله فرانز فانون وديريك الكوت ونيكولاس غيلين لتصوير عنف الغزو الكولونيالي، وخاصة إيمي سيزير الذي نفى في "خطاب حول الكولونيالية" ما روجه المستعمر عن صلة الاستعمار بالحضارة، وأكد أنها معادلة عديمة الشرف، وليدة الجشع والإطماع والقوة، فحياة المستعمر كانت صراعا دائما ضدّ موت كلّ الوجود.

ضدّ موت الإنسان

أما الزمن الحاضر، فيتميز في رأي الكاتب بانحسار الفضاء وإعادة إعمار الأرض، نتج عنهما تنامي الميز الاجتماعي وتدفق أصوات المهاجرين على نطاق كوني، فتكاثرت الحدود وتمّ استحضار "شبح العدو" لجعل حالة الطواري أمرا طبيعياً، فلم يعد ثمة عمال بل رحالة عمل، وشعوب فوق الحاجة أقصتها المنظومات السياسية والاقتصادية. وميمبي يستحضر ميشيل فوكو والمؤرخ وعالم الاجتماع والايديولوجي إمانويل فاليرشتاين ليربط أزمة المهاجرين والتصرف في البشرية "الزائدة" بمصطلحين كان صاغهما في أعماله السابقة وهما "سياسة النعي" وخاصة "اقتصاد النعي" لأن من وظائف الرأسمالية الرأهنة إنتاج فائض من البشر لم تعد في حاجة لاستغلاله، بل للتصرف فيه فقط.

مثلما يستدعي ميمبي المفكر وعالم الاجتماع البولندي زيفغوند باومان للتأكيد على تعريض الرأسمالية هذه "الرواسب" أو "الفضلات" إلى كل أنواع المخاطر، أو عزلها وجسها في مناطق مراقبة، وهو ما يمثل الوجه السياسي لهذا النوع من العنف الرأسمالي المعاصر. ويؤكد ميمبي أن منطق توزيع العنف على مستوى المعمورة والعملية الواسعة للحط من قيمة القوى المنتجة لا تسلم منهما أي جهة في العالم، ففي اليونان مثلاً، تم تطبيق فكرة "حكومة اليوان غير مباشرة" على الوضع الذي تعانيه، وهو مفهوم وقعت صياغته في التسعينات كشكل من أشكال التصرف في الدّين، الذي يبنى في البلدان التابعة اقتصاديا وتكنولوجيا نزع الملكية على كل الأدوات، ونقل السلطة السيادية إلى مؤسسات غير ديمقراطية. والحكومة الخاصة غير المباشرة هي حركة من النخب تنهل مصادرها

الأوروبية لم تعدم هي الأخرى مثل تلك المواقف، تشهد على ذلك كتابات هيغل التي تصف "الزنجي" بكونه لم يغادر حيوانيته، وترى أن "عقل الزوج" ليس سوى "تشايط بدائيّ لنسج الخرافات"، وتلك الأفكار هي التي استوحت منها "هيمنة العرق" مسوغاتها. والمعلوم أن أيديولوجيات "الأجناس المهيمنة" برزت في ظرف استعماري، وشكلت منطقاً للحدادة، وما الحدادة إلا الاسم الآخر للمشروع التوسعي الأوروبي في الإمبراطوريات الكولونيالية التي بسطت نفوذها بداية من القرن الثامن عشر.

وفي هذا يقول ميمبي "إن نقد الحدادة ناقص ولا يكتمل إلا إذا فهمنا أن ظهوره رافق ظهور مفهوم العرق والتحول البطيء لهذا المفهوم كحاضنة مميزة لآليات الهيمنة، في الماضي كما في الحاضر". فثيمة الفرق العرقي، بمعنى الفرق في قيمة الأعراق، باتت طبيعية في الثقافة الجماهيرية، عبر المتاحف وحداائق الحيوان البشرية والصحافة والفنون والآداب خلال الفترة الاستعمارية، وقد تعرضت أجيال من

الفرنسيين إلى بيداغوجيا التعود على العنصرية. وكانت الأسباب الاقتصادية والأيديولوجية أو السياسية للاستعمار قد جذبت الدّال العرقي، الذي تلخّص في وجوب نقل الحضارة إلى "الأعراق الدنيا"، وما زال المؤرخون يذكرون دفاع جول فيري عام 1885 عن سياسة الاستعمار، القائم على "مهمة الإنسان الأبيض الحضارية" "ينبغي أن نقول بصريح العبارة أن الأعراق السامية تملك حقاً تجاه الأعراق الدنيا.. أكرر أن للأعراق السامية حقاً لأن لديها واجباً، واجب تحضير الأعراق الدنيا". أي أنّ "العقل الزنجي" والمشروع الحداثي الأوروبي قاما على مبدأ "تراتبية أعراق" و"فرق بيولوجي مزعوم بين العرق الأبيض" و"العرق الزنجي".

ويلاحظ ميمبي أن عبارة "زنجي" مصطلح يحمل عدة معانٍ ما فتئت تتغير عبر التاريخ، ولكنها تبقى في كل الحالات من ابتداء الرجل الأبيض، كنتاج مسار تصنيف وعنصرة وحصيلة للوظيفة الجينية للرأسمالية. فالعبد ذو الأصول الأفريقية في أميركا هو صورة مخصوصة للزنجي انتشرت عالميا كعنصر مفتاح لمنط تراكم على

النيوليبرالية التي أدت إلى خصخصة العالم والصلة المطردة بين المال والمجمّع العسكري والتكنولوجيات الإلكترونية والرقمية. أي أن الظاهرة تواصلت حتى عصر الرأسمالية النيوليبرالية، التي يعتبرها ميمبي نزعة تكاد تكون غريزية لتحويل الإنسان إلى شيء، وبسط سيطرة لا حدود لها على مجمل الكائنات الحية.

وبذلك انضحت صيرورة الإنسان الآلة والإنسان الأداة، كما كان العبد من قبل، لتلبي غاية مضاعفة هي التكاثر والتمتع بمتاع هذا العالم، والتاقلم باستمرار، حسب منطق قصير المدى، مع متطلبات المجتمع، أي أن صيرورة الفرد في العصر النيوليبرالي هي "عولة الوضع الزنجي". ما يعني أن مجتمعا كهذا سيؤدي في النهاية إلى اندحار الأفراد إلى إنسانية زائفة عن الحاجة، مهملّة، لا يحتاج إليها رأس المال لتأمين اشتغاله. لفهم التمثلات المبطنّة التي لها صلة بعبارة "زنجي" في اللاوعي الجمعي الأوروبي، خصص أشيل ميمبي جانبا من

كتابه مسار تحول أناس من أصول أفريقية إلى "زنج"، وهو ما كان فرانز فانون قد عبر عنه في "بشرة سوداء، أقتعة بيضاء"، حول المعنى المضمّر لكلمة "زنجي" في المخيال الغربي: "الزنجي دأية، الزنجي رديء، الزنجي شزير، الزنجي دميم".

ويحلل ميمبي الكيفية التي صار بها "الزنجي" في ذلك المخيال علامة غريبة لا يمكن استيعابها، لأن "العرق الزنجي" هو مرادف للفريزة والنزوات اللاعقلانية والشبقية البدائية، فهو لم يدخل التاريخ، وظل غارقا في عالم السحر والمعتقدات، وذهنيته الوحشية لا تزال تنتمي إلى عصر سابق للمنطق. أما "العرق الأبيض"، فهو الوحيد الذي يملك الإرادة والقدرة على بناء حياة تاريخية. وهذا في رأي ميمبي هو "العقل الزنجي"، الذي يعكس جملة من الأصوات والمعطيات والخطب والمعارف والتعليق والحماقات تتركز كلها حول الأداة أو الشيء أو البشر من ذوي الأصول الأفريقية، وتؤكد أن تلك هي أسماؤهم ونعوتهم وصفاتهم ومصيرهم.

ولئن كانت النصوص القديمة تحمل أثر ابتكار صورة "الزنجي"، فإن الفلسفة

هل نصبح كلّنا زنوجا غدا؟ بهذا السؤال يفتتح المفكر الكاميروني أشيل ميمبي كتابه "نقد العقل الزنجي"، ليراجع ظهور مصطلح "الزنجي" منذ بدء الاسترقاق الأطلسي في القرن الخامس عشر إلى زمننا الحالي، الذي فرضت فيه العولمة، وبيّن علاقة ذلك المصطلح بالعرق والعرقية، ليتخذة مطية لنقد الوضع الراهن في ظل الانحرافات الرأسمالية النيوليبرالية.



يعتبر الكاميروني أشيل ميمبي من المنظرين الجاذين في دراسات ما بعد الكولونيالية. ويعد كتابه "الخيال السياسي في أفريقيا المعاصرة"، و"أفريقيا وفك التبعية الكولونيالية" اللذين رسّخ بهما قدمه في هذا المجال، وحازَ بفضلهما تقدير علماء الاجتماع والاقتصاد والمؤرخين في العالم، صدر له مؤخرا "نقد العقل الزنجي"، وهو كتاب يتناول فيه قضية الغيرية وعلاقتها بمصطلح "الزنجي" الذي يربطه بتاريخ الرأسمالية، ويتأمل في ما قد يصيب العالم من ميز في ظل نيوليبرالية شرسة، أو ما أسماه "صيرورة العالم الزنجية". فما الذي يعنيه بصيرورة العالم الزنجية؟

يقف ميمبي قريبا من فرانز فانون في تحليله للكولونيالية وما بعدها، واعتباره "العرق" و"الزنجي" شيئا واحدا في المخيال الأوروبي، بل هو يستشاهد بقولته "بحصر الجسد والكائن الحي في مسألة المظهر، والبشرة واللون، وبإضافته على البشرة واللون سرديّة ذات قاعدة بيولوجية، جعلت العوائم الأورو-أميركية بصفة خاصّة من الزنجي والعرق وجهين لعملة واحدة، هي الجنون المقتن".

صورة الزنجي

الخلط بين "العرق" و"الزنجي" الراسخ في الفكر الأوروبي يمثل مرتكزا غير معلن قامت عليه الحدادة، بوصفها مشروع معرفة وحكم. ونقد الحدادة والرأسمالية لم يبرز بما فيه الكفاية أثر ذلك الجمع بين العرق والزنجي في تشكيل العالم المعاصر. وهو ما ينهض به ميمبي هنا، حيث ميز ثلاث مراحل أدت إلى "صيرورة العالم الزنجية"، الأولى تقع ما بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر، وظهرت مع بداية الاسترقاق الأطلسي، الذي مثل ركيزة الحدادة، والرأسمالية الأولى، وتميزت بالنهاي وتحويل الأفارقة إلى بضائع، حيث اغتصب منهم كل ما يملكون حتى أسماعهم ولغاتهم. والثانية تمتد من أواخر القرن الثامن عشر إلى نهاية الإبارتيد، وقد اتسمت بعدة نزاعات ومطالبات، وبدأ خلالها الزنج ينطقون بلغتهم الخاصة، ويلحون على حقهم في أن يكونوا بشرا تأمي الشروط في العالم الحي.

وتبدأ المرحلة الثالثة في مطلع القرن الحالي وتتميز بانتشار الأسواق على نطاق عالمي، وضغطها على الموارد الطبيعية والحياة البشرية وهيمنة



أشيل ميمبي
الزمن الحاضر يتميز بانحسار الفضاء وإعادة الإعمار، نتج عنهما تنامي الميز الاجتماعي وتدفق أمواج المهاجرين

الشعر يعلمك كيف تكون للنهر سيرة ذاتية وللنبع ذاكرة

السوري أسامة إسبر: القصيدة صوت يخلق الأشياء والترجمة طريق للتحرر



نحن أسرى قراءة الغرب لنا

الذين لا يعرفون منطقتنا وثقافتنا معرفة دقيقة، كما أن نتائجهم يعتمد على آليات تسويقية ودعائية كبيرة قادرة على تحويلها إلى نصوص عابرة لحاجز الترجمة ومسوقة جيداً.

الترجمة لعبت ولا تزال تلعب دوراً مهماً في الثقافة العربية التي لا يمكن فصلها عن الترجمة منذ عصر المأمون

الكتب التي تتحدث عن الإرهاب والتطرف لا تكف عن التدفق من مطابع الغرب، ولكن ما يهمني هو الكتاب الذي يقدم قراءة عميقة لهذه الظاهرة، الكتاب المنحصر من النظرة الاستيعابية المركزية الغربية للأحداث الكبرى والحروب دوراً مهماً في التسويق والترجمة، وقد يكون السبب دعائياً وإعلامياً في الكثير من الأحيان، بمعنى أن هناك فرقاً بين ترجمة غابرييل غارسيا ماركيز ووليم فوكنر ومايكل أونداتشي الذين أهدوا نقلة نوعية في فن الرواية على صعيد الشكل الفني والرؤية، وبين ترجمة رواية مرتبطة بحدث كبير، لا لأنها أحدثت نقلة فنية على صعيد الكتابة وعمقت رؤيتنا للواقع أو الحدث، بل لأن هناك اهتماماً إعلامياً أو تعاطفاً مع الحدث.

كما أن هناك فرقاً بين ترجمة لمفكر مثل تيري إيغلتون يتناول هذه الظاهرة في كتابه الذي ترجمته وصدر في طبعة جديدة عن دار خطوط وظلال بعنوان "الإرهاب المقدس"، من منظور فكري وفلسفي وكتاب سياسي عادي.

وكما تعلم، نحن أسرى قراءة الغرب لنا، بمعنى أن الكتب الأكثر مبيعاً وطلباً هي الكتب التي تتناول الأحداث التي نعيشها ولكنها مروية من منظور الآخرين،

قصص قصيرة محددة لكتاب مختلفين فشرعت في ترجمتها وصدرت وقتها في كتاب بعنوان "عشاق البحيرة". ومن بعد اختارتنى الترجمة عبر إدواردو غالبانو.

كان لي الشرف في تقديم هذا الكتاب الكبير في اللغة العربية، وكنت أول من ترجم كتابه وعرف القراء العرب عليه، هو ومايكل أونداتجي والين لايتمان. شعرتُ كما لو أن هذا الكتاب اختارني كي أترجمه. كان كتاباً ساحراً استطاع فيه غالبانو أن يقدم نصاً أدبياً هو مزيج للأجناس الأدبية كلها مختزلاً الحواجز والحدود التي ينصبها من يسميهم بضباط جمارك الأدب بين الأجناس. لقد أدهشني الكتاب إلى درجة أنني شعرتُ بانني لا أستطيع مقاومة ترجمته.

الذات والآخر

● **العرب:** كيف ترى حركة الترجمة في المجال الثقافي العربي اليوم؟

■ **أسامة إسبر:** حركة الترجمة هي حركة تجارية في قسم كبير منها، مرتبطة بالسوق وبالكتب التي تحقق رواجاً، وهذا لا ينطبق فقط على اللغة العربية بل على الكثير من لغات العالم. أحياناً تلعب الأحداث الكبرى والحروب دوراً مهماً في التسويق والترجمة، وقد يكون السبب دعائياً وإعلامياً في الكثير من الأحيان، بمعنى أن هناك فرقاً بين ترجمة غابرييل غارسيا ماركيز ووليم فوكنر ومايكل أونداتشي الذين أهدوا نقلة نوعية في فن الرواية على صعيد الشكل الفني والرؤية، وبين ترجمة رواية مرتبطة بحدث كبير، لا لأنها أحدثت نقلة فنية على صعيد الكتابة وعمقت رؤيتنا للواقع أو الحدث، بل لأن هناك اهتماماً إعلامياً أو تعاطفاً مع الحدث.

كما أن هناك فرقاً بين ترجمة لمفكر مثل تيري إيغلتون يتناول هذه الظاهرة في كتابه الذي ترجمته وصدر في طبعة جديدة عن دار خطوط وظلال بعنوان "الإرهاب المقدس"، من منظور فكري وفلسفي وكتاب سياسي عادي. وكما تعلم، نحن أسرى قراءة الغرب لنا، بمعنى أن الكتب الأكثر مبيعاً وطلباً هي الكتب التي تتناول الأحداث التي نعيشها ولكنها مروية من منظور الآخرين،

الشعر كما تكتب النثر، عليك أن تشغل على نحت اللغة كما لو أنك تخلق تمثالاً من الحجر وتكتف أبعاده الإيحائية.

تأثير الترجمة

● **العرب:** هل أثرت الترجمة والأعمال التي قمت بنقلها إلى العربية من شعر وروايات وقصص وغير ذلك من آداب عالمية في كتاباتك؟

■ **أسامة إسبر:** لقد ترجمتُ عن الإنجليزية قصائد أحببتها لشعراء كثيرين، وفي أحدث ترجمة شعرية لي وهي مختارات لشعراء هنود حمر، أي لشعراء منحدرين من السكان الأصليين لأميركا، جمعتها في أنطولوجيا سأحاول إصدارها قريباً، اكتشفتُ الشعر من جديد، اكتشفتُ كيف تصغي اللغة إلى خفيف الأوراق وتنتظر إلى لون التربة وتتماثل سقوط المطر وانعكاسات الأضواء الشاطئية أو على صفحة النهر، كيف تكون للنهر سيرة ذاتية، وللنبع ذاكرة ثقافية، كيف تتأود الطبيعة وادلتها في النص وكيف تتأكد قداستها فيه وكيف تتحول القصيدة إلى صوت خالق للأشياء وحام لها.

أثر هذا في كثيراً في المرحلة الأخيرة، وصرت بعد قراءة هذه التجارب المبهمة والتي أغنت اللغة الإنجليزية وفتحت أفقا للشعرية بعيداً عن المؤسسات والجامعات، أفهم كتابة الشعر بطريقة مختلفة، لقد تحررتُ من الصراعات الأدبية الأيديولوجية، ومن اللغة التي لا تقول إلا نفسها، ومن فجولة اللغة،

من طمسها لأشياء الواقع. أحاول أن أخترق هذه الزينة اللغوية، نحو صرخة الأشياء، أو صرخة اللغة في تحولها إلى صوت أو إيقاع للأشياء، هذا ما أصوب إليه.

الترجمة هي التي اختارتنى، ولا أعد نفسي مترجماً ولم أكن أطمح أبداً إلى أن أكون هكذا، لكن إيقاع الحياة يقودك أحياناً وتقع في المصيدة. اختارتنى الترجمة حين كنت أكتب مجموعتي القصصية الأولى التي صدرت عن دار المدى بعنوان "السيرة الدينامية"، في ذلك الوقت كنت أقرأ لكتاب آخرين باللغة الإنجليزية وسحرتني

وأعتقد أن قصيدة النثر يجب أن توسع أفق التجريب، وأن تمتلك ذكاء شعرياً. والسؤال الذي يجب أن نطرحه هنا هو أنه إذا كنا نسلم بأننا نكتب شعراً بالنثر، كيف نجعله مختلفاً جذرياً عن النثر العادي؟ ألا ينبغي هنا أن تكتب القصيدة بنثر يتألق شعرياً بطريقة تنقذه من براثن المألوف؟

ما يحدث هو تبدل تاريخي للأشكال: لقد انحسرت القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة، وقررت الروح الشعرية أن تسكن في قصيدة النثر، ولهذا ينبغي أن نهز شقة لائقة بسكن هذه الروح، أي أن ننقي اللغة،

نعدل جذرياً طريقة استخدامها كي تحل مكان الكلام العادي والمكرر والشائع، وبالتالي يجب أن تكون قصيدة النثر خرقاً للمألوف النثري.

أكتب قصيدة النثر، وأعتمد على الصورة والإيجاز في محاولة لتجنب الوقوع في مطب المألوف والنثر العادي. ثمة تحد كبير في كتابة قصيدة النثر هو كيف تقود النثر إلى الشعر، كيف تولد وتوسع وتؤكد اللحظة الشعرية أو الرؤية الشعرية بلغة نظرية؟

كان الوزن في السابق هوية إشكالية للشعرية، بمعنى أن كثيراً من الكلام العادي من تحت اسم الشعر، في قناع الوزن، دون أن يكون شعراً. هذا ما يحدث أيضاً الآن. وهناك من يرى أن القصائد الطويلة هي تنالي قصائد قصيرة، والمطولات تقود إلى السقوط في اللغة الاعتيادية، كما أن الوعي اللغوي الشعري هو وعي فني أي أسلوب، فانت لا تستطيع أن تكتب

الكثير من الكتاب والشعراء العرب مارسوا الترجمة فأثرت في نصوصهم وسأهموا بشكل مزدوج من منصة التأليف والترجمة في إثراء الساحة الثقافية العربية وتطويرها بشكل منفرد على أهم الحركات الأدبية العالمية وأبرز آداب المعمورة. لكن، وإن تطورت الترجمة بشكل لافت، فإن هناك نوعاً من المفارقة حيث تشهد التراجع من اللغات الأخرى إلى العربية اتساعاً لافتاً، في حين أن الساحة الثقافية ما انفكت تنحدر في مجال الإنتاج. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الشاعر والكاتب والمترجم السوري أسامة إسبر حول قضايا الشعر والأدب والترجمة.



محمد الحماصي
كاتب مصري

● **يملك الشاعر السوري المقيم في أميركا أسامة إسبر تجربة ثرية في عطائها الإبداعي حيث يجمع ما بين كتابة الشعر والقصة القصيرة والترجمة، وفي جميعها تتجلى خصوصية رؤيته، ففي الشعر قدم نصاً مكثفاً وعميقاً في تشكيلاته المجازية، وفي القصة اشتبك نحصه مع قلق الوجود وبحث الذات عن كينونتها في عالم يضح بالخطب، أما الأعمال التي ترجمها عن الإنجليزية فحملت الكثير من رؤاه وأفكاره.**

صدرت له أربع مجموعات شعرية هي "شاشات التاريخ"، "ميثاق الموج"، "تكرر فوق المفق"، و"حيث لا يعيش"، ومجموعتان قصصيتان هما "السيرة الدينامية" و"مقهى المنتحرين". ومن أحدث ترجماته "الكاترانية" لريموند كارفر، رواية "أسنان بيضاء" لزيدي سميش، "الفناء الإسمتي" لإيان مكيبان، ورواية "التراب الأميركي" لجين كمنز، ورواية "كندا" لرتشارد فور ورواية "توقيعه على الأشياء كلها" لإليزابيث جلبرت و"الكتب في حياتي" لهنري ميلر.

كتابة لا تكتمل

● **العرب:** كيف كانت بداياتك الشعرية، وأي مسار اتخذته قصيدتك في شكلها وتطورها؟

■ **أسامة إسبر:** تعود بداياتي في الكتابة إلى مرحلة الدراسة الثانوية. كان أول نص كتبتُه هو قصيدة نثر أرسلتها في ذلك الوقت إلى جريدة السبيل اللبنانية. وحين نشرتُ بعد أسبوعين من إرسالها شعرتُ بسعادة غامرة، وقررت الدخول في هذا المجال.

كان هذا أول نص منشور لي. وكما تعلم، تنقسم مرحلة البدايات بالتأثر والقلق والبحث عن الاستقلالية والصوت المختلف. في البداية شعرتُ بانني أساير الأساليب الشعرية المهيمنة، لذلك أن جيلي نشأ في وقت تميز بصعود شعري عربي ارتبط بالتطلعات الوطنية والقومية وتأثيرات مجلة "شعر" وبرزت أسماء كادونيس ومحمود درويش ونزار قباني هيمنت أصواتها وإساليبها على اللغة الشعرية والأسلوب، أي أن تأثير هؤلاء الشعراء كان طاغياً.

في تلك المرحلة كنت أدرس الأدب الإنجليزي في الجامعة وكنت مهتماً بآراء إيليويت وخاصة رأيه حول كيفية تحرر الشعراء الشباب من التأثر بالأصوات الشعرية الكبيرة التي فرضت حضورها على الساحة، وتأجيل قراءتها حتى وقت لاحق.

تأثرت لغتي في البداية، لكنني حاولت تحريرها في ما بعد، ولم أنجح في ذلك إلا بعد فترة طويلة، وساعدتني في ذلك ممارستي للتصوير الفني الفوتوغرافي الذي حزنني من طغيان اللغة على الصورة ونقلني إلى الشيء كمادة بصرية، وإلى الكتابة عن الأشياء في سياق بصري، في سياق وجودها المادي وما يوحي به،

● **العرب:** كيف ترى المشهد الشعري العربي مع هيمنة قصيدة النثر وتراجع الأشكال الشعرية الأخرى كالعمودي والتفعيلي؟

■ **أسامة إسبر:** بالنسبة إلى المشهد الشعري، لا تزال النظرة إلى الشعر لدى قطاع واسع محكومة بأفكار تقليدية، كما أن الشعر الحديث منفي من المناهج التعليمية في الكثير من البلدان العربية. على صعيد آخر، حاولت التخلص من ظاهرة كانت موجودة بقوة في المشهد الشعري، فقد وقعت قصيدة النثر في أسر التباس المعنى، والغموض المستغل، وأقصد بالتباس المعنى هنا هو أن اللغة هي أداة للتعبير عن الرؤية ويجب ألا تكون غاية في حد ذاتها. كشاعر أنت تمتلك رؤية واللغة الشعرية هي التي توصلها، لا يعني هذا أن المعنى يجب أن يكون مباشراً بل أن يكون لديك ما تقوله شعرياً.





أغلب القصص تحكي عن شخصيات مشروخة أو متألّمة (لوحة للفنانة زينة العاصي)

ولا تغفل القصة النسوية التي تكتب اليوم الأحداث الكبرى، وإنما تدفع بها إلى الخلفية البعيدة، لتكون التفاصيل والمشاعر والمواقف النسوية هي الطبقة الأساسية، التي ترد وتشف عن تلك الخلفية كتعليل أو تفسير لما هو في الطبقة الظاهرية. (ويظهر ذلك في كتابات نادية علبوني، وشوقية عروق منصور، وقصة حنان بيروتي على سبيل المثال). ويتبع ما سبق غياب البطل بالمعنى التقليدي لصالح حضور الشخصية المشروخة أو المتألّمة، فنحن في معظم هذا النتاج لسنا مع أبطال خارقين أو متميزين وإنما مع تميز الشخصية التي تكشف عن معاناة المرأة والإلها ومعاناتها. وهذا بين في معظم القصص، فالشخصية غالباً ما تكون فتاة أو امرأة، وكثيراً ما تحضر الأم معها، وقد يظهر الأب أو الأخ لكن ظهورهما غالباً ما يكون معادياً:

كما تتميز القصص بحضور ضروب من كتابة الاعتراف وبعض ملامح السيرة الذاتية، بما يعكس المواقف العاطفية واليومية أكثر بكثير من المواقف الخارجية أو العامة. وهذا أيضاً ظاهر في موضوعات نسوية خالصة مثل التعبير عن تجربة الحمل أو موقف اكتشافه (قصة خلود المومني على سبيل المثال)، أو تقديم مواقف عاطفية من منظور نسوي (تجارب الحب الفاشل) وهذا ظاهر في نماذج كثيرة.

أخيراً، إن القصة القصيرة النسوية في فلسطين والأردن لا تبعد عن مسيرة القصة العربية عامة، فمن يعرف بعض تفاصيل المشهد القصصي في البلدان العربية سيلاحظ أن معظم الظواهر التي أشرنا إليها تكاد تكون مشتركة أو متوازنة، فهوم واقعا العربي مقاربة، ومناحي الللل فيه غير متباعدة، وكذلك الحال في سعي كاتباتنا العربيات في مواجهة هذا الواقع المرير.

ص12 تنشر كاملة على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الثقافية اللندنية

من ناحية الموضوع هناك سمة بارزة هي التركيز على نقد الثقافة الذكورية، وإدانتها بصورة لا لبس فيها، بوصفها ثقافة ظالمة مستبدة في تعاملها مع الأنثى وأحياناً استغلالها بصورة فاضحة لتحقيق مارب لا علاقة لها بدعوى الشرف.. وهو موضوع متكرر أو نمطي ما زال يجذب الكاتبات وما زلن يبدعن في تقديم تمثيلات جديدة تثبت أصل المسألة كلها، وينقد ذلك الأصل نقداً قويا بغية تغييره وكشف زيف مزاعم الذكور المسنودة من الثقافة المجتمعية التي تنمّي تلك المزاعم وتربّيها وتدافع عنها. (والقصة المتسلسلة التي كتبتها سناء الشعلان تعبير عن مجموعة من مواقف الثقافة الذكورية المزيفة).

نجد كذلك الميل أحياناً إلى موضوع

الجسد، ليس بوصفه موضوعاً شهوانياً، وإنما بوصفه وطناً وسجناً في أن، كان ضيق الواقع انعكس على الاتجاه إلى

الجسد بوصفه مكان الحرية والانعتاق

المكان الوحيد الذي تملكه المرأة. الجسد هو البيت والسجن: من قصة حنان بيروتي "لا بد باتي عدت للاستلقاء في

جسدي، هو بيتي على أي حال، لكنه مثل الوطن بات موجعا، يتسلل الألم ينبض

في كلي كاني سجنية غرفة تحقيق".

الساردة، التي تروي أطرافاً من تجربتها انطلاقاً من منظور ذاتي لا تدعي تلك الساردة عموميتها أو نمونجيتها.

يرافق مع البطانة الوجدانية المشار إليها طابع شعري متفاوتة الإيقان، منها كثافة استعمال الصور الشعرية التي تحدّ من نضج الجملة السردية ومن تتابعها، ولكنها تتناسب مع التعبير العاطفي والمنظور الذاتي، إلى جانب حضور القصة المشهية التي تقاطع مع ضروب السرد الشعري، وهو سرد تتخلل فيه الصور على المواقف والأحداث، التي تنمّي هذا المنحى بصورة جلية في إنتاج جميلة عبارة، وماجدة العنوم على سبيل المثال.

هناك أيضاً في قصص النساء التي تكتب درجة عالية من غنائية القصة القصيرة، وإذا كانت الغنائية من الطابع المبكرة في هذا النوع، فإنها في الإنتاج الجديد بلغت حداً عالياً وكثيفاً، وفي بعض الأحيان أدت إلى السوان من تداخل الإجناس والإقتراب من حدود قصيدة النثر ذات النفس السردية القصصي. ويظهر هذا بصورة بليغة في قصص سامية عطعوط.

ثم نجد ميل الكاتبات إلى القصة القصيرة جداً، أو إلى صور فرعية من التقسيم والتجزئة، بحيث تنقسم القصة الواحدة إلى

فقرات مستقلة

أو منفصلة

أو بنوايا أو

أرقام أو

علامات

ترقيم

واضحة،

كان القاصّة

في مثل هذه

الكتابات لا

تميل إلى التعبير

عن عالم متماسك

ممدد، وإنما عن

بعض شظايا واقعها

فيأتي تعبيرها أقرب إلى

الشرذات من الكتابات

المتماسكة أو المنظمة.

وأكثر قصص الملف الذي

نشرته مجلة الجديد يظهر

فيها الميل إلى الثقافة وإلى

القصص المكثفة الموجزة، أو

المجرّة في وحدات قصيرة، كما

في قصص سامية عطعوط وأمانى

سليمان، وهدي فاخوري وغيرها.

قصص 12

القصة النسوية في فلسطين والأردن بعد حقبة حاسمة

العاطفية والاعتراف وغياب البطل أبرز سمات القصة النسوية اليوم

وقت قصير مقارنة بالمراسل الطويلة السابقة، كما تميّزت باقتراح إضافات بيّنة لا يمكن إنكارها تتصل بالتركيز على خصوصيات المرأة وتعبيرها الغاضب والصريح عن العالم من منظورها كامرأة، ومحاولة الانشقاق أو الاختلاف عن النظرة الاجتماعية المكرّسة التي يمكن عندها نظرة ذكورية بحكم تاريخها وسيطرتها وتحكمها لمدة طويلة في حياة النساء.

وفي هذه الحقبة، أي العقود الثلاثة الأخيرة، يمكننا من خلال متابعة هذا النتاج القصصي الذي كتبه النساء وضعه في اتجاهين: اتجاه نسوي (Feminism) معلن أو صريح، ظهر عند مجموعة من الكاتبات اللواتي امتلكن قدراً ملائماً من الوعي بقضية المرأة، وقرّرن التعبير عنها صراحة دون مواربة، وبدون ادعاءات الإبداع الإنساني الذي تتساوى فيه النساء مع الرجال، ذلك أن الواقع يشير صراحة إلى أن مثل هذه العدالة وتلك الإنسانية لم تتحقّق بعد، وما زلنا بعيدين عنها على مستوى العالم كله، فكيف الحال في عالمنا العربي الذكوري بشكل متطّرس وفاضح.

وأما الاتجاه الآخر فيمكن تسميته بالكتابة النسائية أي ما كتبه بعض النساء الكاتبات، ولكنه لا يمتلك وعياً نسوياً فارقاً بالمعنى المشار إليه في السطور السابقة.

وكلا الاتجاهين موجود في الكتابة التي نتحدث عنها، وينعكس في الاختلافات المرافقة لهذا الملف، فتمّة قصص لا تستطيع أن تحدد بنسج كاتبها/كاتبتها لولا التصريح به، مما يشير إلى غياب الهم النسوي والرؤية الخاصة للمرأة، في مقابل بعض القصص التي ترتبط بنبرة نسوية لافتة، يمكن اعتبارها نماذج من السرد النسوي.

سمات القصة النسوية

القصص التي ضمّها ملف مجلة الجديد في عدد مارس 2021 حول القصة القصيرة النسائية في الأردن وفلسطين غيض من فيض الإنتاج النسوي، وهي مكتوبة بأقلام كاتبات ينتمين إلى هذه المرحلة الأخيرة على وجه العموم، وهي مرحلة تميّزها بظهور جبل التسعينات من القرن الماضي كما ذكرنا سابقاً، وهي مستمرة إلى اليوم، ومعظم السمات الفارقة التي تسم الإنتاج النسوي الجديد قادمة من حصاد ذلك الجبل، ويمكن القول بأننا نشهد ضرباً من إشباع تلك السمات والتنوع عليها بالرغم من دخول عالماً في حقبة تطور تكنولوجيا الاتصال وما أضافته من وسائط اتصالية وتواصلية جديدة فإن التفاعل بين الكتابة ووسائطها الوسائط المتعددة لغايات النشر والإعلام والتعميم، ولم يعد مؤثراً ملحوظاً على مستوى التقنيات الفنية، ولكن يمكن ملاحظة بعض التأثيرات اللغوية، التي تفسّر بشيوع لغة الإنترنت ولغة الدردشة ومواقع التواصل، وهي تأثيرات هبطت أحياناً بمستوى اللغة القصصية إلى مستوى لغة الكلام المعاصرة، بما فيها من ركابة وإهمال، وتركيز على الرسالة أكثر من الأسلوب، وما فيها من أخطاء فاحشة إذا ما حوكمت بمعايير القوانين اللغوية الاعتيادية للعربية.

واختصاراً لمؤدى الكلام نختم هذه الإطلالة بآبرز خصائص القصة القصيرة المكتوبة بأقلام النساء، انطلاقاً من متابعتنا الشخصية التي قد لا تكون ملّمة بكل التفاصيل، فهي رؤية قابلة للنقاش وللاختلاف.

وفي ضوء ما سبق نرى أن الإنتاج النسوي منذ بداية التسعينات وحتى وقتنا الراهن يتوافر على بعض السمات الآتية، بدرجات متفاوتة، يفرضها اختلاف التجارب والمواهب والمشارب بين الكاتبات.

من أبرز سمات القصص النسائية ارتفاع الصوت الذاتي، والتعبير الوجداني التأثيري وما يستتبعه من حضور صامية عطعوط وأمانى ضمير "المكلمة" أي صوت الشخصية

منذ أواخر القرن العشرين تمركزت القصة القصيرة على رأس الكتابة النسوية المعاصرة في الأدب العربي، حيث نجد مثلاً إقبالاً لافتاً وواعياً من الكاتبات الفلسطينيات والأردنيات على القصة القصيرة والقصة القصيرة جداً، ولكن النصوص في تطورها مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي شهدت تغيرات كثيرة، فأى ملامح للقصة النسوية اليوم؟

صاحبة الدور التأسيسي والمركزي في تطوير القصة القصيرة في الفترة من 1961 - 1966، بل إن بعض الكتاب الرجال نشروا قصصاً بأسماء نسوية مستعارة؛ طمعا في تشجيع الكاتبات الصامتات على الكلام، مثل اسم "زاهية" الذي تخفى وراءه الكاتب محمد أبوشلباية، واسم "سناء عبدالمك" الذي نشر به أمين شنار بعض قصصه.

وفي العقدين التاليين شهدت القصة القصيرة ميلاد جملة من الأسماء الرائدة التي أسهمت في رفع شأن القصة القصيرة النسوية، ومن الأسماء التي برزت في سبعينات القرن العشرين وثمانيناته على سبيل التمثيل: هند أبوالشعر، رجاء أبوغزالة، زليخة أبوريشة، سامية عطعوط، ليلى الأطرش، سهرى التل، تيريز حداد، إنيصاف قلجعي، ليانة بدر، ليلى السناخ، مي جليلى... وبعض هؤلاء نشرن قصصهن في الدوريات والصحف التي شجعت فن القصة القصيرة، وأذن من احتضان الصحافة الثقافية للقصة القصيرة إلى جانب تأثيراتها المتشعبة على أسلوب القصة القصيرة وعلى لغتها وبنائها.

أما الحقبة الحاسمة لظهور الأصوات النسائية وتعددها وتنوع إنتاجها، فهي ما ندعوه بجبل التسعينات القصصي، فلقد تميزت حقبة التسعينات من القرن الماضي بكثرة الأصوات النسائية وتميز إنتاجها، إلى جانب اتساع الوعي بالنبرة النسوية والتعبير عن قضاياها وصوتها مع التحرر نسبياً من الوصاية الذكورية ومحاولة التعبير عن الاشتباك مع الثقافة الذكورية الغالبة على المجتمع، ويفسر هذا الوعي بعوامل تتصل بانتشار التعليم وكثرة المدارس والجامعات.

وإذا كانت نسبة الأمية عالية في جبل الجدات والأمهات، فقد تراجعت هذه النسبة في فلسطين والأردن، وربما أسهمت الأحداث السياسية الكبرى في تسريع تفكك الكثير من الاعتبارات الاجتماعية التي كانت تعوق تعليم المرأة، ولا تراها جديرة بدخول المدرسة أو استكمال دراستها، وإذا سمحت لها بالدراسة فإنها كانت ترى في ميلها إلى الكتابة والنشر أمراً يصعب نقله، فالطريق لم يكن ممهداً في ظل ثقافة تقليدية عنوانها التسلسل الذكوري والنظرة الدونية للمرأة، وهي نظرة لم تشف منها الثقافة المجتمعية شفاء تاماً حتى كتابة هذه السطور (حادثة أخيرة: تقع في مستشفى الجامعة الأردنية في عمان صبية صغيرة في سن العشرين، بين الحياة والموت، ضربها إخوتها وحسبوا لعدة أيام بمزاعم ذكورية).

ولا تبدو كتابات النساء في هذه الحقبة مفاجأة للقارئ المتابع ذلك أنها سبقت بمخاض طويل كما يظهر من تتبع رحلة الكتابة النسائية، ولكن موجة التسعينات وما تلاها تميزت بتسريع التطور وفرض الحضور النسوي في



محمد عبدالله
ناقد وأكاديمي أردني

يبدو تاريخ القصة القصيرة في فلسطين والأردن تاريخاً ثرياً على وجه الإجمال، ويلاحظ المتابع لحياة هذا النوع الأدبي أنه عكس إلى حد كبير التفاعل مع النكبة الفلسطينية منذ عام 1948، ثم نكسة حزيران وما سبق ذلك وما تبعه من أحداث وهجرات، ذلك أن هذا القسم الجنوبي من بلاد الشام ظل قدره مرتبط بما ترتب على هذه الهزّات الكاسحة، وما أحدثته من تغييرات متشعبة وجوهرية في البنى الاجتماعية والثقافية والسياسية حتى وقتنا الراهن. يمكننا القول إن مجتمع هذه المنطقة قد تحول إلى لوحة فسيفسائية متعددة الكسر والتشظايا، وتمثل جانب من هذه الفسيفساء -على المستوى الأدبي- في الميل إلى كتابة القصة القصيرة، ولقد استجاب هذا النوع الأدبي الفائق في حساسيته وكثافته للكثير من تحديات التعبير وسحر الموضوع، عبر بروز ألوان من "سرد الخافي" وهو سرد يعيل بوجه عام إلى سرد الشرذات القصصية، الذي يتجلى في القصة القصيرة بانواعها الفرعية المختلفة، أو حتى في الرواية المجزأة في مشاهد أو لوحات، أو الرواية المتمردة على اعتبارات السرد الخطي أو المتسلسل، وكل ذلك نعدّه مظاهر لمحاولات الشكل الفني للتجاوب مع تكسر الرؤية ومع انكسار الموضوع وتشظيه بصورة لافتة.

حقبة التسعينات من القرن الماضي تميزت بكثرة الأصوات النسائية وتميز إنتاجها إلى جانب اتساع الوعي بالنبرة النسوية

ومع مجيء دور الأصوات النسائية فقد استثمرت المرأة الكاتبة سرد الشرذات للتعبير عن حياتها الوجدانية واليومية، وعن بعض إيقاعات عالمها المتشظي والمحلط بصورة مضاعفة.

النسوية والنسائية

إذا عددنا عام 1967 تاريخاً فاصلاً مؤثراً في منطقتنا، فإن الأسماء النسائية البارزة -قبل هذا التاريخ- نادرة وقليلة، ولا تكاد تتجاوز بضعة أسماء أهمها: سميرة عزام، ونجوى فرح قعوار، ثريا ملحس.

كما يلاحظ في هذه المرحلة ظاهرة الميل إلى استعمال الأسماء المستعارة كما يظهر على صفحات المجلات والصحف في عقدي الستينات والسبعينات، وله أمثلة في مجلة الأفق الجديد المقدسية



قصص الكاتبات تعكس المواقف العاطفية (لوحة للفنان عبد الله العمري)

الرسائل «المستودع المقدس» للأسرار

قراءة التاريخ من أسفل للمشاهير والأعلام



الرسائل تكشف خفايا خاصة وعامة (لوحة للفنان آلان فالتيس)

التي كرسَتْ لها أطروحات أنطونيو غرامشي وجوليان بندا وإبوارد سعيد، لتضع المثقف في مواجهة الأزمات وتُزَلِّله من برجه العاجي، ليمارس دوره الإصلاحي والتقويري. فإرسل إلى رئيس الجمهورية الفرنسية آنذاك رسالته الشهيرة التي عنوانتها الصحيفة بـ "إني أتهم"، والتي حمل فيها الكثيرين من المسؤولين الحكوميين وأعضاء المحكمة وأخبرين عذهم بالأسماء في عريضته؛ مسؤولية إدانة دريفوس بطلب منه أن يرد على الناس إيمانهم بالعدالة الإنسانية.

الأدباء والفلاسفة

تعددت رسائل الأدباء ما بين رسائل شخصية عائلية، على نحو ما فعل أنطوان تشيخوف بعد رحلته إلى الشرق الأقصى عام 1890، بعنوان "رسائل إلى العائلة"، فألى جانب ما كشفته الرسائل عن علاقته بأفراد أسرته؛ أمه وإخوته وزوجته وأصدقائه الكثيرين. أظهرت ولغا شديداً من تشيخوف بالإماكن والمناظر الطبيعية، وقدرة هائلة على وصف العادات والتقاليد والتفوق السكاني في البلاد التي كان يمر بها، فكتب عن اليهود والبولنديين الغارين من الإقصاء، وكذلك التفتت وسهول سيبيريا، وتضمنت الرسائل اعترافه لأخته بأنه يكتب من أجل المال. وهناك أيضاً رسائل الشاعرة سيلفيا بلاث إلى أمها، تسرد فيها علاقتها بالشاعر تيد هيو، منذ أن ارتبطت به، وتنامى علاقتها، إلى التشنج منه بتعذر علاقاته، وقسوته بضرهها وإذائها البدني، وهو ما جعل جزءاً من رسائلها تذبح إلى طبيعتها النفسية التي تتابع حثها.

وما يندرج تحت رسائل العائلة رسائل دوستوفسكي، فكثير من الرسائل موجه إلى أمه ماريا التي كان يرتبط بها بعاطفة شديدة، وأبيه ميخائيل وكان يصف له فيها تقدمه (هو وإخوته) في الدراسة، ومنها رسائله إلى أخيه ميخائيل؛ إذ كانت تربطه به علاقة وثيقة، وعندما حكم عليه بالانفعال الشائقة في سجن سيبيريا، كتب إليه واصفاً شعوره المرعب بارتقاب المصير، ثم بعد خروجه من السجن ونجائه كتب إليه يصف شعوره بالحرية، فكما يقول له "الحياة موجودة في داخلنا وليس في العالم الخارجي"، وأهم شيء نقلة أخيه هو أنه - في السجن - اكتشف شخص آخر.

ص 13 ينشر كاملة على الموقع الإلكتروني

هلاً نزلتي من عليا.. وتشجعتي بعض المشقة من أجل عبدك"، كان خاضعاً لها فلم تنقطع عادة مراسيلها وهو ينتقل من بلد إلى بلد، ففي كل بلد كانت هي حاضرة يبتها أشواقه، وفقدته لها، ورغبته في اعتصارها بين يديه، ولتمها، ويقرن حبّه للنساء الطيبات الوفيات الحسان "لأنهن يشبهنك كما يقول لها".

كما تفصح الرسائل مكنون النفس، فبيتهوفن الذي كان متحفلاً في موسيقاه، يفرض على نفسه أشد القيود، كان على العكس تماماً في رسائله، إذ كان يطلق لنفسه العنان، ويتدفق شعوره كالسيل، فيقول لجيلينا حبيبته "إن حُبكِ لي عظيم ولكن حبي لك أعظم، فما أشقى الحياة من غير أن تكوني معي" ومرة ثانية يبعث لها قائلاً "أنا الآن في فراشي، ولكن أفكاري تحوم حولك يا حبيبتي الخالدة، وهي أنا أفكار سارة، وأنا حزينة" حتى إنه يختار "إما أن أعيش كلي معك، وإما ألا أعيش أبداً"، ومرة أخرى "إن حُبكِ لي يجعلني أسعد الناس وأشقاهم معاً" ولا يخجل من أن يعترف بأن الحب أنه "فما أكثر ما ذرفت من الدمع اليوم وأمس شوقاً إليك أنت أنت حياتي كلي السوداء حافظي على حُبكِ لي ولا تشكي قط في قلب حُبكِ الوفي المخلص لك. فانا لك أبداً وأنت لي أبداً وكلانا للأبد أبداً".

وتكشف الرسائل عن تدخلات السياسة، وإملاءاتها على الكاتب، فمثلاً اقترح بعض الأصدقاء على مدام دي ستال أن تكتب شيئاً عن مولد ملك روما ابن نابليون؛ كي تنال رضاه، إلا أنها ابت، وبالمثل فعلت الروائية البريطانية جين أوستن، عندما طلب منها أن تكتب رواية غرامية تشيد بامجاد آل سالكس كوبرج، وتهديها إلى الأمير ليو بولد، على غرار روايتها الأولى "إيما" التي أهدتها للوصي بناء على طلب أمين مكتبة اللص بجرات القص، إلا أن هذه المرة جاء ردها مُفجماً ومؤبداً "ولكنني عاجزة عن كتابة القصص الغرامية التاريخية عجزني عن إنشاء الملاحم الشعرية".

وهناك رسائل تكشف عن حوادث تاريخية مهمة كحادثة الضابط الفريد دريفوس، والتي كانت تنكياً بالمتقنين، فجاء خطاب إميل زولا - الذي وصفه أناتول فرانس بأنه أكبر قوة دافعة في ضمير الإنسانية - كتسجيل لواقعة غيرت علاقة المثقف بالسلطة، كما كشفت - وهذا هو الأهم - عن وظيفة المثقف

حاولت عبثاً أن أتجنبه (الحب)، وأنا فيلسوف ولكن هذا الحب العارم استبدَّ بعقلي فغلب على حكمتي، وكانت سهامه أقوى من منطقي واستدالي".

تكشف لنا الرسائل عن عشاق يتخفون في ثياب ساسة وقادة عسكريين، وكتاب وفنانين، وطغاة، فمن نابليون بونابرت وبيرون وبيتهوفن والورد نلسون، إلى جوزيف غاريبالدي. وهي تدل على والصحة والدين والعلوم والموت ومباريات المصارعين، والرق وغيرها. ومما جاء في رسالته "يسرني ما حدثني به بعض القادمين من عندك، وهو أنك تعيش مع عبيدك معيشة الصديق مع، الصديق، قد يقول الناس "إنهم عبيد" كلا أيها الرفاق "عبيد" كلا؛ إنهم أصدقاء مُزهِون عن الزهو والصلف".

كما أنه لا يجد غضاضة في جلوس الرجل مع عبيده على المائدة. بل يسخر ممن يظنون في الأمر ما يتسببه ويحط من قدره. وينتهي إلى قوله "عاملوا من هم دونكم كما تحبون أن يُعاملكم من هم فوقكم" ويوجه بأن "يجب أن يُقدّر الناس بالخلقهم، لا بما يؤدونه من أعمال؛ ذلك أن الأخلاق يكسبها الرجل نفسه، أما الأعمال التي يؤديها فإن الظروف هي التي تخلقها له".

وقد تكون الرسائل بمثابة كاميرا توفّق ما حل بالبلدان من دمار وخراب، فسان جيروم في رسالة بعثها لصديق يشهد اضمحلال روما وسقوطها واصفاً الأحوال هكذا "لقد نزلت بنا في هذه الأيام مصائب تقشعر من هولها الأبدان، فقد ظلت دماء الرومان عشرين عاماً كاملة تُراق كل يوم في طول البلاد وعرضها من القسطنطينية إلى جبال الألب، واجتاح البلاد القوط والألان والهن والوندال ونراه يتحسر على ما آلت إليه المدينة وقد سادت العالم من قبل، فغدت "أسيرة في يد الأعداء، يجتاحها القحط ويموت أهلها من الجوع".

الذين تغضب عليهم يا مولاي بلقون المهانة في أوروبا بسبب هذا الغضب" ومع هذا فلم ياذن لها بالعودة، بل تم إتلاف كتابها عن ألمانيا.

ومن الرسائل ما يكشف عن عقيدة فلسفية ومبادئ لصاحبها، ففي رسالة الفيلسوف "سينكا" إلى "كولسليس" الفيلسوف الإبيقوري، مبادئ فلسفة سينكا الخلقية التي تبحث في الأسفار والصحة والدين والعلوم والموت ومباريات المصارعين، والرق وغيرها. ومما جاء في رسالته "يسرني ما حدثني به بعض القادمين من عندك، وهو أنك تعيش مع عبيدك معيشة الصديق مع، الصديق، قد يقول الناس "إنهم عبيد" كلا أيها الرفاق "عبيد" كلا؛ إنهم أصدقاء مُزهِون عن الزهو والصلف".

كما أنه لا يجد غضاضة في جلوس الرجل مع عبيده على المائدة. بل يسخر ممن يظنون في الأمر ما يتسببه ويحط من قدره. وينتهي إلى قوله "عاملوا من هم دونكم كما تحبون أن يُعاملكم من هم فوقكم" ويوجه بأن "يجب أن يُقدّر الناس بالخلقهم، لا بما يؤدونه من أعمال؛ ذلك أن الأخلاق يكسبها الرجل نفسه، أما الأعمال التي يؤديها فإن الظروف هي التي تخلقها له".

وقد تكون الرسائل بمثابة كاميرا توفّق ما حل بالبلدان من دمار وخراب، فسان جيروم في رسالة بعثها لصديق يشهد اضمحلال روما وسقوطها واصفاً الأحوال هكذا "لقد نزلت بنا في هذه الأيام مصائب تقشعر من هولها الأبدان، فقد ظلت دماء الرومان عشرين عاماً كاملة تُراق كل يوم في طول البلاد وعرضها من القسطنطينية إلى جبال الألب، واجتاح البلاد القوط والألان والهن والوندال ونراه يتحسر على ما آلت إليه المدينة وقد سادت العالم من قبل، فغدت "أسيرة في يد الأعداء، يجتاحها القحط ويموت أهلها من الجوع".

رسائل العشاق

يتضمن الكتاب كذلك رسائل تحلّد قصص الحب في وقتها، ومن هذه الرسائل رسالة هلواز وبيتر أبلار الذي هو سليل الأسر الشريفة الميسورة في فرنسا في العصور الوسطى، كان قد حصل من العلم ما لم يُحصله غيره من أبناء الأشراف، فهو أستاذ للمنطق في جامعة باريس، وواحد من كبار رجال كنيسة نوردام، أما هلواز فكانت فتاة في التاسعة عشرة من عمرها من إحدى مدارس الأديرة، جاءت إلى بيت عمها لتستمع إلى محاضراته الشيقة في باريس، وأعجب بها أبلار، وأشاد بجمالها وصفاتها في رسالة لأحد أصدقائه، حتى أنه يظهر مقاومته لسهم كيوييد "لقد

لا خلاف على الأهمية التاريخية والأدبية للرسائل التي يكتبها المشاهير من السياسيين والأدباء والفنانين، فصدوق الرسائل كما قال شيبشرون "مستودع مقدّس، يضع فيه الناس أسرارهم وهم واثقون من أنهم قد ألّقوا بها في مكان أمين، وأن ما حوته من الأسرار لن يطلع عليه إلا المرسل إليه"، وهي أيضا في ذات الوقت "مرآة القلب الصادقة التي ينعكس عليها ما يدور بخلد الإنسان وما يخفيه في قرارة نفسه"، وهي وثائق هامة في حياة الكتاب والفلاسفة والسياسيين.

مُنتخبة لأشهر الرموز التاريخية منذ قبل الميلاد حتى القرن العشرين.

ويقدّم المؤلف في كتابه لنا تمثيلات مختلفة لأشهر الرسائل، دون أن يقصرها على نوع محدد بل شملت ما يصف العواطف من حُب واستعطاف، وما يُعنى بالحادثات الهامة التي غيرت مجرى التاريخ، أو بالشخصيات البارزة التي كان لها أعظم الأثر في هذا العالم، ملوكا كان أصحابها أو فلاسفة أو رجال دين، رجالا أو نساء، شبيها أو شبيها.

وجوهر هذه الرسائل يُلقى ضوءاً ساطعاً على أهم حوادث تاريخ الإنسانية: كبداءة المسيحية والنهضة الأوربية، والثورة الأميركية، والثورتين الفرنسية والروسية، والانقلابين: النازي والفاشي، وأيضا على حياة العلماء الأعلام مثل داروين وهكسلي ومدام كوري.

وقد تأتي الرسائل كتهديد صريح واستخفاف بالخصم، كما في رسالة دارا الثالث إلى الإسكندر، وهو يصفه فيها "باللص الذي جمع حوله طائفة من اللصوص أمثاله، واتخذ طريقه إلى بلادنا" ويطلبه صراحة بأن "تغادر من فورك المكان الذي تقدمت إليه"، وما إن وصلت رسالة دارا إلى الإسكندر حتى أثارت غضبته وكاد أن يقطع رؤوس حاملها، فكتب إلى دارا قائلاً "ألا أعلم أنني عقدت النية على لقاءك في ميدان القتال، وهانذا سائر إلى بلادك، مُقرّ بأنني خادمٌ لله، ضعيف ذليل، أتضرع إليه واستغفره وأمجده".

نفس الشيء نراه في رسائل أولرين إمبراطور الرومان وهو يامر زنونيا ملكة تدمر بأن تستسلم هكذا "عليك أن تسلمي المدينة" بل يامرها هي وأبنائها بالرحيل حيث المكان الذي "ارتضيه لكم ويرضيه مجلس روما الموقر"، وهو ما قابلته الملكة بسخرية وتحد قائلة "ما من شك في أنك ستبدّل يومئذ لهجتك".

ومن الرسائل ما يكون استعطافاً يطلب العفو والصفح، فاجربينا أم نيرون (وهي التي أعانته على اعتلاء عرش الإمبراطورية الرومانية في عام 54 م، بدل برتنكس الوارث الشرعي) كتبت إليه تستعطفه، مُنكرة لتهمة الخيانة التي الصقتها بها محظيته، وأن يعفو عنها، فراحت تذكره بامومتها "لقد حملتك في رحمتي.. وغذيتك بدمي"، ومرة ثانية "لست تعرف يا ولدي ما تنطوي عليه قلوب الأمهات كلهن من حب لابنائهن؟ إنه حب لا تحده حدود".

الغريب أن نيرون لم يتأثر بدفاع أمه عن نفسها فامر بإعدامها. وهو ما حدث مع مدام دي ستال، عندما أرسلت إلى نابليون بونابرت، فبعد أن كتبت رواية بعنوان "الفين" 1802، والتي أثارت صدمة عنيفة في الأوساط الأدبية في باريس لما حوته من آراء جريئة في الدين والزواج والسياسة، ترجوه بأن يلغي أمر نفيها، وراحت تتوسّل إليه وتصفه بأنه "سيد العالم، ومولاي، وجلالتك"، يقولها "إن



محمود فراج النابلي كاتب مصري

الرسائل أو بتعبير المؤرخ البريطاني سيمون سيباغ مونتيفيوري "التاريخ المكتوب"، تُعتبر بمثابة "وثيقة حية تُسجّل الحياة العقلية لكاتبها، وتُعين على تحليل غرائزه وعواطفه، والأسس الحقيقية التي تقوم عليها أعماله". علاوة على أنها تبرز أدواراً جديدة ومتناقضة لكاتبها، فالفارس الشجاع في ميدان المعركة، ضعيف جبان في ميدان الحب والعشق، والشخصية الجادة في حياتها العملية، مرححة ومتحررة من القيود والرسومات في رسائل الهيام والعشق.

ونظراً إلى هذه الأهمية - التاريخية والأدبية - وصفت الرسائل بأن لها "روحاً، وإنها لتتكلم، وإن فيها من القوة ما يُعبر عن نشوة القلب، وليس ينقصها شيء من حرارة العواطف، وإنها لتبعثها في القلب كما يبعثها الكاتب نفسه، وفيها كل ما للكلام من رقة وحنو، وقد يكون فيها أحياناً من الجرأة على التعبير ما لا يستطيعه الكلام"، فالرسائل الشخصية - بوجهها وفضفضتها اللامحدودين - تكشف الأبعاد المضرة للشخصيات، وكذلك السياقات الثقافية والسياسية والاجتماعية التي ارتبطت بالزمن المستعاد (أو الزمن المفقود - الزمن الحلم).

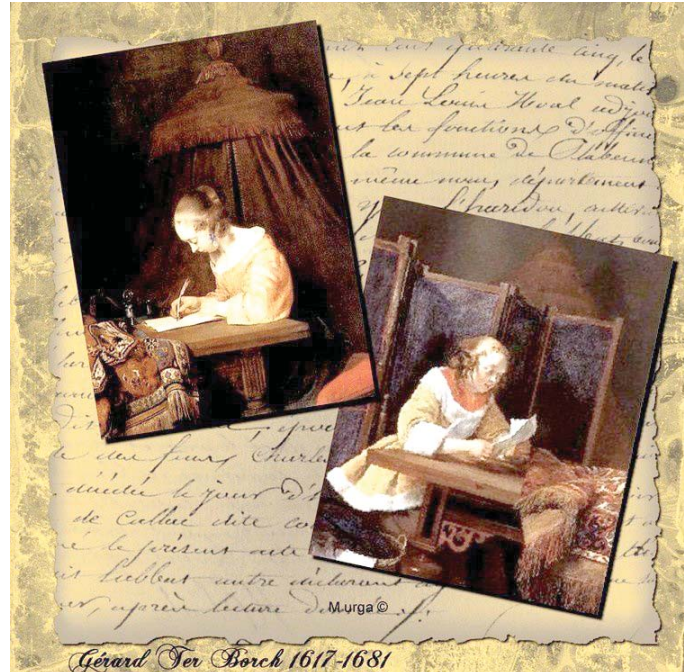
مؤرخو الأدب ونقادهم

اعتنوا كثيراً بالرسائل على اختلاف كتابها؛ فجمعوا ما وصلوا إليه لأنها تمثل كشوفات هامة

كما أنها تقدّم المراحل الهامة التي ساهمت في نحت مسار التكوين النفسي للشخصية، وفي سبيل ذلك تسعى - دون قصد بالطبع - لأن تقدّم صورة لتطورات الشخصية، وتحولاتها من الحب إلى الكراهية، والوقوة إلى الضعف، والإقبال على الحياة إلى الانسحاب منها، والمرح إلى الاكتئاب.

التاريخ المكتوب

اعتنى مؤرخو الأدب ونقادهم - قديماً وحديثاً - بالرسائل على اختلاف كتابها؛ سياسيين، أدباء، فنانين، قادة عسكريين، إلخ.. فجمعوا ما وصلت إليهم أيديهم، في كتابات منفردة تارة أو في كتابات مجمعة تارة ثانية، ومن هذه الكتب التي احتوت على العديد من رسائل المشاهير كتاب "أشهر الرسائل العالمية من أقدم الأزمنة إلى الوقت الحاضر"، والذي ترجمه محمد بدران في جزأين، وقد ضمّ 128 رسالة



الأدباء أكثر من كانت رسائلهم مؤثرة

المسرح أونلاين.. مستقبل مجهول للفن الرابع

المنصات الرقمية خطر يهدد أب الفنون ويحرمه من روحه



المسرح التلفزيوني أو الهزلي يفقد المسرح حيويته



الممثل يحتاج إلى التفاعل مع الجمهور



من خلال الركع يتبادل المؤدي رسائله مع الجمهور

مع المؤدين وكل مبدعي العرض، وأي مسرحي يعي تماما أنه بالرغم كل التقدم التكنولوجي في تقنيات التصوير فإنها لا تستطيع نقل الحالة الشعورية التي يستمتع باستقبالها الجمهور الحاضر في المسرح فعليا، وحيث أنه لا يمكن أن يتنقل ببصره كيفما يشاء داخل فضاء العرض المسرحي وتشكيلاته، دون حصرها في كادر معين مختار له من وجهة نظر الناقل التلفزيوني للعرض.

ورأى ناقد ومخرج مسرحي أن كل شيء جرى تأجيله في الحياة حتى أن أشياء أهم من المسرح بكثير، خاصة أنه لا يمتلك حضورا عضويا في مجتمعاتنا، وضعفه وتآجل العمل بها. لذا لا بأس من تأجيل المسرح حفاظا عليه، بدلا عن

المؤكّد أنّ العديد من المخرجين الكبار لن يغامروا في تقديم أعمال من دون جمهور في هذا الظرف العصيب، رغم وجود بعض الاستثناءات.

ولعل الأكثر تضررا في هذا السياق هو ما يعرف بالمسرح اليومي أو الهزلي الذي يعتمد في استمراره على الجمهور والتذاكر، خلافا للمسرح الجاد الذي تقدمه الفرق التي ترعاها الدولة، أو الفرق المشاركة في المهرجانات.

المسرح أونلاين

عبر العديد من المسرحيين والنقاد العرب عن آرائهم في ظاهرة المسرح أونلاين. منهم من قال إن "كل ما قدم عبر الإنترنت (أونلاين) في فترة الجائحة، تحت عنوان عروض مسرحية، لم ولن يكون بديلا عن المسرح الحي، فليس من المعقول حبس فضاء المسرح في الشاشة، فمن الممكن استخدام وتوظيف أدوات التكنولوجيا على خشبة المسرح وليس العكس، كما أنه يمكن الخروج عن الأعراف والتقاليد المسرحية على ألا يكون هذا ضد المسرح".

وذهب أحد المسرحيين إلى أن تقديم عروض مسرحية في صالة فارغة أو في استوديو أمر متعب لنفسية الممثل، وله تأثير سلبي في إبداعه، فهو يجرده من "روحه" لأن إحساسه باللمسة التي تنبع بنبض الحياة، وأخذ الإجابة مباشرة من المتلقي في الوقت ذاته من شأنهما أن يزيدا من عطائه، وحيث أنه لا يمكن أن يقدم أفضل ما لديه. إن مثل هذه العروض قد تفقد المسرح سحره، وتفقد الممثل شغفه أيضا، لأن ذلك سيحرمه من معرفه انطباع الجمهور على ما قدمه من إبداع فني.

وتنفي مسرحي آخر أن يكون "أبو الفنون" مسرحا طالما ابتعد عن الجمهور، وفي هذه الحالة، يمكن أن يتحول إلى "مسرح تلفزيوني"، وهذا يفقد المسرح حيويته وتواصله مع الجمهور، الذي يعد عنصرا أساسيا ومهما في العملية المسرحية.

وأطلق كاتب ومخرج مسرحي على هذه العروض اسم "العروض الافتراضية"، وبيّن أنها يمكن أن تغطي جزءا بسيطا من العملية المسرحية، وحتى صمته هي الروح التي يتبادلها

المسرحي والممثل والمخرج، كي يوجد وقد تمثّل هذا التوجه بظهور مجموعة من الكتب والدراسات التي اهتمت بعملية التلقي وجمالياته، وعلاقة المتلقي بالعرض، وآلية عمله في المسرح، وتواصله مع المؤدين، والأدوار التي يقوم بها، وأنواع اللذة التي يحصل عليها من ممارستها لتلك الأدوار، وقراءة العروض المسرحية بهدف تلمس استراتيجيات التلقي الضمنية.

وينبغي الاعتراف بأن جمالية التلقي في المسرح ما كان لها أن تحتل الموقع الذي باتت تحتله الآن في حقل النقد المسرحي، والأبحاث الأكاديمية المنحورة حول المسرح بشكل عام، لولا

الانقلاب الجذري الذي أحدثته "جمالية التلقي"، أو نظرية التلقي، في حقل النقد الأدبي، والدراسات الأدبية.

نظرية التلقي في الأدب هي مقاربة نقدية تقترح تركيز الاهتمام على تلقي القارئ (الناقد أو العادي) للآداب، وتمرسه بالنص الأدبي وتأثره به، لا على الأدب في حد ذاته (جمالية الإنتاج)، كما تفعل المقاربة المحيطة التي تغلق النص على نفسه وترفض إحالته على أي شيء آخر عدا اشتغاله الداخلي، أو في حد مرجعية الأدب أو تاريخيته، كما تفعل المقاربة الخارجية.

إذن، فالمتلقي، مرة أخرى، ركيزة أساسية في وجود المسرح، لذا فإن العروض المسرحية التي صارت تُسجّل، بحضور عدد ضئيل جدا من الجمهور، بسبب جائحة كورونا، وتُبث أونلاين عبر المنصات الرقمية، وأغلبها عروض مشاركة في مهرجانات محلية وإقليمية ودولية، افتقرت إلى ما وصفه بيتر بروك بالتحدي.

لذلك فإن بعض المسارح الأوروبية لجأت في البداية إلى تقديم عدد من عروضها من دون جمهور، إلا أنها سرعان ما أدركت خطورة البديل على صورة المسرح، فامتنعت عن تصوير العروض وبثها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، واكتفت بأن يكون الغرض من التصوير مقتصرًا على أرشفة العروض المسرحية فقط. وفي اعتقادي إن المسرح إذا ما استمر على هذا النحو فإن مستقبله لن يكون مطمئنا، إن لم نقل إنه لن يشهد تجارب مهمة تضفي إلى تجاربه السابقة رصيدا إبداعيا، ومن

وعلى هذه الحالة يستطيع الجمهور أن يقوم بدور الكورس بأن يعلق على الحدث، أو يعارض أحد الممثلين، أو يفسر ما حدث من قبل. وقد ضم المتلقيين في عرضه "كورديان" إلى ما يجري على الخشبة بوصفهم مرضى في مستشفى الأمراض النفسية.

العروض المسرحية التي صارت تُسجّل وتُبث أونلاين عبر المنصات الرقمية افتقرت إلى ما وصفه بيتر بروك بالتحدي

ويعرف دارسو المسرح أن تيارات وقرقا مسرحية عديدة في العالم، إبان القرن الماضي، مثل "المسرح الحي"، و"مسرح الواقعة" (الهابلنغ)، اعتمدت أسلوب التعامل المباشر مع الجمهور، ودفعه إلى التفاعل مع الأحداث واشترائه فعليا في التمثيل، وكانت الغاية منه إشارة أحداث تؤدي إلى خلق أثر فني مرتجل.

حيوية المتلقي

نظرا لأهمية ركيزة "المتلقي"، انقلقت بصورة الاهتمام إليها على نحو لافت، وبدأت تبرز في النصف الأول من سبعينات القرن الماضي نظريات متطورة حول جمالية التلقي في المسرح، انطلاقا من أن وجود المتلقي حيوي، بوصفه عنصرا نوعيا في سيرورة العرض المسرحي وتاويله من خلال علاقة حوارية بينهما، كما هو حيوي وجود المؤلف

مع انتشار جائحة كورونا أغلقت العديد من المسارح أبوابها وتوقفت العروض المسرحية في ما يشبه الشلل الذي أصاب أب الفنون وعطل الكثير من الأعمال. وفيما اختارت الكثير من الدول إيقاف العروض هناك بعض المسارح والتظاهرات المسرحية اختارت أن تتجه إلى الفضاء الإلكتروني، فقدمت العديد من العروض بشكل افتراضي للجمهور أونلاين، لكن التجربة التي أجبر على خوضها المسرحيون ومحبو المسرح لم تجد ترحيبا كبيرا من كل المتدخلين في اللعبة المسرحية التي فقدت مع واقعها الجديد أهم سمة فيها ألا وهي التفاعل المباشر.



عواد علي
كاتب عراقي

لا يكتمل المسرح إلا بثلاث ركائز هي العرض والفضاء والمتلقي (أو الجمهور). الركيزة الأولى، بطبيعة الحال، تتألف من النص والممثل والمخرج والعناصر الفنية البصرية والسمعية الأخرى وأهمها السينوغرافيا. وإذا ما افقر المسرح إلى المتلقي يصبح مفتقرا لوجوده، فالمتلقي هو التحدي ومن دونه تبقى الصورة كاذبة، كما يقول المخرج الإنجليزي بيتر بروك. ومن نافلة القول إن الممثل هو العنصر الوحيد الذي يتأثر بالحضور الحي المباشر للمتلقين أو بغيابهم.

المواجهة بين فضاءين

من أبرز المخرجين الذين اهتموا بغايلية المتلقي في المسرح المخرج الروسي مايرهولد، ففي عام 1930 كتب قائلاً "في أيامنا هذه يسعى كل عرض مسرحي إلى تحقيق مشاركة الجمهور، ويراعي هذا في تصميمه، فكتاب الدراما والمخرجون لا يعتمدون فقط على جهود الممثلين والتسهيلات التي تقدمها التجهيزات الفنية لشخية المسرح، بل يرتكزون، أيضا، إلى جهود الجمهور ومشاركته. إن كل مسرحية تقدمها تقوم على فرضية أنها لن تكتمل حتى لحظة ظهورها على الخشبة، ونحن نفعل هذا بشكل واع، لأننا ندرك أن المراجعة الحاسمة للعرض هي تلك التي يقوم بها المتلقي".

أبدى الكاتب والمخرج المسرحي الألماني برتولت بريخت اهتماما كبيرا بالمتلقي في معظم كتاباته النظرية عن المسرح المحمي، منطلقا من فكرة المواجهة بين فضاءين هما: فضاء المتلقي، وفضاء العرض.

وجاء رفض بريخت للمسرح الدرامي الأرستوطاليسي، وتقديم بديل عنه هو المسرح المحمي، لتحقيق جملة أهداف أبرزها "جعل التلقي عملية واعية، وليس انفعالا مجردا"، من خلال استرجاع الوظيفة التعليمية للمسرح، وإدخال عناصر التفرغيب على كل المستويات.

وتعد جهود بريخت وإنجازاته في غاية الأهمية لأي دراسة تبحث في العلاقة بين العرض المسرحي والمتلقي. وكانت لأفكاره التي قدمت تصورا لمسرح له من القوة ما يجعله باعنا على التغيير الاجتماعي، إضافة إلى محاولاته إعادة بعث الحياة في العلاقة بين المتلقي والخشبة.

وأشار بريخت في كتابه "الأورجانون الصغير" إلى أن الممارسة المسرحية

المعاصرة قد أجهضت العلاقة المباشرة بين خشبة المسرح والمتلقي، فالبنية الاجتماعية المصورة على خشبة المسرح تظهر وكأنها عاجزة تماما عن التأثير في المجتمع، ولقاومة هذا النمط من المسرح قدم بريخت مسرحا آخر يقوم على التفاعل المباشر مع الجمهور.

وسعى المخرج المسرحي البولندي ييجي ماريان غروتوفسكي إلى إقامة مسرح فقير يكون دور المتلقي فاعلا وأساسيا فيه، وذهب إلى أن الجمهور يضع نفسه على خشبة المسرح لأنه لا توجد خشبة مسرح على الإطلاق، وإنما يتحرك الممثلون في حرية بين الجمهور ويكونون معه وحدة واحدة.

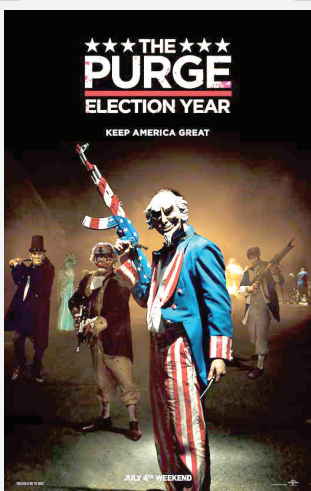


استاطيقا العنف والرعب السينمائي التي لا تنتهي

كل ذلك والشخصيات الإجرامية تكسّر كل ذلك وهي متخفية والقتل يتم فيما القتل متفكرون من جهة وبحسبون مهمتهم ضرورة وطنية وكأنه تطهير للبلاد برمتها من الآثام.

وفي موازاة ذلك نجد أن كارثية الرعب والقتل لا تلبث أن تتشظى إلى نوع من التطهير العرقي الانتقامي وبذلك تتراكم نزعة العنف والقتل الممتزجة بالرعب وكل ذلك في إطار تجميل الوحشية كلها وجعلها مساحة متاحة لغرض الفرجة.

بعيدا عن عدم صلاحية الفيلم لأصحاب القلوب الضعيفة، فإن أصحاب القلوب القوية ولو من المجاز هم الذين يتفاعلون مع جماليات الرعب والخوف في الفيلم بالمزيد من الوجود الافتراضي المتع الذي سوف يحقق لدى المشاهد في ما بعد شعورا بالتطهير والرضا وخاصة عند الانتقام من الأشرار.



في أفلام الرعب يختلط العنف بالواقع وتتداخل الشخصيات غارقة في مهمة بث الرعب وممارسة العنف في آن واحد

خلال ذلك فإن مساحة قوة الشرّ في الدراما الفيلمية في هذا النوع من الأفلام هي التي توفر متعة وجمالية المشاهدة، ففي القسم الأول والثاني وأغلب القسم الثالث من الفيلم فإن قوة الشر هي التي تصول وتجول وتفتك وهي التي تشكل جماليات العنف والصراع وتمنح قوة وزخما للإشارة والتشويق والتفاعل المطلوب أن يعيشها المشاهد. في موازاة ذلك سوف يتم بناء الإيقاع الفيلمي في هذا النوع على أساس ذلك التسارع في تصعيد العنف والرعب وهي دوافع أساسية للوصول إلى الذروة في تلك الدراما.

سوف نتذكر أفلاما تنتمي إلى هذا النوع مثل "الشعوذة" 2013، "هوست" 2020، "ساو" 2004، "نشاط خارق" 2007، "هالوين" 1978، "طارد الأرواح الشريرة" 1973، "صرخة" 1996، وسلسلة "دراكولا" و"فرنكشتاين" وفيلم "الغادر" 2010 والعديد من الأفلام الأخرى.

هذا الخليط من الأفلام بأساليب إخراجية وأشكال سينمائية مختلفة تجمع تلك الإشكالية المرتبطة بصناعة فكرة الرعب والعنف وتطويرها جماليا لكي تكتسب شكل قصة سينمائية شديدة التأثير والإقناع وذلك ما يؤسس لنوع من الولوج المزمع والمتنامي بهذا النوعية من الأفلام.

* ط . ع



أفلام عنيفة تحظى بولع مزمع

لنحاول أن نفهم العنف والرعب في الفيلم وكأنهما يكملان بعضهما، فغالبا ما تنتهي أفلام الرعب إلى قتل واختطاف وسفك دماء ولهذا يتكى فيلم الرعب على مشاهد العنف كثيرا.

عندما تسال الجمهور العريض، لماذا يفضل أفلام الرعب بما تنطوي عليه من مشاهد مرعبة، ستكون الإجابة إنها متعة خالصة وبعيدة تماما عن التصديق بأن الأحداث حقيقية.

بينما على الجهة الأخرى يتحدث متخصصون بالطب النفسي وسيكولوجيا أفلام الرعب وهم يشيرون إلى وجود عاملين مختلفين ومتوازيين أثناء المشاهدة وهما العالم الحقيقي الذي يعيش فيه المشاهد والعالم الافتراضي الذي يعمله فيلم الرعب وبهذا يفصلون بين العالمين وبمجرد انتهاء عرض الفيلم تنتهي علاقة المشاهد به.

لكن أولئك المتخصصين النفسانيين يؤكدون أيضا أن فئة كبيرة من المشاهدين لا يدركون أن الدماغ لا يعنى بالتفريق بين ما هو حقيقي وما هو فيلمي ومفترض، وإنما يقع الإيهام بالحقيقة، ولهذا أيضا هنالك شريحة من المشاهدين قد يصيبها الهلع من مشاهدة فيلم الرعب، ويبدأ الدماغ يصور أو يوحى بالأنشباح والسحرة والقوى الشريرة أو مصاصي الدماء وغير ذلك.

في رباعية التطهير وهي مجموعة أفلام مزجت بنجاح بين العنف والرعب والخيال العلمي، وبدأت بفيلم "التطهير" (إنتاج 2013)، ثم فيلم "التطهير: الفوضى" (2014) وفيلم "التطهير: سنة الانتخابات" (2016) وجميع هذه الأفلام من إخراج جيسس ديموناكو.

أما الفيلم الحدث في هذه السلسلة وهو الفيلم الرابع، فهو فيلم "التطهير الأول" ويدخل فيه مخرج السلسلة ديموناكو كاتب السيناريو ليسند الإخراج إلى جيرارد مكموري.

في هذه السلسلة التي حققت نجاحا كبيرا وهي لا تزال تعرض وتشاهد في المنصات الرقمية، هنالك الكثير مما نجحت عنه في سينما العنف والرعب، هنا يختلط العنف بالواقع وتتداخل الشخصيات غارقة في مهمة بث الرعب وممارسة العنف في آن واحد وعلى وفق تلك الثنائية الرهيبة سارت أحداث الفيلم هنا سوف نتوقف قليلا في ما يتعلق بأفلام الرعب والعنف المفرط على حد سواء عند أكثر الفئات ضعفا وهشاشة ممن يصنفون بأنهم ضحايا العنف أو الرعب، وهؤلاء الذين نتعاطف معهم كثيرا ونحن نشاهدهم في وضع لا يحسدون عليه رعبا وهلعا ويشعر المشاهد برغبة لا شعورية في إيقاظهم، وعندما يتم إيقاظهم ينتفض المشاهد الصعداء، بل إن هنالك فئة من المشاهدين يتكلمون مع الشخصية ويحثونها على الهرب أو أن المشاهد بغض عينيه كي لا يرى ما تتعرض له الشخصية.

ولنعد إلى رباعية التطهير الرهيبة التي لا تزال تتمتع بحضور على مستوى البناء الدرامي والشخصيات والمزيج الخبير ما بين نزعة الانتقام المجتمعية والجذور الفطرية للشر والانتقام التي تكمن في داخل البشر وبإمكانها أن تظهر بشكل مفاجئ وخطير.

سوف نلتقي الأفلام الأربعة في عنصرين أساسيين هما، أن الأحداث سوف تقع كلها خلال مساحة زمنية أمدا ليلة واحدة ومع أنبلاج الصباح سوف ينتهي كل شيء. أما العنصر الثاني، فهو إبادة القتل وشرعنته بحيث يطلق العنان لرغبة الناس في قتل بعضهم البعض وإرتكاب ما شأؤوا من مذابح والانتقام ممن شأؤوا.



الرحلة إلى الذات ليست سهلة

«روز في دور جولي».. ذات هائلة لضحية اغتصاب فيلم نفسي عميق يقحم مشاهديه في محنة الشخصيات وشقاؤها

الأرض يخبرها بيتر بأنه يعيش الآثار لأن فيها نبشا في الماضي وكثيرا من المفاجات. عذاب تلك الحيوانات التي تنتظر الموت الرحيم، يشبه عذاب روز التي تريد موتا رحيمًا لإحدى الشخصيتين اللتين في داخلها، ومفاجات النبش في الماضي التي تدفع بالأب المتصالي إلى أن يحاول التحرش بالفتاة التي لم يكن يعلم أنها ابنته.

العودة إلى الجنور، إلى الذات الأولى هي تلك العلامة الفاصلة في تلك الدراما العميقة التي فيها الكثير من بصمات تجارب مخرجين كبار وعلى رأسهم السويدي إنغمار بريغمان والتشيكي كيشلوفسكي، هناك حيث النساء يُحْتَن في وجودهن ويعشن ما عاشته روز.

العودة إلى الجنور، إلى الذات الأولى هي تلك العلامة الفاصلة في تلك الدراما العميقة التي فيها الكثير من بصمات تجارب مخرجين كبار وعلى رأسهم السويدي إنغمار بريغمان والتشيكي كيشلوفسكي، هناك حيث النساء يُحْتَن في وجودهن ويعشن ما عاشته روز.

الحوار المتقطع ومشاهد الصمت والشخصيات التائهة من بين العلامات الفارقة في هذه الدراما النفسية الوجدانية المؤثرة

بانتقالات مكانية بارعة ما بين محطات الشخصيات الثلاث، روز والأم والأب المختصب والأناشي الطفيلي يتم نسج هذه الدراما الفيلمية البارة، وحيث إنه بالإمكان أن تشعر بجراحات روز ومصرخاتها الصامتة من خلال براعة أداء في التمثيل يجعلها جذيرة بالتقدير.

فرحة تخفي الحزن ليس هناك في هذه الدراما ما يفاجئك بحبكة ثانوية غير متوقعة سوى تلك الماكية اليومية الاضطرارية التي يجد

يعاني الكثير من الأشخاص الاغتراب والضيق والضبابية في رحلة البحث عن الذات، وهو ما تمكنت السينما على غرار الرواية الأدبية، من النبش فيه وتصويره ببراعة، لتقحم جمهورها في رحلة مع الشخصيات المتجسدة، هي في الحقيقة رحلة نحو الذات، التي قد لا تكون نهايتها كما نتوقع.

يصبر على ما سوف يلي من أحداث، فمن مشهد مناجاة روز على شاطئ البحر إلى مشهد فتيات في أماكن دراسية إلى شخص ما يمتطي حصانا.

ثغرة المشاهد الأولى لطالما حذّر منها كتاب السيناريو والمخرجون، لكن الصبر على تلك البداية الملتبسة سوف يحيلنا إلى ما هو شعري وإنساني وعواصف نفسية بدأت ولن تنتهي بسهولة.

عبر الهاتف تتصل روز بأمرأة ما، وتعرفها بنفسها، تجمد المرأة في مكانها فقد عصفت بها الماضي بعنف، تلك هي أمها التي رمتها في أحد الملاجئ حال ولادتها لأنها ثمرة اغتصاب.

تهرب المرأة من ماضيها فيما تحاول روز بكل وسيلة فتح صندوق ذلك الماضي، فتفعل أنها بصدد شراء منزل للبيع هو منزل أمها الحقيقية لا شيء سوى لتلمس الأشياء التي تمتلكها الأم وكيف تعيش ولتكتشف أن لها أختا من أمها، فيما الأم تؤدي أنوارا تمثيلية لكن الدور الوحيد الذي تخفق فيه هو أن تهتّب من الماضي. الحوار المتقطع الدال والمجتزأ والمكثف، ومشاهد الصمت الطويلة واللفظات العامة التي تظهر الشخصيات في وسط دوائر التيه هي من العلامات الفارقة في هذه الدراما النفسية الوجدانية المؤثرة.

كان اسمه بيتر (الممثل أيدان غيلين) الباحث في الآثار، هو أبوها الحقيقي الذي فعل فعلته وترك إيلين (الممثلة أورلا برادي)، وها هي تتسلل لعالمه منتحلة صفة هاوية تنقيب، ولماذا النبش في

طاهر علوان كاتب عراقي

الدائرة المكانية المتسعة بسعة الأفق قد تضيق مرارا في حياة الكائن، وهو نوع من فقدان المكاني وعدم الانتماء وصولا إلى الاغتراب الكامل.

يبدو ذلك جليا في فيلم "روز في دور جولي" ضمن مشاهد المناجاة والحوار الداخلي والضمني حيث لا صوت يعلو على صوت الذات الهائمة وهي تفيض أمها التي رمتها في أحد الملاجئ حال ولادتها لأنها ثمرة اغتصاب.

تهرب المرأة من ماضيها فيما تحاول روز بكل وسيلة فتح صندوق ذلك الماضي، فتفعل أنها بصدد شراء منزل للبيع هو منزل أمها الحقيقية لا شيء سوى لتلمس الأشياء التي تمتلكها الأم وكيف تعيش ولتكتشف أن لها أختا من أمها، فيما الأم تؤدي أنوارا تمثيلية لكن الدور الوحيد الذي تخفق فيه هو أن تهتّب من الماضي.

الحوار المتقطع الدال والمجتزأ والمكثف، ومشاهد الصمت الطويلة واللفظات العامة التي تظهر الشخصيات في وسط دوائر التيه هي من العلامات الفارقة في هذه الدراما النفسية الوجدانية المؤثرة.

كان اسمه بيتر (الممثل أيدان غيلين) الباحث في الآثار، هو أبوها الحقيقي الذي فعل فعلته وترك إيلين (الممثلة أورلا برادي)، وها هي تتسلل لعالمه منتحلة صفة هاوية تنقيب، ولماذا النبش في

المستقبل لا نراه إلا في الأفلام

يا ترى كيف سيكون شكل الحياة والمستقبل بعد عدة عقود أو نصف قرن من الآن؟ ما هي استعدادات البشرية للزمن المستقبلي؟ وكيف سيتكسّن كل أولئك البشر على سطح الكوكب الأرضي بما يفوق طاقته الاستيعابية؟ وهل سوف تنشخ الموارد بما لا تكفي لكثرة البشر.

ببساطة إن العالم سوف ينقسم الأثرياء سوف يؤسسون مستوطنات في الهجرة القريبة والفقراء سوف يتركون ليواجهوا قدرهم. خذ صورة أخرى لفساد العالم بالوبئة والأمراض، قصة كوفيد – 19 والساسر بأنواعه سبق وأن جسدتها السينما وأرتنا أفلاما مثل فيلم "مرض معد" أو الشهير بـ"كونتاغيون" 2011 الذي تنبأ بما يشبه كوفيد – 19، ثم "فايروس سولانيوم" 2013، وقبل ذلك فيلم "الفايروس وتقاطع كاسندرا" 1976 وغيرها من الأفلام.

السينما ربما تكون هي المرأة الفريدة للمستقبل الذي لطالما نستبعدة تحت شعار غدا في علم الغيب

* ط . ع

مرزوقة في المغرب تنتظر من يحرك رمالها

السياح المحليون يكتشفون الكثبان الذهبية وحياة الرحل



الصحراء بعيدة عن كورونا

يدر دخلا جيدا بجعل ثقافته عامل استقطاب سياحي، فأنثوا أماكن فوق رمال مرزوقة لتكون شاهدة على نوعية الحياة التي سلكها الرحل وملاذا للسياحة الثقافية والحضرية. الحمامات الرملية في مرزوقة لا تزال شاهدة على هذه الروح الثقافية والحضرية، لكن تراجعت وتيرة الإقبال عليها في الصيف الماضي. وتأتي حسرة الفاعلين السياحيين من كون رمال مرزوقة تجاوزت شهرتها الأفاق، بفعل التداول القوي لدورها في شفاء العديد من الأمراض الجلدية، وانتشار حكايات سياح زاروها واعتبروا أن الحمام الرمل الذي استفادوا منه كان العامل الأساسي في شفائهم. ورغم أن الأمر يدعو إلى القلق فإن الفاعلين السياحيين يرجحون بكل من أطل عليهم قادما من المدن المغربية، أصلا في تعويض مادي للخسائر التي تكبدتها هذا النوع من النشاط السياحي.

وشدد على أنه انسجم مع المجال بسرعة، قائلا، "لم يكن لي مورد رزق، وهدفي البحث عن العمل"، مشيرا إلى أن حبه لرمالها أوحى له بالبقاء بها وامتهان السياحة كمجال للكسب.

ما يثير استغراب بكي أن السياح الأجانب، الذين يحلون بمرزوقة، يسألون في البداية عن الرمال التي يرون أنها مختلفة عن تلك التي تتواجد في مناطق أخرى. ويرى أن السر في ذلك يكمن في أن الولوج إلى المناطق الرملية "لا يتم من خلال السفر البعيد، وإنما بمحاذاة المناطق السكنية والفنادق، وكأنك تلج عالما آخر بخطوات قليلة، تنقلك من عالم وبيئة إلى أخرى متنوعة ومختلفة عنها من حيث الروح والمعنى". وما يضيف عليها استثناء طبيعيا هو أن وسائل النقل الخاصة تصلها، حيث تحتضن أمكنة للرحل، لهذا وجد بعض الفاعلين السياحيين أن الترحال

زاحرة بالعطاء الذي لا ينضب، وهو ما ينطبق على محمد بكي الذي جاء صغيرا إلى مرزوقة في رحلة مع بعض أقرانه ليستقر به المقام بها، بعدما سحرته رمالها وطقسها والعيش بجوار سكانها الطيبين.

رمال مرزوقة لم تعد تستقبل سياحا أجانب بنفس الوتيرة السابقة وهي اليوم تركز على المغاربة لاكتشاف بلادهم

يقول بكي، "في البداية استهوتني الطبيعة الخلابة وكرم ضيافة أهل المنطقة الذين أواني بعضهم لأنني لم أكن أتوفر على موارد مالية واعتنقت حب هذه المنطقة وأصبحت الرمال جزءا من حياتي الخاصة".

اقتباس طريقة العيش في الخيام، والاستماع إلى الموسيقى بوجود موقد للحرارة في المساء". هذه الطريقة رغم أنها لا تعني أن الأزمات قد تنتهي في القريب العاجل، إلا أنها وسيلة لجذب سياح محليين، مثل حمزة كحبة القادم من مدينة الدار البيضاء رفقة بعض الأصدقاء الذين أكدوا أنهم حلوا من أجل اكتشاف المنطقة وركوب السيارات الرباعية التي توصلهم إلى الكثبان الرملية، داعيا الجميع للقدوم إلى مرزوقة لخوض هذه التجربة في منطقة جميلة وساحرة. "الجمال متوفرة وعلى أهبة الاستعداد للقيام برحلات رملية، وهي المستوعبة لكل الرحلات ولكل مشاكلها والحاجيات الخاصة للسياح الذين يرغبون في اكتشاف المنطقة"، يخلص محمد الذي تحذوه آمال كبيرة لتكون الرمال وجهة صيفية للسياح المغاربة الذين لم يتمكنوا من السفر إلى الخارج. هذه الدعوة نابعة من اعتبار المنطقة

ويدعو حميد الذي يرتدي لباسا تقليديا صحراويا يحاول من خلاله استمالة السياح المغاربة وإقناعهم بالمظهر الجذاب أن لباسه جزء من المكان ومتلازم معه، محفزا كل من يلتقي به إلى القيام بجولة سياحية بركوب الجمال التي اصطلحت في انتظار من يركبها. وقال حميد، إن الوضع صعب ورمال مرزوقة لم تعد تستقبل سياحا أجانب بنفس الوتيرة السابقة، "إننا نعيش من خلال زيارة الرمال وتنظيم جولات بالجمال وزيارة بعض الرحل، مع محاولة

إنها رمال منتشرة في الجنوب الشرقي من المملكة، لها خاصية تمكن الزوار من التعرف على سياحة أخرى قرب بلد عربي جار للمملكة المغربية. حسن الأنصاري لم يخف تشاؤمه إزاء الوضع الحالي، لكنه أبدى نوعا من التفاؤل حين الحديث عن السياحة الداخلية كحل يلجأ إليه من أجل التغلب على الصعاب المؤقتة التي تحول دون القيام بزيارات مكثفة من السياح إلى الرمال التي تشتهر بها مرزوقة والتي يمكن أن تشكل علامة تجارية".



فنلندا تدعو السياح إلى نصيب من السعادة

لتعزيزها تعيين "سفراء السعادة" الذين يتولون تعريف السياح بأسرار الرفاهية الفنلندية. وقال مدير الترويج لفنلندا في "بيزنس فنلند" بافو فيركونين، إن سعادة بلده "تثير الفضول لدى الناس الذين يودون معرفة المزيد". وتركز جهود التسويق للسياحة في فنلندا على عدد من مقوماتها، ومنها ما توفره من مساحات طبيعية تتمثل في الغابات الشاسعة والألاف من البحيرات، وكونها منشأ غرف البخار أو "الساونا"، إضافة إلى ما تشتهر به منطقة لابلاند فيها من كونها "المقر الرسمي" لسانتا كلوز. وكانت هذه المنطقة تسجل قبل الجائحة أرقاما قياسية سياحيا. ماذا سيحدث إذا فقدت فنلندا لقبها الذي تحتفظ به منذ أربع سنوات؟ بالنسبة إلى جويل ويلانز، تكمن إحدى نقاط الضعف في أن الفنلنديين اعتادوا على مجتمع منخفض التوتر يسير فيه كل شيء بانتظام وعلى ما يرام، وتراجعت بالتالي قدرتهم على تقبل العقبات.

ولاحظ البريطاني، أنهم "يتأثرون جدا بذلك، فكل ما يمنح الأمور من أن تسير على أكمل وجه كفيل بتخريب فقاعة سعادتهم بسهولة". إلا أن فيركونين وافق بأن منافع اللقب ستدوم على المدى الطويل، إذ قال "لقد حققنا تقدما كشعب بفضل فهمنا أساسيات السعادة أكثر مما كنا نفهمها من قبل".

السابق سيلفيو برلوسكوني سحنت له فرصة الأخذ بالثأر. فاصحاب المطاعم والمختجون على السواء باتوا يفتنون على بساطة مكوناته الطبيعية وعلى واقعيته. أما السياحة التي تشكل العنصر الرئيسي في الحملة التسويقية لفنلندا، فمن أبرز الخطوات التي اتخذت

واستخدمت شركات كثيرة "تاج" السعادة لتعزيز مبيعات منتجاتها أو لتشجيع من توظفهم على الاستقرار في فنلندا. وحتى المطبخ الفنلندي الذي سخر منه الرئيس الفرنسي الراحل جاك شيراك أو رئيس الوزراء الإيطالي

بالنسبة إليهم نعمة سارعوا إلى الاستفادة منها واستثمارها. ولاحظ الخبير البريطاني في التسويق الرقمي جويل ويلانز المقيم في فنلندا منذ مطلع الألفية أن "قمة تأقيرا قويا جدا لوصف بلد ما بأنه الأسعد في العالم، فَمَا مِنْ أَحَدٍ لَا يَرْغِبُ فِي الْعَيْشِ فِيهِ؟"

"غالوب" في 149 دولة يجب فيها السكان عن استبيانات بشأن درجة السعادة الشخصية. وتتم مقاطعة هذه البيانات مع إجمالي الناتج المحلي ومؤشرات التضامن والحرية الفردية والفساد، لوضع درجة نهائية على 10. ومع أن ثمة من ينتقد أحيانا هذه المنهجية، فهي تشكل منذ عشر سنوات مقياسا لـ "يوم السعادة العالمي" الذي حددته الأمم المتحدة كل 20 مارس. وتشكل فاعلية الخدمات العامة وانخفاض معدلات الجريمة وانحسار الفروق الاجتماعية ودرجة الثقة العالية بالسلطات عوامل مكنت فنلندا من أن تفرض نفسها على رأس هذا التصنيف الذي سبق أن تصدرته دول اسكندنافية أخرى كالنرويج والدنمارك (حاليا في المرتبة الثانية). وحتى الانتحار الذي كان يشوه هذه الصورة انخفض إلى النصف منذ تسعينات القرن الفائت.

وشرحت ريتا ماتيلالين، وهي باعثة زهور في العاصمة، أن "الأساسيات جيدة حقا" في فنلندا. وأضافت "ليس لدينا أي شخص يعيش في الشوارع، ومع أن لدينا بطالة فإن النظام الصحي يعمل جيدا، إضافة إلى أمور مهمة من هذا القبيل.. حتى لو كان بإمكاننا أن نكون أكثر انفتاحا على الآخرين وأكثر فرحا".

وأكثر من يُفرحهم لقب "أسعد دولة في العالم" هم المسؤولون عن السياحة والترويج لفنلندا، إذ شكل هذا التصنيف

هلسنكي - استفادت فنلندا من نهيلها للسنة الرابعة على التوالي لقب "أسعد بلد في العالم" لتحسين صورتها في العالم، مما ساهم في تعزيز قطاعات الأعمال فيها، وقدرتها على استقطاب السياح، مع أن البعض كان يعتبر سابقا، أن فصل الشتاء فيها طويل وقاس، وأن مطبخها من دون نكهة. ولكن هل الفنلنديون سعداء فعلا؟ مع أن فنلندا تحتل منذ العام 2018 صدارة "مؤشر السعادة" العالمي، يعترف الكثير من سكان هذا البلد الإسكندنافي المتأخم لروسييا البالغ عددهم 5.5 مليون نسمة، بأنهم صامتون وباردو الطبايع وكثيرون إلى حد ما، وبأنهم ليسوا من النوع الذي ينبض بالفرح.

جهود التسويق للسياحة تركز على ما توفره فنلندا من مساحات طبيعية تتمثل في الغابات

وفي أحد شوارع هلسنكي التي لا تزال مكسوة بالثلوج، علق المنتج التلفزيوني توني إلوني على فوز فنلندا للمرة الرابعة باللقب الجمعة، فقال، "عندما سمعت ذلك للمرة الأولى، انفجرت ضاحكا، وأعتقد أنني لم أكن الوحيد". ويستند معدو الدراسة التي ترعاها الأمم المتحدة والمنشورة سنويا منذ 2012، إلى استطلاعات رأي من معهد



بلدة سانتا كلوز غناها في طبيعتها الساحرة

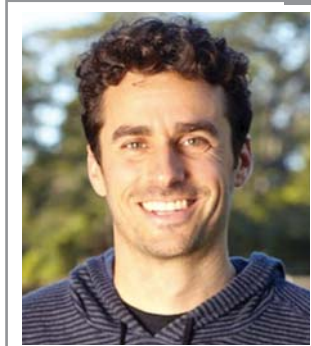
رقيب تويتر يعاني من نفس مشاكل تويتر

«بيرد ووتش» يواجه تحديات تمييز الحقائق من الرأي الحزبي



كيف السبيل إلى تمييز الخروقات؟

الكابيتول، وقد رأت الأمم المتحدة أن مسألة حماية حقوق الإنسان في أثناء حجب الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي تتطلب مناقشة مفتوحة بمشاركة مختلف الأطراف.



كيث كولمان:

هناك الكثير لنفعله للشعور بالراحة عند وضع هذه الأشياء على التغريدات



كاثرين ماهر:

مهمة المجتمع تكمن في بناء موسوعة، مما يجعلها منصة الفرض بدلا من منصة التعبير

والمؤكد أن مسألة الخصوصية والحريات الفردية تصونها القوانين والمواثيق الدولية فضلا عن الدساتير في غالبية الدول، لاسيما تلك التي تسعى للحفاظ على مراتب تنافسية عالمية متقدمة في مؤشرات التنمية البشرية وحقوق الإنسان ومعدلات الرفاه وغيرها.

ولدى الحكومات التزامات بشأن مراعاة حقوق الإنسان لأنها وقعت الاتفاقيات ذات الشأن، أما بخصوص الشركات فهذا أمر مختلف رغم أن ثمة تعليمات للأمم المتحدة تقول إن الشركات يجب أن تمنع انتهاكات حقوق الإنسان، وهذه النقطة الجدلية التي يبدو أن ترامب فجرها عن غير قصد ربما تغير وضع التعامل في المستقبل.

التشفير التام للرسائل والاتصالات بالصوت أو الفيديو بين طرفي الاتصال. وهذا ما يريده ترامب الآن المطارد بعيدا عن المنصات الاجتماعية التقليدية. ولم تكن تويتر المنصة الوحيدة التي اتخذت إجراءات ضد ترامب في أعقاب أحداث السادس من يناير ورفضه المستمر لقبول نتائج الانتخابات الأميركية لعام 2020.

وتم حظر ترامب أيضا من فيسبوك وإنستغرام وسنابشات، واتخذت العشرات من المنصات الأخرى إجراءات إشراف مختلفة.

لكن تويتر كانت وسيلة الاتصال الأساسية لترامب، وغيابه عن المنصة وجّه ضربة خطيرة لقدرته على نشر معلومات كاذبة والبقاء مشاركا نشطا في المناقشات حول الأسابيع القليلة الأولى لرئاسة بايدن.

وأعلنت تويتر عن نتائجها المالية للربع الرابع مما يشير إلى أنها استمرت في اكتساب المستخدمين الجدد حتى بعد حظر ترامب. وقال الرئيس التنفيذي لشركة تويتر جاك دورسي من الواضح أننا منصة أكبر بكثير من أي موضوع أو حساب واحد.

يذكر أن الديمقراطيين بداوا في الكونغرس مناقشات مع البيت الأبيض حول سبل اتخاذ إجراءات صارمة ضد شركات التكنولوجيا الكبرى، بما في ذلك جعل شركات وسائل التواصل الاجتماعي مسؤولة عن نشر المعلومات المضللة بشأن مسائل مثل شغب الكابيتول في الولايات المتحدة ومعالجة إساءة استخدام القوة السوقية لإلحاق الضرر بالشركات المنافسة.

وتضمنت المحادثات، التي وصفها مشروع ومساعدوه في الكونغرس، موضوعا مثيرا للجدل حول ما يجب القيام به بإجراء تعديل على القسم 230، وهو جزء من قانون عام 1996 يسمى قانون آداب الاتصالات، والذي يجمي منصات وسائل التواصل الاجتماعي من الدعاوى القضائية المتعلقة بمعظم المحتوى الذي يرسله المستخدمون.

ودعا الرئيس الديمقراطي جو بايدن كمرشح العام الماضي إلى إلغاء المادة 230، وضغط سلفه الجمهوري دونالد ترامب على الكونغرس لإلغاؤه.

ودعا العديد من المشرعين في السنوات الأخيرة إلى قوانين ولوائح لكبح جماح شركات التكنولوجيا المهمة. وتساعد الجدول حول حدود العلاقة بين الخصوصية والحريات الفردية بعد تلك الخطوة التي جاءت عقب دعوات التحريض التي قام بها ترامب وأدت إلى أحداث عنف في مبنى

موقع تويتر لفترة وجيزة خلال سنة 2020 احتجاجا على عدم اتخاذ الشركة إجراءات ضد ترامب.

وقال جيفري جونسون وهو طالب جامعي محافظ يبلغ من العمر 19 سنة من بتونفيل في أركنساس إنه انضم على سبيل المزاح، لكنه أحب فكرة اتخاذ المستخدمين القرار بشأن الحقيقة بدلا من تويتر. وقال الباحثون إنه كان من الصعب معرفة ما إذا كان البرنامج سيجذب متطوعين مدفوعين بمهمة، أو متعصبين يتبعون أجندات أو جهات فاعلة خبيثة في المستقبل إذا طرح على نطاق أوسع.

للمساعدة في توجيه تطوير البرنامج، قالت تويتر إنها بصدد إنشاء مجلس استشاري من خبراء خارجيين بخلفيات تتراوح من التعهيد الجماعي إلى العلوم السياسية. وأقرت الشركة أنه سيتعين عليها العمل على كيفية منع مراقبي الطيور غير المدفوعين من التعرض للمضايقة بسبب ملاحظاتهم.

وقال كولمان إنه يدرس خيارات مثل إزالة معلومات الأشخاص من تعليقاتهم التوضيحية وسيُسمح للمساهمين أيضا باستخدام حسابات باسماء مستعارة لحماية هوياتهم. وتابع "لا نعرف ماذا سيحدث وما إذا كان الناس سيشتعرون بالأمان. إن هذا أمر بالغ الأهمية".

حجب تويتر لترامب

جعلت خسارة هذا التواصل لترامب يبحث عن البدائل. ولعل البديل يكمن في هجرة الكثيرين إلى التطبيقات المباشرة مثل سيغنال وتيليجراف باعتبار أن واتساب تابعة لفيسبوك وستحارب تمسك التواصل الذي يريده ترامب مع مريديه عبر التطبيقات المباشرة بدلا من البث عبر منصة تويتر.

وتتجاوز التطبيقات المباشرة مثل سيغنال تحديدات تويتر لأنها مراسلات وليست نشرًا مفتوحًا للجميع. وقد تم تمييز قوتها ومثانة سريرتها في قضية إدوارد سنودن، فقد حقق التطبيق سريريا شعبية في أوساط الصحفيين والمبلغين عن الانتهاكات، خصوصا بفضل دعم سنودن الذي سُرّب بيانات سرية عن أساليب أجهزة الاستخبارات الأميركية في التجسس على الاتصالات.

ويصنف الخبراء سيغنال، الذي أطلق سنة 2014، ضمن أكثر تطبيقات المراسلة أمانا في العالم خصوصا بفضل قدرته على

إن شركة تويتر تعمل على كيفية بناء درجات رتب لمراقبي الطيور، بناء على ما إذا اعتبرت مجموعة من الأشخاص مساهماتهم مفيدة. وأكدت ماهر أن تويتر ستحتاج إلى تطوير معايير وإنفاذها لهذه المجموعة وتحديد كيف يمكن للناس استئناف التعليقات التوضيحية. قالت إنه يحتاج إلى حل مشكلة "من يشاهد المراقبين؟"

«بيرد ووتش»

قال الباحث في مجال الرعاية الصحية ترافيس ويتفيل، إنه انضم إلى برنامج "بيرد ووتش" لتصحيح المعلومات الخاطئة حول فايروس كورونا المستجد. كما انضم ويسلي ميلر وهو محلل أبحاث يبلغ من العمر 47 سنة إلى البرنامج بعد أن ترك



مراقبو الطيور يبلغون عن التغريدات المضللة والتعليق عليها بملاحظات لإعطاء المزيد من المعلومات، بحيث يمكن للمشاركين تصنيفها



حسابات ترامب "يطرح إشكالية"، لأن هذه المنصات لديها "مسؤولية كبيرة جدا ويجب ألا تبقى دون تحرك" في مواجهة محتوى يتضمن حقدا أو عنفا، في حين أنّ "حرية التعبير هي حق جوهري له أهمية أساسية".

وبينما رأى وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير أنّ "تنظيم المعالجة الرقمي لا يمكن أن تقوم به الأوليغارشية الرقمية نفسها"، اعتبر المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك أن هناك ضرورة لجمع مختلف الأطراف المعنية ومناقشة هذا الموضوع.

ويشدد دوجاريك على أن جميع الوسائل لكبح النصريحات الخطيرة والكراهية يجب أن تتجاوب مع القواعد الدولية الخاصة بمراعاة حقوق الإنسان.

حكمة الحشود

إن المعلومات من مصادر جماهيرية ومراقبة المجتمع لنفسه ليسا نموذجين جديدين، فهما يدعمان منصات مثل الشبكة الاجتماعية ريد. كما تعتمد إدارة فيسبوك برنامج مراجعة للمستخدمين لتحديد المحتوى المشتبهِ فيه ليتحول بعد ذلك إلى مدقق الحقائق المحترفين. كما توصلت شركة

فيسبوك إلى اتفاق مع وكالة رويترز لأنباء، وهي وحدة تابعة لمؤسسة تومسون رويترز، للتحقق من المحتوى المنشور على منصة التواصل الاجتماعي وتطبيق إنستغرام لمشاركة الصور. وبدأت فيسبوك برنامجا تجريبيا في الولايات المتحدة في ديسمبر لكشف المعلومات المضللة بشكل أسرع، وذلك تحت ضغط لحذف الأخبار الزائفة من على منصتها قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية.

كما تعد ويكيبيديا واحدة من أبرز الأمثلة على النهج القائم على الحشود، حيث يكتب المتطوعون الملايين من المقالات.

قالت كاثرين ماهر، الرئيسة التنفيذية لمؤسسة ويكيميديا التي تدير ويكيبيديا، في مقابلة إن مهمة المجتمع تكمن في بناء موسوعة، مما يجعلها "منصة الغرض" بدلا من "منصة التعبير". ويحدد هذا كيف يتصرف المساهمون. لكن الأمر يبقى مقعدا بالنسبة إلى تويتر.

وقالت ماهر إن نسخ الطريقة التي تكافى بها ويكيبيديا المساهمات الموثوقة يمكن أن تساعد. إذ يُمنح المحررون العاملون على ويكيبيديا ضوابط أكبر من قبل المستخدمين الآخرين، بناء على عملهم. وقال كولمان

بعد حادثة اقتحام مبنى الكابيتول في الولايات المتحدة انخرط تويتر في تجربة لمراقبة الأخبار المضللة والمحتويات الخطيرة، غير أن رقيب تويتر "بيرد ووتش" لم يتمكن من معالجة إشكاليات المحتويات المضللة وغير المفيدة نظرا لأنه تعرض لنفس الضغوط التي يواجهها تويتر نفسه، وهي تمييز الحقائق من الرأي الحزبي والتعامل مع احتمال المضايقة أو الأشخاص الذين يحاولون التلاعب بالنظام.

نيويورك - في يناير، بعد أسابيع فقط من قرار إدارة تويتر حظر الرئيس السابق دونالد ترامب بشكل دائم بعد اقتحام مبنى الكابيتول الأميركي، بدأت شركة التواصل الاجتماعي تطلب من المستخدمين الأميركيين المساعدة في تحديد التغريدات المضللة والتحقق منها في برنامج تجريبي جديد. لكن "بيرد ووتش" (مراقبة الطيور)، التي تضم حوالي ألفي مشارك والتي تتمتع بقسمها الخاص في الموقع، تواجه بالفعل العديد من التحديات التي يواجهها موقع تويتر نفسه: تمييز الحقائق من الرأي الحزبي والتعامل مع احتمال المضايقة أو الأشخاص الذين يحاولون التلاعب بالنظام.

وقال كيث كولمان وهو نائب رئيس تويتر للمنتجات لرويتزر "هناك الكثير لنفعله للوصول إلى النقطة التي نشعر فيها بالراحة عند وضع هذه الأشياء على التغريدات". ويستطيع "مراقبو الطيور" الإبلاغ عن التغريدات المضللة والتعليق عليها بملاحظات إعطاء المزيد من المعلومات، والتي يمكن للمشاركين الآخرين تصنيفها على أنها مفيدة.

تويتر كانت وسيلة الاتصال

الأساسية لترامب، وغيابه عن المنصة وجّه ضربة خطيرة لقدرته على نشر معلومات كاذبة

وفتحت هذه العملية الضغط لتنظيف موقعه، وبدأ تويتر تصنيف التغريدات المضللة لأول مرة العام الماضي، وهي خطوة أدت إلى تكثيف الجدل حول الدور الذي تلعبه منصات التواصل الاجتماعي الرئيسية في الخطاب العام. كما أشار مزاعم من المشرعين الجمهوريين بأن شركات التكنولوجيا تفرض رقابة على المحافظين.

وعند مطالبة المستخدمين بالمساهمة في عمليات التحقق، سيتعين على تويتر موازنة لأول مرة العام الماضي، وهي مفيدة دون فقدان الشرعية التي أرادها في الاعتماد على مجتمعه. وتظهر بيانات "بيرد ووتش" العامة ملاحظات تتراوح من عمليات تدقيق الحقائق المتوازنة إلى النقد الحزبي.

على سبيل المثال، أشار البعض إلى ادعاء تزوير الانتخابات الرئاسية الأميركية في نوفمبر بأنه "غير مضلل". وأعطى الكثيرون أراءهم على تغريدة رجل الأعمال الأميركي، إيلون ماسك وهو الرئيس التنفيذي لشركتي تسلا وسيبس إس حيث قال له أدهم "يجب أن تذهب إلى المريخ وتبقى هناك"، بينما أضاف آخرون ملاحظات إلى الأراء.

وقال اليكس ماهايدفان، مراسل مشروع ميديا وايز التابع لمعهد بوينتر للدراسات الإعلامية، والذي حلل بيانات بيرد ووتش، إن الناس "يتحققون من الحقائق التي لا يستطيع مدققو الحقائق المحترفون تحديد صحتها".

وقال كولمان إن الخطوة التالية لفريق تويتر ستكون تحديث خوارزمية التصنيف التي تحدد الملاحظات التي يجب تسليط الضوء عليها للتأكد من أن يعترف "مراقبو الطيور" الذين لديهم وجهات نظر مختلفة على أن المعلومات مفيدة. وتابع "من الجيد تماما وجود مزيج من الجودة في المداخلات. لكن ما يهم هو جودة المخرجات".

وأثار قرار تويتر ردود فعل سياسية متباينة في الولايات المتحدة وخارجها، فقد اعتبرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أن إغلاق العديد من شبكات التواصل الاجتماعي ومن بينها تويتر

نصائح

تمارين استرخاء مفيدة لموظفي المكاتب

الوضع ويتنفس بعمق عدة مرات، وبعد ذلك يتم أداء التمرين على الجانب الآخر من الجسم.

التمرين الثاني:

أوضحت كارين ماتكو أن هذا التمرين يعرف باسم إطالة ميريديان ويعمل بشكل مثالي على تحقيق التوازن أثناء القيام بالعمل المكتبي في المنزل، وخلال هذا التمرين يقف الموظف مع الحفاظ على القدمين في وضع متوازن ومتباعد، وبعد ذلك يتم وضع اليدين خلف الظهر، مع جعل الذراعين مستقيمين قدر الإمكان وسحبهما بعيدا عن الجسم بعض الشيء، ومن الأمور الواجب مراعاتها هنا ألا يقف المرء ويكون ظهره مقوسا للدخل. وفي الخطوة التالية يتم إمالة الحوض برفق إلى الأمام، ومع الاحتفاظ بهذا الوضع يتنفس المرء بعمق عدة مرات، كما يمكن الانحناء بشكل مستقيم إلى الأمام مع تمديد الذراعين ووضع اليدين على الرأس المتدلية لأسفل، ويظل المرء في هذه الوضعية المنحنية للأمام فترة قصيرة، ثم يدفع الجسم ببطء لكي يعود إلى الوضعية المستقيمة مرة أخرى.

التمرين الثالث:

أثناء أداء هذا التمرين يمكن للموظف أن يظل جالسا. ومن الأفضل أداء هذا التمرين على مقعد ثابت بمسند ظهر منخفض نسبيا؛ حيث يتعين على الموظف أن يجلس في وضع قائم وينحني إلى الخلف على مسند ظهر المقعد، ومن الأمور المهمة هنا أن يتمكن الموظف من الاستلقاء "بشكل مريح"، مع ترك الذراعين يتدليان على جانبي المقعد بشكل غير مشدود، مع تمديد الرجلين قليلا، وفي تلك الأثناء يتم تمديد الرأس إلى الخلف حتى الشعور بالراحة، ويتم الاحتفاظ بهذه الوضعية والتنفس بعمق والشعور بالاسترخاء.

● **كيمنتس (ألمانيا) -** مع لجوء الكثير من الموظفين إلى العمل من المنزل في ظل جائحة كورونا اختفت أي إمكانية للموازنة بين واجبات العمل والالتزامات المنزلية، وهو ما أدى إلى معاناة الموظف من التوتر والضغط العصبي باستمرار وعدم التوازن بين أعباء المنزل والعمل. وأوضحت كارين ماتكو أخصائية علم النفس في الجامعة التقنية بمدينة كيمنتس الألمانية أنه يمكن تعزيز التوازن الجسدي والعقلي من خلال المواظبة على تمارين اليوغا والتأمل في المنزل. ويمكن لفترات الراحة المتكررة، التي تسودها الحركة لمدة 5 إلى 10 دقائق، أن تصنع المعجزات وأن يكون لها تأثير إيجابي كبير على حالة العافية والإنتاجية. وفيما يلي تمارين بسيطة يمكن لموظفي المكاتب المنزلية أدائها بسهولة.

التمرين الأول:

أثناء أداء هذا التمرين يقف المرء بثبات وبشكل مستقيم، ويركز وزن الجسم على الرجل اليسرى، ويثني الرجل اليمنى للخلف قليلا، ويمسك القدم اليمنى بواسطة اليد اليمنى، وعندئذ يتم تمديد الذراع الأيسر لأعلى ويثني الجسم للأمام قليلا، وبعد ذلك يتم سحب القدم اليسرى للخلف بعض الشيء.

ويعمل هذا التمرين على إطالة الجزء العلوي من الجسم، ويحتفظ المرء بهذا



العلماء غير واثقين من الفوائد الصحية للخل

حقائق وخرافات عن فوائد خل التفاح لإنقاص الوزن

تناول الخل في أوقات محددة من اليوم لا يساعد على التخسيس

وقال الطبيب الحاصل على ماجستير في الصحة العامة بالولايات المتحدة، سكوت كاهان إن "العديد من الناس ينشرون العديد من الشائعات دون الاستناد إلى أي أدلة علمية أو بيانات دقيقة، كما هو الحال مع معظم الشائعات التي تعلقت بالمكملات الغذائية. وفي الحقيقة، لا يوجد أي إثبات علمي يدل على أن الخل قادر على تخفيض الوزن".

● **خل التفاح يحتوي على حمض الأسيتيك، وقد يساهم في تآكل مينا الأسنان عند شربه بشكل متكرر**

وأكد البعض من خبراء التغذية أن خل التفاح يساعد أولئك الذين يعانون من ارتفاع مستويات السكر في الدم أو الكوليسترول، ونظرا لأنه حمضي فيجب تناوله في صورة مخففة أو نستخدمه باعتدال في الطعام.

علاج الأمراض

استخدِمَ الخل عبر التاريخ لعلاج الكثير من الالل والأمراض، ومن الأمثلة على ذلك أن الطبيب الإغريقي الشهير أبوقراط، نصح بتناول الخل لعلاج السعال ونزلات البرد. وأشيع أيضا، أن الطبيب الإيطالي توماسزو ديل غاربو، كان يغسل يديه ووجهه وفمه بالخل خلال فترة تفشي الطاعون عام 1348، أملا في أن يقيه ذلك من الإصابة بالعدوى. كما شكّل الماء والخل مشروبين مُنعشَيْن منذ عصر الجنود الرومان، وصولا إلى العصر الحديث، حيث يحتسي البعض من الرياضيين هذين المشروبين للتخفيف من شدة ظمأهم. ووجدت الحضارات القديمة والحديثة استخدامات مفيدة للخل الذي يطلق عليه البعض "النبيذ ذا الطعم الحامض"، ولكن بينما توجد الكثير من الإفادات التاريخية والسرديات المتعلقة بمناقب الخل، فإن الدراسات العلمية لم تجرّم بشأن دوره في إنقاص الوزن.

من الإجهاد التأكسدي (عدم التوازن في نظام العوامل المؤكسدة والعوامل المضادة للتأكسد) لدى الفئران. ومع ذلك، لم يلاحظ الباحثون نفس التأثيرات على البشر. وإذا استمر الإجهاد التأكسدي، فقد يؤدي إلى حالات خطيرة، بما في ذلك السرطان والأمراض العصبية والالتهابات وأمراض القلب. وتشير بعض الأبحاث إلى أن الخل يمكن أن يقلل من ارتفاع ضغط الدم لدى الفئران، لكن لم يحدد العلماء تأثيرات مماثلة على البشر.

وتوصل العلماء في دراسة أجريت سنة 2007، إلى أن خل التفاح قد يساعد بعض المصابين بداء السكري من النوع 2 الخاضع للسيطرة الجيدة، حيث يساعد تناوله قبل النوم على تنظيم مستويات الجلوكوز في الدم عند الاستيقاظ. كما تشير إحدى الدراسات إلى أن خل التفاح قد يحمل خصائص مضادة للميكروبات. وأفاد مؤلفو هذه الدراسة أن المادة كانت فعالة مثل هيبيكلوريت الصوديوم ضد نوعين من الميكروبات. وهي مادة غالبا ما يستخدمها الأطباء للمساعدة في علاج التهابات الأسنان.

ولا يوجد دليل علمي مؤكد على أن تناول خل التفاح في أوقات محددة يحمل أي تأثير. وعلى الرغم من أن الفكرة تبدو شائعة، إلا أنها لا تحمل أساسا علميا. ويمكن أن يكون لشرب خل التفاح بغيره بعض الآثار الجانبية غير المرغوب فيها، فعلى سبيل المثال، تشير دراسة أجريت في 2014 إلى أن الكثيرين يشعرون بالغثاين بعد تناول هذه المادة. ويقول الباحثون الذين أشرفوا على الدراسة إن هذا قد يفسر دور الخل في الحد من الشهية، ولا يوصون به باعتباره مخططا لها. بالإضافة إلى ذلك، يحتوي خل التفاح على حمض الأسيتيك، وقد يساهم في تآكل مينا الأسنان عند شربه بشكل متكرر، وفق ما تشير بعض الأبحاث.

ممارسة التمارين

ومن المستبعد أن يؤدي تناول خل التفاح إلى فقدان ملحوظ في الوزن، ولذلك يجب على الأشخاص الذين يرغبون في الحفاظ على وزن معتدل اتباع نظام غذائي صحي، وممارسة التمارين الرياضية بانتظام، لما لها من دور فعال في الحفاظ على اللياقة البدنية.

وجدت الحضارات القديمة والحديثة استخدامات مفيدة للخل الذي يطلق عليه البعض "النبيذ ذا الطعم الحامض"، وانتشرت العديد من الشائعات التي تزعم أن خل التفاح يساعد بشكل كبير على خسارة الوزن، لكن الأبحاث الأخيرة أكدت على بعض فوائده الصحية إلا أنها لم تتوصل إلى أدلة علمية تؤيد فعليا دوره في إنقاص الوزن.

● **لندن -** يمثل خل التفاح من العلاجات التقليدية التي تتمتع بشعبية في عدد من مناطق العالم منذ قرون وحتى الآن، لكن هل هو مفيد بالفعل في إنقاص الوزن؟ على الرغم من صفته الحمضية، أصبح خل التفاح في السنوات الأخيرة يحظى بشعبية كبيرة جدا. ويعزى جانب من ذلك إلى مزاعم تفيد بأنه يساعد على إنقاص الوزن. ويحتوي خل التفاح على العديد من الفوائد الصحية، ومع ذلك، لا يوجد أي دليل علمي يشير إلى أن استهلاكه في أوقات محددة من اليوم يساعد على التخسيس وإذابة الدهون.

ويُصنع خل التفاح بتخمير عصير الفمّرة، وعلى غرار معظم أنواع الخل الأخرى، يحتوي خل التفاح على نحو 4

أو 7 في المئة من حمض الأسيتيك. ويعتقد البعض أن شرب خل التفاح في الصباح يساعد في تعزيز فقدان الوزن، ومع ذلك، لا يوجد أي بحث حالي يؤكد قطعا أن شرب خل التفاح في وقت محدد يعزز فقدان الوزن.

ورغم وجود بعض الأدلة التي تشير إلى أن شرب خل التفاح قد يساعد على إنقاص الوزن، إلا أن إثبات هذه العلاقة، يحتاج إجراء المزيد من البحوث. فعلى سبيل المثال، وجدت دراسة أجريت على الحيوانات المسبنة في 2014 أن الفئران التي تناولت حمض الأسيتيك تميل إلى اكتساب قدر أقل من الدهون في الجسم. ووجدت دراسة أخرى نتائج مماثلة في الفئران، لكن من غير المؤكد أن خل التفاح له تأثيرات مماثلة على البشر.

المزيد من البحوث

كما كشفت أبحاث سابقة أن الخل يمكن أن يساعد في إنقاص الوزن لدى الأشخاص المصابين بالسمنة، إلا أن الباحثين يحتاجون إلى المزيد من الأدلة لدعم هذا الادعاء بشكل كامل، حيث كان حجم العينة في هذه الدراسة صغيرا نسبيا.

الرياضة تقوي المفاصل وتعالج هشاشة العظام

لمرضى هشاشة العظام؛ حيث إنها تعمل على زيادة كثافة العظام، التي تكون قليلة لديهم، شريطة المواظبة على ممارستها وتأدية تمارين مخصصة. وبشكل عام، ينصح المركز الألماني بضرورة أن يستشير مرضى هشاشة العظام الطبيب المعالج أو لا قبل ممارسة الرياضة، مع مراعاة ممارستها باعتدال ودون تحميل شديد على الجسم. وتساهم ممارسة التمارين الرياضية الخاصة بالعظام بشكل منتظم في تعزيز صحة أعضاء الجسم وحماية من الإصابة بأي مرض عضوي مثل أمراض القلب الخطيرة وتصلب الشرايين. وتقوم التمارين الرياضية بتحسين أداء الأوعية الدموية وتدفق الدم إلى جميع أعضاء الجسم.

كما أن ممارسة الرياضة تقوي العظام وتقلل من فقدان المعادن وتقوي الجسم من إصابته بهشاشة العظام وتؤثر إيجابيا على كثافة العظام هذا إضافة إلى أن ممارسة التدريبات الرياضية الخاصة تقوي المفاصل وتبني العضلات وتمنحها المرونة والالتزان وتعمل على إبقاء العظام قوية وشديدة.



● **برلين -** قال المركز الاتحادي للتوعية الصحية إن المواظبة على ممارسة الرياضة مفيدة لمرضى هشاشة العظام، مشيرا إلى أن التمارين المائية تعد مناسبة جدا لهؤلاء المرضى؛ حيث إن الحركة في الماء تعمل على تدريب الجسم بأكمله على نحو فعال من دون التعرض للإجهاد.

وتجدر الإشارة إلى أن هشاشة العظام مرض يصيب الهيكل العظمي، حيث تفقد العظام قوتها وتفقد كتلتها وتتناقص بشكل أسرع من الأشخاص الأصحاء، وتكمن المشكلة في عدم اكتشاف المرض لفترة طويلة، كما تتعرض النساء بعد انقطاع الطمث لخطر هشاشة العظام بشكل خاص بسبب انخفاض مستوى هرمون الاستروجين.

وأوضح المركز الألماني أن التدريب في الماء يعمل على تخفيف الحمل الواقع على المفاصل والأوتار والأربطة. وفي الوقت ذاته يسهم التدريب في الماء في زيادة حركية المفاصل إلى جانب تقوية العضلات وإطالتها. كما تتمتع تمارين تقوية العضلات هي الأخرى بأهمية كبيرة

«تحتدي واحد» يعيد إلى الشباب التونسي الثقة بالتعليم

القمر الصناعي أنجز بخرات وكفاءات شبابية محلية بعيدا عن الحسابات السياسية



إنجاز تونس بأيدي شبابها



«تحتدي واحد» بداية لمشاريع قادمة

كما يجب أن تسعى وزارة التربية لحل هذه المشاكل حتى تبقى المدرسة العمومية كسبا لكل التونسيين وتبقى المدرسة الخاصة مانعا لشباب من الانحراف وفرصة لبناء الشخصية والانطلاق في الحياة من الجديد وإن كان بضمن مادي.

**نجاح المهندسين الشباب
بمشاريعهم دليل على أن
أوضاع التعليم التونسي
ليست قاتمة، وإنما تحتاج
إلى إصلاحات**

وأضاف المختصون أن نجاح المهندسين الشباب بمشاريعهم الذي لفت أنظار العالم، والكثير من الكفاءات الأخرى التي نجحت داخل البلاد وخارجها، أكبر دليل على أن أوضاع التعليم التونسي ليست قاتمة كما يصورها البعض، وإنما تحتاج إلى إصلاحات وإعادة النظر من عدة نواحي.

وطالب رجال التعليم بمواكبة البرامج التعليمية والمتابعة للأساليب الجديدة في التعليم. وناشدوا الوزارة تكثيف الرقابة وعدم تهيمش القطاع الذي يمثل العامل الأساسي في صنع شخصية الجيل الجديد وتكوينه فكريا حتى يكون قادرا على الإبداع والإنجاز.

ويشدد على ذلك بقوله "لا بد من الانقلاب ويجد ودون تأخير على إصلاح المنظومة التعليمية".
ويفيد الطلاب أنفسهم الذين خاضوا التجريبيين، أن التعليم الخصوصي يحاكي أساليب نظيره العمومي، فحتى لو قال القائلون عليه في إطار التجديد التربوي عكس ذلك، وحتى لو كانت بعض المؤسسات الخاصة القليلة تتجهز لتتميز عن نظيراتها، فإن غالبية مدارس الطبقات المتوسطة الخاصة لا تختلف عن العمومي.

وتستعين غالبية مؤسسات التعليم الخاصة بالاطر التعليمية التابعة لوزارة التربية والتعليم وهو ما ينفي أي تجديد في الممارسة التعليمية، فحتى إن ضمن القطاع الخاص بصرامته الحديدية انضباطهم وحرصهم على إعطاء الأفضل إلا أنه لن يقدر على تقديم إضافة نوعية في أدائهم مع غياب تدريب مستمر لهم في أغلب الأحيان، هذا دون الحديث عن الأطر الخاصة به التي يعتمد عليها والتي تفقر إلى التدريب والمؤهلات من الأساس.

ولكي تستعيد المنظومة التربوية عافيتها يرى اختصاصيون أنه من الضروري التفكير في آليات لتطويرها من قبل خبراء في إطار تجسيم شعار "التعليم العمومي المجاني" وفي إطار مدرسة عمومية مجانية إجبارية وديمقراطية.

التعليم الخاص على العمومي من حيث الاهتمام والدراسة في أريحية. وفي سعي منها لتدارك أزمات التعليم المتكررة والإضرابات على كثرتها، فتحت الدولة المجال واسعا أمام مشروع خصخصة التعليم.
وبدأ الإعداد الفعلي لمشاريع المؤسسات التعليمية الخاصة مع نهاية التسعينات من القرن الماضي بتركيز تجربة المدارس الدولية عبر مدرستين الأولى مدرسة تونس الدولية في 1999 والثانية مدرسة قرطاج الدولية 2007. وبالموازاة مع طبقة محظوظة من المتقنين ورؤوس الأموال القادرة على الدفع لتمكين ابنائها من تعليم جيد وفرص تدريب أوفر، دخلت مدارس التعليم العمومي في طور من الركود والتراجع الفعلي.

نتيجة واحدة

قال الأستاذ في كلية العلوم الإنسانية بمحافضة جندوبة مصطفى مجاجة عن ارتفاع معدل المدارس الخاصة في تونس في السنوات الأخيرة بأن "هناك الغث وهناك السمين أيضا، لكن ستكون النتيجة واحدة: تعليم للأغنياء وتعليم للفقراء".

لكن أستاذ الجغرافيا التطبيقية وعلوم الأرض يؤكد على ضرورة إصلاح المنظومة التعليمية قبل فوات الأوان،

السنوات الأولى خاصة بعد أن شهد التعليم العمومي بعض التجارب الارتجالية التي لم تراعى فيها إمكانيات وحاجيات التطور في تونس.
وشهدت تونس انتشارا واسعا للمدارس الخاصة خصوصا في المدن الكبرى ذات الكثافة السكانية العالية، وسرعان ما بدأ هذا التوجه طريقه نحو بعض المدن الداخلية، وأخذ منحى تصاعديا نحو الخصخصة التي شملت تقريبا كل المستويات، الابتدائي، الإعدادي والثانوي وصولا إلى التعليم الجامعي.

وقال محمد إبراهيم إن أكبر انشغالات تلميذ مثله هو النجاح في الشهادة الثانوية، وأكد أن القطاع الخاص رحمة لمن لم يسعفهم الحظ في القطاع العمومي وهو يتنقل يوميا قرابة 30 كلم للدراسة في ظل غياب المؤسسات الخاصة في منطقة سكنه في ريف محافظة المهدية.

وما زالت النظرة متباينة بين التونسيين بشأن القطاع الخاص، فمنهم من يعتبره ملاذا لذوي الإمكانيات المتدنية والمؤهلات الضعيفة الذين فشلوا بالنجاح في القطاع العمومي. ويقول هؤلاء إن أغلب التلاميذ الذين يتوجهون إلى التعليم الخاص عادة من المعاهد الحكومية بعدما يتم طردهم من قبل الإدارة لرسوبهم أكثر من ثلاث مرات، ويحصل أغلبهم على معدلات ضعيفة تقل عن 9 من 20.

كما أن هناك ظاهرة الانفلات في مؤسسات التعليم الخاص والتي أثرت على سمعتها بصفة عامة وعلى الوضع الاقتصادي لبعض المؤسسات وانعكست على جودة التعليم فيها. ونوهوا إلى أن التعليم الخاص يمنح الطلاب معدلات أعلى من مستواهم الحقيقي وهذه المغالطة يمكن أن تفسر تدهور مستوى التعليم كما يمكنها أن تؤثر على التعليم.

ويرى آخرون أن عصر التعليم العمومي انقضى ولم يعد في عصره الذهبي الذي شهدته الأجيال السابقة، ويقولون إن المدارس والمعاهد والجامعات الخاصة تضم الآن الطلاب النجباء وأصحاب المعدلات الممتازة. ويعتبر عدد آخر من الأولياء أنه لا فرق بين التعليم الخاص والتعليم المجاني من حيث القيمة المعرفية لكن الفرق يكمن أساسا في نوعية الخدمة المقدمة التي تجعل الولي يفضل أحيانا

أصبحت تونس أول دولة مغربية على صغرها، تطلق قمرا صناعيا بصناعة وطنية 100 في المئة بجهود مهندسيها الشباب، وقد شكل هذا الإنجاز حافزا للجيل الجديد للثقة بإمكانياته وقدراته على تحقيق طموحاته في وطنه وليس خارجه.

تونس - أعاد مشروع القمر الصناعي التونسي "تحتدي واحد" الذي اشتمل عليه مهندسون شباب لا تتجاوز أعمارهم الثلاثين، الثقة للكثير من الجيل الجديد بإمكانية تحقيق إنجازات مهمة على الصعيد المحلي والدولي، رغم حالة اليأس والإحباط التي لازمت البعض من الشباب في السنوات الأخيرة.

وبجهود مهندسين شباب عددهم حوالي العشرين، وعلى امتداد 3 سنوات، أصبحت تونس أول دولة مغربية

وهي أصغرها، تطلق قمرا صناعيا بصناعة وطنية 100 في المئة، وهو إنجاز يحسب لشباب تونس بالدرجة الأولى، بحسب تأكيدات المشرفين على المشروع والرئيس التونسي قيس سعيد الذي حضر البث المباشر لإطلاق القمر.

وقال مدير مجمع "تالنت" المتخصص في التكنولوجيا والبرمجيات والأنشطة الهندسية في تونس، محمد فريخة إن القمر الصناعي التونسي مئة في المئة وتم إنجازه بخرات وكفاءات محلية من نحو 20 مهندسا تونسيا يعملون بالمؤسسة، من خريجي المدارس التونسية، وبدعم من بعض الخبرات التونسية المتواجدة في وكالات فضاء دولية.

وأضاف فريخة بأن القمر مختص في "إنترنت الأشياء"، وهي تقنية تستشعر مستقبل الإنترنت في العالم. وأوضح أن المشروع بدأ العمل عليه منذ العام 2016 ومن ثم جرى الاتفاق بين مجمع "تالنت" ووكالة الفضاء الروسية "روسكوزموس" في 2018 لقبول إطلاق القمر الصناعي.

وأشار إلى أن هذا "الحديث يعكس تطوع تونس والشباب التونسي لتجاوز حدود الأرض". وسيتمكن القمر الصناعي التونسي من تبادل المعطيات في العديد من المجالات من بينها النقل والفلاحة وخدمات الإمداد والتموين (اللوجستك) من خلال استقباله المعطيات وإرسالها إلى الموزعين في مختلف دول العالم. وسيسمح هذا القمر الصناعي، بالاتصال وتبادل البيانات في العديد من الميادين بما في ذلك التحكم والنقل والزراعة واللوجستيات من خلال تلقي البيانات وإرسالها إلى الموردين في جميع أنحاء العالم.

وقال أنيس يوسف المسؤول عن المشروع إن الهدف من القمر الصناعي هو "المصافحة على استعمال تقنية اتصالات جديدة لأول مرة في العالم. عدة شركات عالمية تنتظر نجاح إطلاق هذا القمر".

وينظر الكثير من المتابعين إلى الحدث الاستثنائي في تونس بالكثير من التفاؤل لعدة أسباب، أولها أن هؤلاء الشباب لا علاقة لهم بالسياسة وصراعاتها، وقد جمعهم فقط حب العلم وحب النجاح والارتقاء ببلادهم، وساهموا بتطوير مشروع علمي وطني بعيد كل البعد عن الأحزاب وتسجيل النقاط السياسية".

كما استطاع المهندسون الموهوبون كسر عقدة الخوف من الفشل التي تملك العديد من أبناء جيلهم، فأصبحوا قدوة للآخرين للإبداع والاستثمار في العلم وتركيز الجهود على المشاريع التي تساهم بخدمة المجتمع التونسي، وفتح الباب لمشاريع قادمة أكبر بوجود الذكاء والعزيمة والاجتهاد.

وبحسب شهادات عديدة فإن شركة "تالنت" هي شركة تونسية المعيار الوحيد للانضمام إليها هو الكفاءة وانتمائها الوحيد هو للتكنولوجيا والهندسة، أي أن الفرصة متاحة لأصحاب المواهب الشابة لتطوير قدراتهم في الشركة.

وقال معز حريزي المختص في المجال الرقمي والتكنولوجيات الحديثة والمسؤول الرقمي والاتصالي لمشروع "تحتدي واحد" بأن "شبابنا ومهندسينا هم من اجتهدوا وقاموا بتصنيع القمر الصناعي بإمكانياتهم الذاتية لأننا



ضعف أداء المرأة الكويتية سياسياً أدى إلى تراجعها

استمرار المنتديات المقتصرة على الرجال والفكر المنحاز يصعبان على المرأة التموق في المجال السياسي



قليلا من الديوانيات المخصصة للإناث والجنس المختلط. وتحتاج السياسيات الطموحات إلى شبكات لكن ليست لديهن إمكانية الوصول إلى الشبكات الذكورية. وكنتيجة لذلك، تقوم المرشحات باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي أكثر بكثير من نظرائهن من الرجال، بإنشاء شبكات على الإنترنت، كما أنهن يتعاملن مع الشباب أكثر ويولين اهتماما أكبر لقضايا الشباب مثل المجتمع المدني ومستقبل دولة الكويت والديمقراطية.

تحيز جنسي

ولكن هناك جدلا يدور حول ما إذا كانت النايات أقل فسادا من زملائهن الرجال. وهو ليس بامر يسهل اكتشافه، حيث أن بعض الوزيرات كن مقربات من الحكومة. وأرادت معظم النساء في الدراسة المزيد من الشفافية، وتحدين الوساطة والفساد ودعين إلى المساواة في الخدمات مثل الرعاية الصحية والتعليم.

وبشكل مختصر، قالت الدكتورة

كايا إن حق المرأة في التصويت كان له تأثير: فالديوانيات تتغير والنساء يطالبن بالشفافية في البرلمان. النواب الذكور يتحدثون عن قضايا المرأة. والأحزاب الإسلامية تشمل النساء. وقد أدى حق المرأة في التصويت إلى الكشف عن أوجه عدم المساواة بين الجنسين وكرهية النساء.

وناقشت الدكتورة لبنى القاضي مديرة مركز البحث والدراسات النسائية بجامعة الكويت في تعليقاتها كيف تم تقسيم الدوائر الانتخابية على مدار التاريخ إلى خمس دوائر، وهو ما يؤثر على أنماط التصويت، وخاصة بالنسبة إلى المرشحات.

وأكدت أن السياسة القبلية تهيمن في عدة مناطق ومن غير المرجح أن يتم اختيار النساء في منطقة قبلية. كما أن القبائل تحتكر مناطقها، وتجرى انتخابات تمهيدية خفية غير قانونية، ثم تعلن عن مرشحيها المختارين. وعادة ما تصوت نساء القبائل وفقا لمعايير الولاء القبلية، خائفات من التصويت بشكل مستقل.

وتحتكز المناطق القبلية بالسكان بشكل عام وليس من السهل على النساء المشاركة فيها. ويحتاج المرشحون، رجالا ونساء، إلى تمويل إضافي في هذه المقاطعات، لكن هذا التمويل أحيانا يوجهه المرشحون الذكور إلى شكل معين من أشكال الفساد، حيث لا يُسمح للناخبين بالقيام بالإلء بأصواتهم إلا في منطقتهم الخاصة، لذا يقوم المرشحون الأثرياء بنقل الناس لتأمين تصويتهم، وهذا بالطبع يعتبر ممارسة من ممارسات الفساد. ولا تذهب النساء إلى هذا الحد من الفساد وليست لديهن الأموال اللازمة للقيام بذلك.

هناك المزيد من العوائق التي تواجه المرأة مثل المجموعات الحضرية التي اختارت أن تقاطع الانتخابات والأحزاب السياسية والإسلامية والقبلية "غير

المجتمع الكويتي لا يعتقد أن المرأة الكويتية مؤهلة أو ماهرة في الحياة السياسية مثل الرجل وهذا يؤدي إلى فرض المزيد من الرقابة الصارمة على النساء في البرلمان

لم تسجل المرأة الكويتية أداء متميزا في المجال السياسي عموما وعلى مستوى مجلس الأمة خصوصا، ما جعلها تفقد ثقة الناخبين الذين فضلوا منح أصواتهم للرجال تعزيزا للحضور القبلي أو الطائفي. وأدى نزول النساء أرض الانتخابات بمعزل عن انتمائهن إلى أي تيار أو طائفة إلى نتائج مخيبة تعكس الواقع الذي تعيشه المرأة الكويتية.

الكويت - يؤكد المتابعون للشأن السياسي والمهتمون بقضايا المرأة في الكويت أن واقع المرأة الكويتية حامل لوجهين متناقضين، لا يعكس أحدهما الآخر، ولم يستطع طوالم السنوات العشر الأخيرة على أقل تقدير أن يمتزجا أو أن يؤثر أحدهما "الإيجابي" في الآخر "السلبى"، فبدت المرأة إزاء هذا الوضع وكأنها أمام انفصام في الصورة.

وأشار المتابعون إلى أنه بالرغم من نجاح المرأة في المستويين الاقتصادي والاجتماعي، حيث قادت دفعة العديد من الشركات إلى تحقيق النجاحات والإنجازات وأثبتت حضورا طاميا في القضايا الاجتماعية والخدمية، إلا أنها منيت بفشل وهزائم متتالية في المجال السياسي ولم تستطع إثبات علو كعبها في هذا الميدان.

تراجع

أكدت الإعلامية الكويتية حنان الزايد، وهي شريك مؤسس في فريق منار التطوعي لأمن وسلامة المرأة، أن تراجع المرأة الكويتية في البرلمان هذا العام وفي ظل جائحة كورونا لم يفتح فرصة كافية للمرأة المرشحة أن تكون لها قاعدة كبيرة من مواطني ومواطنات الدائرة التي ترشح نفسها فيها وأن يكون لها وقت لتتقن الناخبين والناخبات بتوجهاتها وأهدافها والإمكانيات المتاحة لها لتكون أهلا للسلطة البرلمانية.

وقالت لـ "العرب" إن نزول المرأة للانتخابات دون دراسة وتخطيط مسبق لأعوام سابقة لن يجدي نفعا، وإذا لم تكن لديها خطة واضحة ومنهج تتبعه قبل نزولها الانتخابات بسنوات فإنها ستمنى بالفشل.



حنان الزايد:
المرشحة التي تنزل الانتخابات بشكل فردي وشخصي لن تحقق نجاحا يذكر

وأضافت أن المرشحة التي تنزل الانتخابات بشكل فردي وشخصي لن تحقق نجاحا يذكر، وذلك لأن الرجال الحالي هو برلمان يمثل نصرة للقبلية والطائفية والحزبية، لذا إن لم تكن المرشحة تنتمي لأحد هذه الأحزاب وتتلقى الدعم المستمر والوفاء وتوحيد الصفوف من هذه الطائفة أو تلك فإنه لن يتم انتخابها.

وأشارت الزايد إلى أنه في العام 2009 تمكنت أربع سيدات من الفوز بكراسي مجلس الأمة، لكن المرشحات اللاتي وصلن المجلس لم يحققن طفرة نوعية في أدايهن البرلماني ولم يكن أداؤهن مميزا أو يختلف عن أداء زملائهن الرجال في قاعة المجلس، مما خلق إحباطا وخذلا لدل الشارع الكويتي الذي أصبح يفضل أن يعطي أصواته للرجال من أجل تعزيز الحضور القبلي أو الطائفي وحتى لا تهدر الأصوات على سيدات نزلن أرض الانتخابات بمعزل عن انتمائهن إلى أي تيار يذكر.

وأكدت أنه من الطبيعي أن تختار الأم والجدة والزوجة والأخت والعمة والخالة قريبها المرشح وتدعمه خاصة مع نظام "الصوت الواحد".

وركزت ندوة افتراضية عقدها مؤخرا برنامج الكويت "لندن سكول أوف إكونوميكس" على أبحاث الدكتورة زينب كايا حول المشاركة السياسية للمرأة في الكويت مع تلقى المزيد من التعليقات والرؤى من الدكتورة لبنى

الصورة النمطية المأخوذة عن المرأة داخل المجتمع تعيق مشاركتها في السياسة

الحكومة على تعزيز وتمكين المرأة الكويتية في تعيين عدد أكبر من السيدات الناجحات القياديات في تولي حقاائب وزارية كما هو الحال في الفترة الحالية ولكن مع زيادة نسبة النساء.

يتم الحكم على النساء الكويتيات في السياسة والتقليل من شأنهن وتصغيرهن لعدم التزامهن بالأدوار التقليدية

والى الآن نجحت الحكومة وأصحاب القرار في إعطاء المرأة القيادة في تولي بعض الوزارات والمجالس البلدية وكذلك بعض الهيئات وأثبتت المرأة جدارتها وقوتها في العطاء والنزاهة والإنجاز للمشاريع المختلفة.

ووفق زينب السماك إحدى الفاعلات في الشأن السياسي الكويتي، لم تكن جهود المرأة الكويتية نحو تحقيق التغيير من القاعدة إلى القمة ومن القمة إلى القاعدة في ظل وضعها الاجتماعي ومكانتها السياسية بالمهمة السهلة، فلا يزال نقص التمويل المتوفر للمرشحات، ونظام الصوت الواحد المقيد، واستمرار المنتديات السياسية التي تقتصر على النجاح في البرلمان.

وأن يتم تطبيق نظام الكوتا بشكل مؤقت ولفترة زمنية حتى يقتنع المجتمع الكويتي بأطياقه بدورها الفعال في العملية السياسية عندما تتميز بإنجازاتها. والأمر الثالث أن تعمل

من المنظمات غير الحكومية والجمعيات الخيرية. وتم تمرير مشروع القانون في العام الماضي، وعرف النواب الذكور أن الانتخابات قادمة، وأن موقفهم من المادة 153 سيكون مهما وكان عليهم محاولة الحصول على تصويت النساء.

وواصلت النساء اللواتي خسرن حملتهن لأنه، وفي سياسات البلاد، لا يمكن لأي شخص أن يتوقع أبدا توقيت الانتخابات المقبلة. وتحظى المرشحات بدعم من الشباب من كلا الجنسين الذين يلعبون دورا رئيسيا في التعبير عن مخاوفهم بشأن المستقبل السياسي والاجتماعي لبلدهم أثناء مراقبة ما يجري في البرلمان.

وقالت القاضي إن الشباب يتحدثون بصوت عال حول حقوق المرأة والفساد والطريقة التي تتجه بها السياسة الكويتية وحول الديمقراطية في البلاد. ويرى هذا الجيل الجديد من الشباب أن وجود النساء في البرلمان يجب أن يصبح أمرا طبيعيا.

وتعتقد الزايد أن المرأة الكويتية لن تحقق تقدما سياسيا إلا من خلال ثلاثة اتجاهات، وهي أن تتخطى للعمل وتحظى بتأييد كامل لحزب أو تيار سياسي يدعمها بالأصوات ويقودها للنجاح في البرلمان. وأن يتم تطبيق نظام الكوتا بشكل مؤقت ولفترة زمنية حتى يقتنع المجتمع الكويتي بأطياقه بدورها الفعال في العملية السياسية عندما تتميز بإنجازاتها. والأمر الثالث أن تعمل

المرئية" (الأحزاب محظورة ولكن العديد من المجموعات تعمل كأحزاب). وبالتالي تحولت الديوانيات التي بدأ الرجال في عقدها للمناقشات إلى "مطابخ سياسية" تتخذ فيها قرارات ليست للمرأة أي مساهمة فيها. وتعد الديوانيات أكثر انفتاحا في المناطق الحضرية ولكن في المناطق القبلية لا تحاول النساء المشاركة في أي منها.

عوائق

وظهر التحيز الجنسي والمعايير المزدوجة على منصات التواصل الاجتماعي في الانتخابات الأخيرة. وتم انتقاد بعض المرشحات على أنهن عدوانيات على الرغم من تنفيذهن لحملات انتخابية جيدة. وأجرى الرجال حملات انتخابية بنفس القدر من القوة

دون انتقاد. ومع

ذلك، كما أشارت

القاضي، فإن النساء هن من حصلن على حق التصويت للقضاء على العنف ضد المرأة بموجب المادة 153، بدعم من العديد



نصائح

المطبخ المنظم يبعث على الارتياح ويخفف التوتر

وتسمح بالتركيز على إنجاز أي مهمة بطريقة فعالة وتمنح المزيد من الوقت والطاقة للتركيز على جوانب الحياة الممتعة مثل ممارسة التمارين الرياضية أو إحدى الهوايات الجذابة.

المطبخ المنظم يمنح المزيد من الوقت والطاقة للتركيز على جوانب الحياة الممتعة مثل ممارسة الرياضة والهوايات

لتخلص من الفوضى داخل المطبخ يجب تحديد أماكن ثابتة للأشياء والأغراض، التي يتم ترتيبها في الأراج وعلى الرفوف، وإلا فإن هذه الأشياء ستنتقل من مكان إلى آخر، ويضيع المجهود، الذي تم بذله في إعادة ترتيب المطبخ.

وأفضل طريقة لتجنب الفوضى الكبيرة في المطبخ، هي القيام بعملية الترتيب والتنظيف يوميا، حيث يكفي القيام بذلك لمدة 10 أو 20 دقيقة يوميا، ومن المستحسن أن يتم إرجاع الأغراض والأدوات المنزلية إلى أماكنها بعد استعمالها وغسلها وتجفيفها مباشرة.

وقد يصعب القيام بذلك في خضم الحياة اليومية، ولذلك تنصح الخبيرة الألمانية إستر لوبيكه بأن يتفق الزوجان على موعد ثابت كل 14 يوما مثلا، لإعادة النظام إلى المنزل وترتيب الأغراض وتنظيفها.

● لندن - تشعر الكثير من النساء بالخلج والتوتر عند رؤية مطابخ الشخصيات المؤثرة على وسائل التواصل الاجتماعي وطرق تنظيم الأواني والأكواب وحفظ المواد الغذائية في علب أنيقة ومرتبّة وإمكانية الوصول إلى أي شيء بلمح البصر، فيما تنقسم مطابخهن بالفوضى، ويواجهن في بعض الأحيان بالضغوط النفسي والازدحام عندما يحاولن البحث عن شيء ما ولا يجدهن، لكن لحسن الحظ فإن اتباع بعض الحيل البسيطة تساعد على التغلب على هذه المشكلة وتحول المطبخ إلى مكان نظيف ومرتب ومريح نفسها.

وبما أن الأسر اليوم أصبحت تقضي جزءًا كبيرًا من وقتها في المطبخ، بعد أن أغلقت معظم المطاعم والمقاهي بسبب الوباء، أصبح من الضروري الحفاظ على نظام المطبخ ونظافته، ما سيوفر الكثير من الوقت ويقلل الإجهاد ويوفر مساحة جيدة داخل المطبخ يمكن استخدامها لاحتساء القهوة أو تناول الفطور بشكل أكثر هدوءًا.

ويعد تعديل وتنظيم المطبخ أكثر من مجرد وضع الأشياء في مكانها المعتاد أو تصفيفها في الخزائن، إنها إحدى الطرق التي من شأنها أن تساعد على التخلص من الفوضى ومسببات التوتر الذهني،

ويعد تعديل وتنظيم المطبخ أكثر من مجرد وضع الأشياء في مكانها المعتاد أو تصفيفها في الخزائن، إنها إحدى الطرق التي من شأنها أن تساعد على التخلص من الفوضى ومسببات التوتر الذهني،



حيل بسيطة تحول المطبخ إلى مكان مريح

تحذيرات

الهواء الجاف يؤثر على الأثاث كما يؤثر على البشرية

● برلين - لا يقتصر تأثير هواء التدفئة الجاف على البشرية فحسب، بل إنه يؤثر على قطع الأثاث في المنزل أيضا، ولكن من خلال اتباع تعليمات العناية الخاصة بكل نوع من قطع الأثاث فإنه يمكن من حمايتها من التعرض للضرر والحفاظ عليها لأطول فترة ممكنة.

اتباع تعليمات العناية الخاصة بكل نوع من قطع الأثاث يحميها من التعرض للضرر ويحافظ عليها لأطول فترة ممكنة

وللعناية بقطع الأثاث، التي تتضمن أسطح من المنسوجات، فإنه يمكن استعمال محلول صابوني محايد والماء المقطر، كما يمكن استعمال رغوة فائقة لمنظف معتدل، ويجب استعمال المنظفات بعناية وحذر، وبعد ذلك يتم مسحها بواسطة قطعة قماش قطنية مبللة دون ترك أي بقايا.

● برلين - لا يقتصر تأثير هواء التدفئة الجاف على البشرية فحسب، بل إنه يؤثر على قطع الأثاث في المنزل أيضا، ولكن من خلال اتباع تعليمات العناية الخاصة بكل نوع من قطع الأثاث فإنه يمكن من حمايتها من التعرض للضرر والحفاظ عليها لأطول فترة ممكنة.

ويجب حماية أسطح الأثاث بصورة جيدة لكي تتحمل تيار الهواء الجاف وتأثير اسبراي معطر الغرفة والشموع والمطررة والمواد الكيميائية الأخرى، وللأسف لا يوجد منتج عناية عام يمكن استعماله مع جميع قطع الأثاث، ولكن يحتاج كل سطح في المنزل إلى عناية خاصة.

في البداية، يجب تنظيف الأرائك والمقاعد من الغبار والأتربة وفئات الطعام، ولهذا الغرض يمكن استعمال الكنسة الكهربائية بواسطة الفوهة المخصصة لقطع الأثاث المنجد، والتي تلتقط جزئيات الاتساخات بقوة شفط منخفضة.

ونصح يوخن فينينغ، رئيس الجمعية الألمانية لجودة الأثاث، بضرورة توخي الحرص والحذر عند إجراء التنظيف،



أفكار بسيطة تجعل الغرفة تبدو أكبر

تصاميم لغرف المعيشة الصغيرة تغير الإحساس بضيق المساحة

اللعب على حيل الخداع البصري يخلق إحساسا بالكبر والاتساع

اتباع هذه النصائح لجعل تصميم الغرفة مميزًا. ويعد استخدام ورق الجدران من ذوي الخطوط العرضية هو الأفضل نظرا لأنه يخدع العين ويجعل مساحة الحائط تبدو أكثر امتدادًا، ولكن هنا ينبغي توخي الحذر من استعمال لوني متعاكسين، كالأبيض والأسود والأفضل استخدام لونين من نفس الدرجة بغرق بسيط.

تأثير الضوء والألوان

كما أن استخدام طاولات مصنوعة من الزجاج قد يجعل المساحة تبدو أوسع، ويعد تعليق التلفاز والأدوات الكهربائية على الحائط أيضا، خيارا مثاليا للاستفادة من المساحة في غرف الجلوس الصغيرة.

وتقول إينس فروش مصممة الديكور بمدينة هامبورغ الألمانية "إن ضيق الغرف مسألة نسبية"، مشيرة إلى أن هذه المسألة تتوقف على طريقة استخدام هذه الغرف؛ فالغرفة لا تكون أضيق من اللازم إلا عند الرغبة في وضع أشياء أكبر من سعتها.

من جانبها، أعربت كاتارينا زيملينغ، خبيرة السكن بمدينة أولدنبورغ الألمانية، عن اعتقادها بأن أفضل ما يمكن عمله لحل هذه المشكلة هو اللعب على حيل الخداع البصري، مشيرة إلى أن الديكور العملي والأثاث المناسب والإضاءة الذكية يمكن أن تساعد على ذلك.

وأكد البروفيسور هارالد باريم، الخبير بمعهد علم نفس الألوان بمدينة بتدورف الألمانية، أن لون الطلاء يأتي في مقدمة العوامل التي تساعد على حل مشكلة ضيق المساحة، قائلا إن "الغرف الصغيرة تعطي إحاءًا بالاتساع بفضل الألوان الفاتحة".

وأضاف "الألوان القائمة للسقف تساعد في خفض ارتفاعه بصريا، والعكس مع الألوان الفاتحة، مثل اللون الأبيض حتى لو كان مطليا بدرجات الباستيل فإنه يمتد، وكذا الغرفة". وأوصت زيملينغ بطلاء أطر الأبواب والنوافذ والحواف باللون الأبيض الخالص، وحتى في حال استخدام ورق الحائط الملون فإن شريطا رفيعا باللون الأبيض يلصق مباشرة تحت السقف سيغطي تأثيرا مقاربا.

وقال باريم "على من يستخدم الألوان الأولية أن يكون واضحا له أيضا تأثيرات الألوان في مساحة الغرفة، فاللون الأحمر الطاعي على سبيل المثال دائما يخطف العين، فهو لون يتميز بتأثير شديد يطغى على كل الألوان الأخرى في الغرفة"، لذا ينصح باستخدامه في الغرف الصغيرة بحذر.

مساحة أرضية كبيرة، وكذلك إضافة مساحة تخزين تحتها، ويستطيع المرء اعتماد هذه الطريقة لخلق مساحات للجلوس، وحتى أسطح إضافية للكتب وأثاث الزينة.

وإذا كنت تتعامل مع مساحة صغيرة جدا، فإن رفوف الصور الرفيعة هي طريقة رائعة لدمج التخزين دون شغل المساحة بأثاث ضخم، مع إضافة مساحة للكتب والمخونات والصور. ولزيادة وهم المساحة، تكمن الحيلة الذكية في طلاء الجدران والرفوف باللون الأسود، مما سيجعلها تبدو بعيدة عما هي عليه بالفعل.

وتقول المصممة إميلي ريكارد "تجنب دفع الأثاث للخلف على الحائط، حتى إذا كنت تشعر أنك لا تستطيع إبقاها بعيدا بسبب المساحة، حيث يجعل إبقاء مساحة صغيرة للتفكير حول القطع الرئيسية الغرفة تبدو أكبر، بالإضافة إلى أنها ستخلق أجواء حميمة ومريحة أكثر"، كما أن ترك مساحة خالية سيعزز الإحساس برحابة الغرفة.

وفي غرف المعيشة الصغيرة، يمثل كل سطح فرصة، ولهذا يجب التفكير في استخدام ظهر الأريكة، خاصة في ذات التصميم المفتوح.

ويمكن تضمين مساحة للقراءة دون التأثير على أناقة غرفة الجلوس، عند اختيار أريكتين نحيفتين تواجهان بعضهما البعض، ما يجعل وضع مكتب رفيع على ظهر الأريكة الحل الأمثل.

تطبيق المرايا طريقة رائعة لتعزيز الإحساس بكبر المساحة، ويمكن اختيار جدار كامل ليكون حاملا للمراة

كما تحتاج غرف المعيشة الصغيرة إلى إضاءة مناسبة، ولكن، أثناء محاولة استغلال كل سنتيمتر مربع من مخطط الأرضية، يمكن أن يشعر البعض أن مصابيح الطاولة والأرضية زائدة. ويمكن استخدام مصابيح سقف الغرفة مثل الفوانيس المفتوحة أو الخيارات المصنوعة من عناصر الأكريليك الشفافة لتحقيق إضاءة جيدة دون أن تشغل أسطح الطاولات.

وفي بعض الأحيان، تكون تغطية جدار واحد بورق الحائط كافية لتغيير الإحساس بالغرفة بالكامل، ويمكن

يعد اختيار الديكورات العملية ولون الطلاء والأثاث المناسب والإضاءة الذكية، من الأفكار العصرية التي يلجأ إليها البعض للحصول على أجواء مميزة في غرف المعيشة الصغيرة.

● لندن - اتجه معظم مقاولي البناء بسبب الازدحام العمراني وارتفاع أسعار المساكن، إلى بناء شقق سكنية شديدة الصغر، الأمر الذي يجعل الأسر التي تشتري تلك الشقق تشعر بالازدحام أثناء عملية اختيار الأثاث والتصاميم التي تتماشى مع غرف المعيشة الصغيرة المساحة، بينما يحاول المصممون اليوم إيجاد حلول وأفكار تتماشى مع المساحات شديدة الصغر، لتغيير ذلك الإحساس بحجم المساحة.

وثمة كثيرون يفكرون في الاستفادة أكثر من غرفة المعيشة، بجعلها مكانا للاسترخاء وللعمل والترفيه، وأحيانا مكانا للنوم. لذلك، يجب أن تكون المساحة متعددة الوظائف. ويوضح خبراء التصميم بخطوات بسيطة قد تقلب ذلك الإحساس بالضيق إلى انشراح كبير بعد أن تصبح الغرفة أشبه بقصر، عبر حسن اختيار الأثاث والإضاءة، والألوان والمرايا المساعدة في خلق إحساس بالكبر والاتساع.

مساحة أرضية إضافية

كما يعد تعليق المرايا طريقة رائعة لتعزيز الإحساس بكبر المساحة، ويمكن اختيار جدار كامل ليكون حاملا للمراة، مما سيضفي بريقا حقيقيا على الغرفة. وقالت كوستانزا رانييري من مؤسسة إيفار لندن للتصميمات الداخلية "دائما ما نضع المرايا بشكل استراتيجي مقابل النوافذ لجعل الغرف الضيقة تبدو أكبر وأكثر إشراقا، لكن عليك أن تتأكد من أنها لا تعكس المرايا الأخرى، حيث يسبب هذا الإنعكاس الذي لا ينتهي الشعور بمساحة غريبة للغاية".

وتظل أفضل طريقة لتعزيز تصميم غرفة المعيشة الصغيرة اعتماد طريقة التخزين من الأرض إلى السقف. وتعد هذه الطريقة فرصة لإنشاء مساحة مناسبة للأرفف تضيف أسطحا يمكن اعتمادها.

وغالبا ما تكون أرائك الزاوية أو تلك المرتفعة مناسبة في غرف المعيشة الصغيرة لأنها توفر أقصى قدر من الراحة وتشغل مساحة أرضية صغيرة، بالإضافة إلى أنها رائعة للنوم. ويمكن أن اختار القطع غير المسطحة، فهي لا تبدو أنيقة فحسب، بل توفر سنتيمترات قيمة.

ويمكن تحويل محيط النوافذ إلى مناطق جلوس مريحة لأنها لا تستهلك

لكن المصممة نايومي استلي كلارك على أهمية التناسق الذي من شأنه أن يجعل المساحة تبت شعورا بالطمأنينة، ومع ذلك، فقد حذرت من الاقتصاد على التصميم البسيطة التي قد تجعل البعض يشعرون أحيانا كما لو أنهم يعيشون في صندوق.

ونصحت كلارك باختيار الأثاث الذي يحتوي على المنحنيات والأسطح المخزفة لإضفاء المزيد من الأشكال والألوان. كما اقترحت دمج الأبواب في التصميم لخلق مساحة يمكن تعليق

خلق وهم المساحة

لكن المصممة نايومي استلي كلارك على أهمية التناسق الذي من شأنه أن يجعل المساحة تبت شعورا بالطمأنينة، ومع ذلك، فقد حذرت من الاقتصاد على التصميم البسيطة التي قد تجعل البعض يشعرون أحيانا كما لو أنهم يعيشون في صندوق.

ونصحت كلارك باختيار الأثاث الذي يحتوي على المنحنيات والأسطح المخزفة لإضفاء المزيد من الأشكال والألوان. كما اقترحت دمج الأبواب في التصميم لخلق مساحة يمكن تعليق



لقب ثامن قياسي على مسار هاميلتون في البحرين

عودة ألونسو تحرك لعبة الكراسي وشوماخر تحت الأضواء



تحديات جسام تتقرب بطل العالم هاميلتون

“عميد” السائقين رايبونن (41 عاما) الرقم القياسي في عدد خوض السباقات (330) متقدما على باريكليو (323) والإسباني فرناندو ألونسو (312).

تنويع واعتزال

توقع الأمريكي زاك براون مدير فريق ماكلارين أن يحقق البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس لقباً ثامناً قياسياً في بطولة العالم للفورمولا واحد هذا الموسم ويعتزل رياضة المحركات مع نهايته.

وقال براون مهندس نهضة ماكلارين بعد فترة من الركود في حديث مع صحيفة “ديلي ميل” البريطانية إنه يتوقع أن يتعاقد مرسيدس مع الهولندي ماكس فيرستابن سائق ريد بول والبريطاني جورج راسل من وليامس في موسم 2022.

وتكشف أنه لن يسعى لتقديم عرض لعودة هاميلتون إلى ماكلارين العام المقبل كونه يبنّي فريقاً للمستقبل مع البريطاني لاندو نوريس والأسترالي دانيال ريكاردو. وشرح براون (49 عاما) على هامش السباق الأول للموسم على حلبة الصخير في جائزة البحرين الكبرى نهاية الأسبوع، بأنه سيكون “توقيتاً سيئاً” لهاميلتون إذا أراد الانضمام إلى فريق جديد في العام المقبل.

وينتهي عقد بطل العالم سبع مرات مع مرسيدس نهاية العام الحالي بعد أن جده لسنة إضافية فقط في الموسم الفائت، ما أثار تكهنات بشأن مستقبله قبل انطلاق موسم 2021 المؤلف من 23 سباقاً (رقم قياسي) في ظل استمرار القيود بسبب كوفيد - 19.

وقال الأمريكي “هل أضاع لويس خلف المقود لو كان لدي مقعد شاعر؟ بالطبع، ولكننا نحاول البناء للمستقبل، لذا نريد مزيجاً من الشباب والخبرة.” وتابع “إذا أحضرت لويس مرة أخرى الآن، ستكون لفترة عام أو عامين ونعلم أننا لسنا مستعدين للمنافسة على البطولات، لذلك نحتاج إلى تحضير مجموعة من السائقين تأخذنا إلى هذا المكان بحيث يكونون جاهزين عندما نصل إليه.”

وأردف “دانيال جاهز الآن بالطبع، لا اعتقد أن التوقيت مناسب للويس”. أما عن خطة فريق مرسيدس للمستقبل والذي يضم حالياً الفنلندي فالتييري بوتاس إلى جانب هاميلتون، قال براون “اعتقد أنكم سترون ماكس وجورج معهم في 2022، اعتقد أن هذه الخلاصة الواضحة.”

الأفكار خارج الحلبات بالتزاماته ووقوفه إلى جانب أبناء بشرته السوداء، أن يتعافى فريقه سريعاً للبقاء بعيداً عن متناول يد الطامحين لإزاحته عن عرشه.

ويسعى البريطاني لويس هاميلتون للانفراد برقم قياسي تاريخي يتقاسمه رانها مع الأسطورة الألماني ميكائيل شوماخر، بحال إحرازه لقباً ثامناً في بطولة العالم.

وتوج سائق مرسيدس سابقاً في أعوام 2008، 2014 و2015 ومنذ 2017 دون انقطاع، وهو يمتلك أرقاما قياسية عدة في عالم الفئة الأولى، حيث أحرز لقب 95 سباقاً من أصل 266 خاضها منذ بداياته في 2007، مع تنويع واحد على الأقل في كل موسم.

يمك شوماخر، الثاني في الترتيب، لقب 91 جائزة كبرى في 307 مشاركات، آخرها في سباقه الـ247. في حال تنويع هاميلتون في أحد سباقات هذا الموسم،

سيعدال رقماً قياسياً جديداً للألماني: الفوز على الأقل بسباق لفترة 15 موسماً متتالياً (شوماخر بين 1992 و2006).

وانزل هاميلتون الموسم الماضي شوماخر عن عرش عدد الانتصارات بالإضافة إلى الصعود على المنصة (165 مقابل 155). يقف وراء الأسطورتين، الألماني الآخر سيباستيان فيتل سائق فيراري السابق والمتنقل إلى صفوف استون مارتين في 2021، مع 53 فوزاً و121 منصة.

ويملك نجم التجارب التاهيلية منذ 2017 الرقم القياسي لعدد مرات الانطلاق من المركز الأول (98)، أمام شوماخر (68) والبرازيلي أيرتون سينا (65).

ويحل هاميلتون ثانياً وراء شوماخر بعدد “الهاتريك” (الانطلاق من المركز الأول، أسرع لفة والفوز بالجائزة الكبرى)، 18 للبريطاني مقابل 22 لشوماخر. ويبدو الرقم القياسي لشوماخر في عدد اللفات الأسرع (77) أصعب من رقم هاميلتون (53) الذي يتقدم على الفنلندي كيمي رايبونن (46).

ويتشارك شوماخر مع البرازيلي روبنز باريكليو الرقم القياسي لـ19 موسماً في بطولة العالم، فيما يخوض هاميلتون موسمه الخامس عشر. يحمل

وأمل فيراري، بعد عام هو الأسوأ لتحقيق ذلك، فقد سبق له أن أحرز لقبين الصائعين والسائقين في أربعة أعوام متتالية مع الألماني سيباستيان فيتل (2010 - 2013)، كما يضم في صفوفه المصنّم البريطاني أدريان نيوي الذي يجيد تصميم أكثر سيارات المقعد الأحادي نجاحاً.

وعكست سرعة فيرستابن خلال التجارب على حلبة الصخير، ما رسمه نيوي على الورق واعتبر البعض أن الخطيرة النمساوية نجحت أخيراً أن تضع بين يدي الهولندي سيارة على قدر طموحاته هذا العام.

وفي حال ثبوت صحة ذلك، من الممكن أن يجد هاميلتون الساعي للفوز بلقبه الثامن والانفراد بالرقم القياسي الذي يتقاسمه مع الأسطورة الألماني ميكائيل شوماخر، نفسه خارج السباق، في عام يشهد وصول فريقين “جديدين - قديمين” هما استون مارتين على أنقاض رايسينغ بوينت، وألين من قاعدة رينو سابقاً، إلى تنظيم سباقين جديدين في راندפורت الهولندية، للمرة الأولى منذ عام 1955، وجدة في المملكة العربية السعودية مع حلبة في الشوارع يتوافق الجميع على أنها من بين الأسرع في العالم.

ومع عودة “الماتادور” ألونسو بعد عامين من الغياب، يعود أيضاً اسم شوماخر إلى “الفئة الأولى” بعد تسعة أعوام من آخر سباق لشوماخر الأب، إثر ترفيع نجله ميك الفائز العام 2 إلى فريق هاس، ليزامن الروسي نيكيتا مازينين، فيما حل الياباني يوكي تسونودا بدلاً من الروسي دانييل كفيات مع فريق الفا تاورى.

وفي لعبة الكراسي المتحركة بين السائقين، انتقل بيريس إلى ريد بول للانضمام إلى فيرستابن، ما شزع باب رحيل فيتل من فيراري إلى استون مارتين، ومغادرة الإسباني كارلوس ساينس الابن لماكلارين للحلول بدلاً من الألماني في مقعد فيراري. وبالاتجاه المعاكس، انضم الأسترالي دانيال ريكاردو إلى ماكلارين قادماً من رينو (البن حالياً) بدلاً من ساينس الابن،

فيما جاءت عودة ألونسو إلى البين على حساب رحيل الأسترالي.

369 لفة تقاسمها فيرستابن وزميله الجديد المكسيكي سيرخيو بيريس، تالم مرسيدس لرؤية سيارته خارج المسار التساقي مرتين ومعاناته من مشكلات مع علبة التروس.

الأداء الأفضل

اعترف البريطاني جيمس وولفز مدير الاستراتيجية في مرسيدس بتفوق ريد بول قائلاً “لا أحد في الـ بادوك، بإمكانه أن يحدد بشكل دقيق موقعهم في الوقت الحالي... ولكن بإمكاننا القول أن ريد بول هو في المقدمة من ناحية الأداء.”

وتابع “هم أصحاب الأداء الأفضل في هذا الاختبار، لكنها مجرد تجارب. هي ليست سباقاً”. والحق وولفز إلى أن المنافسة في عام 2021 ستكون محتملة جداً بخلاف الأعوام الماضية حين كان مرسيدس يغرز بمفرده خارج السرب، في حين يتوجب على هاميلتون أن يحفر أكثر في أعماقه لاستخراج الأفضل في عامه الخامس عشر توالياً على الحلبات، وفي حلبة يتنافس فيها مع سائقين يصغرونه بـ13 عاماً.

وأبدى فيرستابن سعادته من التطور الحاصل على المجموعة الدافعة (المحرك) لسيارته، وإلى رغبة ريد بول في الخروج من جلباب مرسيدس بالتعاقد مع سائق سريع هو بيريس، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن لا شيء بإمكانه أن يوحى بقدرة الفريق على المنافسة حتى انطلاق التجارب للسباق الافتتاحي، واللفة التسايقية الأولى تحت مظلة القوانين المالية الجديدة التي تحد من تطوير السيارات بسبب الضائقة المالية جراء جائحة كورونا.

وعلى خلفية الضائقة، ظهرت العلامات الأولى لتكشف الفورمولا واحد مع تقليص عدد أيام التجارب الشتوية إلى 3 أيام فقط، كما حددت ميزانية الفرق هذا العام بـ145 مليون دولار (122 مليون يورو)، مع التخطيط لتقليص إضافي في عام 2022 يصل إلى 140 مليوناً بالتزامن مع وضع القوانين التقنية الجديدة حين التنفيذ.

وستشهد السيارات هذا الموسم القليل من التغييرات مقارنة مع سيارة العام الماضي في ظل القوانين التي لم تتبدل بدورها، غير أن الجمع بين تقليص النفقات والتغييرات الأخرى من المرجح أن يولد تحديات صعبة للصائعين الكبار مثل مرسيدس وفيراري، أكثر من الصائعين الصغار الذين اعتادوا على العمل في ظل الشح المالي. ويعرف فريق ريد بول أسرار

يستهل لويس هاميلتون مشواره نحو اللقب الثامن القياسي ببطولة العالم لسباقات فورمولا واحد للسيارات في البحرين الأحد لكن منافسه ماكس فرستابن سائق ريد بول ربما يواجه الضربة الأولى تحت الأضواء الكاشفة على حلبة الصخير. وفاز السائق الهولندي البالغ من العمر 23 عاماً بأبوظبي في ختام موسم 2020 ليضع حداً لانتصارات مرسيدس في حلبة مرسى ياس لسنة أعوام متتالية ويمك فرصة جيدة لبدء الموسم الجديد من حيث انتهى.

● لندن - يضع بطل العالم للفورمولا واحد البريطاني لويس هاميلتون رهبته على لقب ثامن قياسى، مع إدراكه التام للتحديات التي تنتظره على مسار إزاحته عن عرشه، مع انطلاق المنافسات وسط تداعيات فايروس كورونا وحلبة تقليص النفقات وتنظيم 23 جائزة كبرى، وهو رقم قياسى لم تشهده البطولة العالمية منذ أبصرت النور رسمياً في عام 1950.

وعانى سائق مرسيدس الذي احتفل بعيد ميلاده السادس والثلاثين في يناير الماضى، خلال التجارب الشتوية التي أقيمت في البحرين استعداداً للموسم الجديد، مقابل هيمنة الهولندي ماكس فيرستابن وسيارته ريد بول المتجددة على لائحة أسرع السائقين.

وافق بطل العالم سبع مرات وحامل اللقب في الأعوام الأربعة الأخيرة، بعد أمد طويل، على تجديد عقده مع “الأسهم الضخمة” لمدة عام واحد فقط، وتحديدًا حتى نهاية العام الحالي.

وبعد إصابته بفايروس كورونا وغيباه عن جائزة البحرين الكبرى على حلبة الصخير العام الماضى، عاد هاميلتون إلى الحلبات ليعانى من ألم الخسارة أمام منافسه “ماد ماكس” (لقب فيرستابن) في السباق الأخير الذي استضافته حلبة مرسى ياس في أبوظبي، وهي خسارة اعتبرها البعض بمثابة “إذمار مسبق” لخسوف وهج “السير” البريطاني. لم تحفز، هذه السقطة فقط الشاب الهولندي، بل أيضاً جميع “الذئاب” المتعطشة لإنهاء هيمنة الثنائي هاميلتون ومرسيدس على مقدرات البطولة.

وتجد الخطيرة البريطانية نفسها تحت تهديد حقيقي، وهو واقع يدركه جيداً هاميلتون وزميله الفنلندي فالتييري بوتاس بعد سيطرة مطلقة على “الفئة الأولى” منذ عام 2014 مع بدء حقبة المحركات الهجينة (هايبريد)، تطلّتها تحقيق ثنائية الفوز بلفبي الصائعين والسائقين 7 أعوام توالياً.

● الأميركي زاك براون مدير فريق ماكلارين توقع أن يحقق هاميلتون لقباً ثامناً قياسياً في بطولة العالم هذا الموسم ويعتزل رياضة المحركات مع نهايته

وقال هاميلتون بعد هيمنة ريد بول على التجارب الشتوية على حلبة الصخير الدولية التي ستستضيف أيضاً باكورة الجولات في الـ28 من الشهر الحالي، في ظل بروتوكول كورونا “سيكون فريقهم وحشاً مختلفاً هذا العام.”

وتابع “حققوا لغات جيدة مع سائقين رائعين وسيارة رائعة. بعد رؤيتهم يفوزون في السباق الأخير، لا يمكن أن نتوقع إلا أن يكونوا في هذا المستوى، في المقدمة خلال السباق الأول. ستكون معركة رائعة وطويلة معهم هذا العام.” وتلوح في الأفق صورة “معركة ملكية” بين أبرز السائقين، تضاف إليها عودة بطل العالم السابق مرتين الإسباني فرناندو ألونسو (ألبين رينو)، كترياق للسم الذي تجربته بقية الفرق من سيطرة هاميلتون وبوتاس بفوزهما العام الماضي بـ11 جائزة كبرى من أصل 17 سباقاً.

وفي وقت أنهى فريق ريد بول تجاربه من دون أي مشكلة تذكر، ومع

تعديل مواعيد مباريات كأس الاتحاد الآسيوي

● بنظام التجمع بالمناطق الجغرافية الخمس من دور واحد، بسبب تداعيات فايروس كورونا المستجد. وُفِع عدد الأندية من 36 إلى 39 مع اعتماد مجموعة إضافية لمنطقة الوسط. وتضمّ منطقة غرب آسيا ثلاث مجموعات، جنوب آسيا مجموعة، الوسط مجموعتين، الآسيان ثلاث مجموعات والشرق مجموعة واحدة. ويقام نهائي المسابقة 26 نوفمبر، فيما يحصل الفائز بلقب البطولة القارية الرديفة على مقعد في الدور التمهيدي بدوري أبطال آسيا 2022. وكانت بطولة العام الماضي قد ألغيت بسبب جائحة فايروس كورونا المستجد بعد إحراز العهد اللبناني لقب النسخة الأخيرة في 2019، فيما يحمل الكويت الكويتي والقوة الجوية العراقي الرقم القياسي مع ثلاثة ألقاب مقابل اثنين للفيصلي الأردني.



مهمة ثأرية لأنس جابر في بطولة ميامي للتنس

الرجال بدأ الروسي دانييل ميديفيدف مسيرته في المركز الثاني عالميا بصورة مختلفة بعدما أطلق شأربه، لكنه رغم ذلك يقول إنه لا يعرف كم سيستمر هذا الشارب الجديد بعد انتهاء بطولة ميامي المفتوحة.

● **أنس تنتظر مواجهة ثأرية مع كينين حيث هزمتها الأميركية في 5 مناسبات آخرها في ربع نهائي أستراليا 2020 وأميركا 2020**

وأصبح ميديفيدف (24 عاما) في الأسبوع الماضي أول لاعب من خارج الرباعي المكون من السويسري روجر فيدرر والإسباني رافائل نادال والصربي نوفاك ديوكوفيتش والبريطاني اندي موراي يحتل المركز الثاني عالميا منذ أن تجاوز نادال اللاعب الأسترالي ليتون هيويت ليحتل هذا المركز في 2005. ووصل اللاعب الروسي إلى فلوريدا بشأربه الجديد لخوض البطولة التي أصبح فيها المصنف الأول بعد انسحاب ديوكوفيتش من أجل قضاء المزيد من الوقت مع أسرته. وقال اللاعب الروسي للصحافيين بعد الفوز الليلة الماضية على لاعب تايوان ين-هسون لو "فني بداية العام الماضي وخلال جلسة تصوير اكتشفت أن الشارب ليس سيئا جدا بل مختلف قليلا. وبعد ذلك فركت في الأمر وفي إطلاق الشارب من أجل المتعة في بطولة واحدة أو ما شابه". وأضاف "وربما أخلق الشارب بعد بطولة ميامي لكنني سأحتفظ به خلال البطولة وسنرى ما يقوله الناس". وكان ميديفيدف خسر في نهائي بطولة أستراليا المفتوحة الشهر الماضي أمام ديوكوفيتش.

● **كوالالمبور - قرّر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم السبت تعديل مواعيد مباريات دور المجموعات في كأس الاتحاد الآسيوي بمنطقة الغرب، لتقام في الفترة من 21 إلى 27 مايو 2021، بدلا من الموعد السابق 23-29 مايو "بعد تشاوره مع الاتحادات الوطنية الأعضاء".** وعزا الاتحاد الآسيوي قراره تقديم المباريات "من أجل منح المزيد من الوقت للسفر والراحة للاعبين قبل خوض مباريات التصنيفات الآسيوية لكأس العالم 2022 في قطر وكأس آسيا 2023 في الصين، والتي من المقرر أن تقام بنظام التجمع في الفترة من 31 مايو وإلى غاية 15 يونيو 2021". وكان الاتحاد القاري أعلن مطلع الشهر الجاري إقامة مباريات المجموعة الأولى بنظام التجمع في البحرين وهي تضم أندية الحد البحريني والنصر العماني والوحدة السوري وحامل اللقب العهد اللبناني. في المقابل تقام مباريات المجموعتين الثانية والثالثة في العاصمة الأردنية عمان، حيث تضم الثانية أندية الأنصار اللبناني والمحق البحريني والسلط الأردني ومركز بلاطة الفلسطيني، في حين تضم الثالثة الفيصلي الأردني والسبع العماني وتشيرين السوري والفائز من مباراة الدور التمهيدي. وتقام مباريات دور المجموعات

الاردني والسبع العماني وتشيرين السوري والفائز من مباراة الدور التمهيدي. وتقام مباريات دور المجموعات

● **ميامي -** تضرب أنس جابر المصنفة 30 عالميا، موعدا ثانيا في الدور الثالث من بطولة ميامي للتنس، بعد فوزها على الإسبانية باولا بادوسا المصنفة 71 عالميا. وتلقتي أنس الأحد الأميركية صوفيا كينين المصنفة الرابعة عالميا، التي أزعجت الألمانية أندريا بيتكوفيتش 6-7 و6-1 و6-3. وفازت أنس من بادوسا بعدما هزمتها الأخيرة في أميركا المفتوحة عام 2015. وتنتظر أنس مواجهة ثأرية مع كينين، حيث هزمتها الأميركية في 5 مناسبات آخرها برقع نهائي أستراليا المفتوحة 2020 وأميركا المفتوحة 2020. وفازت أنس جابر في مناسبة واحدة على كينين في بطولة إنديان هاربور بيتش عام 2017، بمجموعتين دون رد (3-6 و6-1).

وصعدت الكندية بيانكا أندريسكو إلى الدور الثالث ببطولة ميامي، بعدما تغلبت على التشيكية تيريزا مرتنكوفا ضمن منافسات الدور الثاني. كذلك تاهلت النجمة التونسية أنس جابر إلى الدور الثالث بالفوز على الإسبانية باولا بادوسا جيلبرت كما تغلبت الأميركية صوفيا كينين على الألمانية أندريا بيتكوفيتش. وفي أول مباراة لها خلال خمسة أسابيع، احتاجت أندريسكو المتوجة بلقب بطولة أميركا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) عام 2019، إلى ساعة واحدة و52 دقيقة للتغلب على مرتنكوفا. وتلقتي أندريسكو في الدور الثالث، الأميركية أماندا أنيسيموفا التي تاهلت على حساب مواطنتها سلون ستيفنز. كذلك صعدت كينين، المتوجة بلقب بطولة أستراليا المفتوحة في العام الماضي، إلى الدور الثالث بالفوز على بيتكوفيتش في مباراة استمرت نحو ساعتين. وحققت الإسبانية سارا سورييس ترومو الانتصار العاشر خلال آخر 11 مباراة لها وتغلبت على الأميركية جينيفر برادي. وفي منافسات

إنجلترا تخشى مفاجآت ألبانيا في تصفيات مونديال 2022

لوف أمام معضلة الاختيار وفرنسا وإسبانيا تنشدان التعويض



الأرقام رهان إنجلترا

"كنا نأمل أن يتم فك الأغلال. لم نطلق أي ألعاب نارية، لكن كان بإمكاننا فعل ذلك بعد عرض ماثفل"، اعتبره الرئيس السابق لبايرن ميونخ أولي هونيس "أكثر من رائع". لكن عندما يعود كروس، سيجد لوف نفسه أمام معضلة الاختيار، خصوصا وأنه اعتبر سابقا أنه لا يجب على كروس أن يخشى فقدان مكانه لأنه "لاعب من الطراز العالمي".

وفي العاصمة الجورجية، يحط منتخب إسبانيا الأحد لخوض منافسات الجولة الثانية من المجموعة الثانية، سعيا إلى تعويض تعثره أمام اليونان في المرحلة الأولى بالتعادل 1-1. أما منتخب "الديوك" الفرنسي، سيكون متعاشل للفوز على كازاخستان الأحد ضمن منافسات المجموعة الرابعة، خصوصا وأن بطل العالم سقط في التعادل أمام أوكرانيا 1-1 في الجولة الأولى، في مباراة كانت تعد سهلة المئلا من جهته، يتطلع المنتخب الإيطالي إلى الحفاظ على سجله خاليا من الهزائم منذ 10 سبتمبر عام 2018 على مدى 21 مباراة. بانتصار على بلغاريا بعد فوزه في الجولة الأولى على أيرلندا الشمالية 2-0، لتكون بطلة العالم 4 مرات، قد حققت بداية جيدة في التصنيفات، علما بأنها غابت عن نسخة كأس العالم الأخيرة في روسيا عام 2018 للمرة الأولى منذ 60 عاما.

مباراته الثانية الأحد أمام رومانيا ضمن المجموعة العاشرة، إلا تعقيدا في اتخاذ هذا القرار. ذلك لأن محور الوسط الألماني المكون من يوزوا كيميش، ليون غوريتسكا، إيلكاي غوندوغان وكاي هافيرتس، تألق في الجولة الأولى من تلك التصفيات حينما فازت الماكينات 3-0 على آيسلندا الخميس في دويسبورغ. كان ذلك الرباعي عمود العرض المثير أمام آيسلندا، في مباراة عوض فيها الألمان نوعا ما عن الهزيمة التاريخية المذلة 0-6 أمام إسبانيا في نوفمبر الماضي في دوري الأمم.

لكن لوف يمتلك خيارات أخرى في منتصف الملعب. فقد غاب النجم توني كروس الذي عادة ما يكون ضمن التشكيلة الأساسية بسبب الإصابة. وكان يوناث هوفمان ضمن الفريق أيضا، لكنه الآن يقبع في الحجر الصحي بعد ثبوت إصابته بكورونا. ومن أجل وداع جميل للمنتخب في كأس أوروبا الذي سيكون آخر محطات لوف مع المانشافت، فتح المدرب الباب أمام عودة نجم بايرن ميونخ المخضرم توماس مولر.

ويسعى لوف إلى تحقيق الغاية الكاملة في مبارياته الثلاث في التصنيفات، مع مباراة خارج أرضه مع رومانيا الأحد، ثم لقاء مقدونيا الشمالية الأربعاء في دويسبرغ. وبالفعل كانت له انطلاقاة صحيحة أمام آيسلندا. وقال كيميش

مباريات أخرى، فيما اكتفى راشفورد (23 عاما) بمشاركتين في المباريات الثماني التي خاضتها بلاده في 2020، وتعرض الآن لإصابة في القدم أبعدهت عن هذه المباريات الثلاث بعدما أبقتة أيضا بعيدا عن فريقة يونايتد في الخسارة أمام ليستر سيتي في ربع نهائي الكأس المحلية. وتوقع ساوثغيت غياب راشفورد وساكسا بالقول "الشك يحوم حولهما (للمباريات الثلاث في التصنيفات). برأيي الشك يحوم حول ماركوس أكثر من بوكايو في الوقت الحالي، لكننا سنقيم وضعهما".

وتقام هذه المباراة رغم الجدل المثار بعد إعلان الاتحاد الألباني لكرة القدم إبلاغه من قبل الشرطة المحلية بعدم تمكنها من ضمان سلامة الفريقين. وأضاف الاتحاد في بيان الخميس أن إلغاء المباراة ستكون له عواقب "كارثية" على "صورة المنتخب الوطني وكرة القدم الألبانية بشكل عام". لكن متحدثا باسم الشرطة الألبانية قال إن الأخيرة "انخذت كل الإجراءات اللازمة لضمان النظام والأمن قبل وأثناء المباراة وبعدها".

ويبدو أن مدرب المنتخب الألماني يواخيم لوف أمام مشكلة كبيرة يجب عليه حلها قبل نهائيات كأس أوروبا 2020 الصيف المقبل، تتمثل في اختيار نجوم خط الوسط الذين سيتم استبعادهم، ولن تكون التصنيفات المؤهلة إلى مونديال قطر 2022 حيث يخوض الـ"مانشاфт"

تونس تتحدى غينيا الاستوائية في أمم أفريقيا

تصدر بها المجموعة قبل تراجعه إلى الوصافة. وفي ظل تاهل بطل ووصيف كل مجموعة إلى النهائيات القارية، ويحتل الهلال المركز الثاني في مجموعته، فيما خاض المريخ رحلة سلبية يقبع فيها في قاع مجموعته، بعد أربع جولات على انطلاق المنافسات. وكان المنتخب السوداني من أبرز منتخبات القارة ومؤسسي اتحادها، لكنه انقطع عن المشاركة بين 1976 و2008، ثم بلغ ربع نهائي 2012 في مشاركة لافتة كانت الأخيرة له.

وحقق منتخب "صقور الجديان" فوزين تواليا على غانا (0-1) في أرض

ساو تومي وبرنسيب (2-0)، فيما تعادل جنوب أفريقيا مع غانا بعد 3 انتصارات



عبور سهل

يستضيف منتخب ألبانيا نظيره الإنجليزي الأحد وذلك في مباراة على ملعب ملعب "أرينا كومبيتارا" في ألبانيا، في إطار مواجهات الجولة الثانية من التصنيفات الأوروبية المؤهلة إلى بطولة كأس العالم مونديال قطر 2022. ويواجه المنتخب الألماني نظيره الروماني في العاصمة بوخارست في مواجهة يسعى من خلالها المانشافت لتحقيق العلامة الكاملة.

● **لندن - يزور المنتخب الإنجليزي البانيا ضمن المجموعة التاسعة في منافسات تصفيات مونديال 2022 الأحد، منتشيا بخماسية سجلها في الجولة الأولى بمرمى منتخب سان مارينو المتواضع. لكن هذه المباراة ستكون في أعقاب تأكيد الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم غياب مهاجم مانشستر يونايتد ماركوس راشفورد وجناح أرسنال بوكايو ساكا عن مبارتي ألبانيا وبولندا المقبلتين على غرار مواجهة سان مارينو، بسبب الإصابة.**

وقال الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم في بيان إن "ماركوس راشفورد وبوكايو ساكا لن يلعبا دورا في المباراتين المقبلتين في تصفيات كأس العالم 2022"، كاشفا أن راشفورد انضم إلى معسكر المنتخب وهو "يعاني من إصابة أبعدهت من الفوز 0-5 ضد سان مارينو، وبعد تقييم إضافي اتخذ القرار بأنه سيواصل عملية تعافيه مع مانشستر يونايتد".

● **المنتخب الإنجليزي يزور ألبانيا منتشيا بخماسية سجلها في الجولة الأولى في مرمى منتخب سان مارينو المتواضع**

أما بالنسبة إلى ساكا، فقد "بقي في أرسنال من أجل المزيد من تقييم للمشكلة القائمة مع الأمل بأن ينضم إلى الأسود الثلاثة (في المباريات الثلاث)، لكن الآن لن يكون متوفرا لمباراتي ألبانيا وبولندا".

وخاض ساكا (19 عاما) مباراته الأولى بقميص المنتخب الأول في أكتوبر الماضي ضد ويلز وخاض بعدها ثلاث

● **تونس - يستقبل منتخب تونس نظيره منتخب غينيا الاستوائية ضمن منافسات الجولة السادسة والأخيرة من دور المجموعات في تصفيات كأس أمم أفريقيا الأحد، والتي يستضيفها الملعب الأولمبي حمادي العريبي بمدينة راس.** ويدخل المنتخب التونسي المباراة في صدارة ترتيب المجموعة العاشرة برصيد 13 نقطة، جمعها من 5 مباريات، حقق الفوز في أربع مباريات، وتعادل في مباراة واحدة. في المقابل يأتي منتخب غينيا الاستوائية وصيفا للمجموعة برصيد 9 نقاط، جمعها من 5 مباريات، حقق الفوز في ثلاثة لقاءات. ويبحث السودان عن تحقيق الفوز على ضيفه منتخب جنوب أفريقيا الأحد ليضمن بطاقة العودة إلى كأس أمم أفريقيا لكرة القدم بعد غياب عن أربع نسخ. وذلك في الجولة السادسة الأخيرة من التصنيفات المؤهلة إلى نهائيات الكامپرون 2021 المؤجلة إلى مطلع العام المقبل بسبب كورونا.

وبعد ضمان غانا (10 نقاط) التاهل عن المجموعة الثالثة، انحصرت البطاقة الثانية بين جنوب أفريقيا (10 نقاط) بطلة 1996 والسودان (9 نقاط) بطل 1970. ولا يملك السودان سجلا إيجابيا مع جنوب أفريقيا، إذ خسر أمامه ثلاث مرات في التصنيفات، مرتين في 2014 وثالثة في 2019.

لكن منتخب السودان يعيش استقرارا فنيا مع المدرب الفرنسي هوبير فيلو، صاحب الخبرة الكبيرة مع الأندية



صباح العرب



في قبضة الشرطة

لا تزال غزوة محتقنة وتنتج الكثير من الظواهر الجديدة، منها ما هو محزن ومنها ما يبعث على التندر والتضاحك. فقبل نحو أسبوعين، تداول نشطاء التواصل شريطا لشاب يرتدي بزة عسكرية ويقرأ بيانه الأول بلغة انقلابية صارمة، ويعلن عن قيام "حركة وعد الأخرى". وفي الحقيقة، مرّ على غزوة الكثير من الظواهر والغرائب الناشئة عن حال البؤس، كان من بينها مطرب من طراز خاص، يدعى عادل المشوخي، تجاوز شعبان عبد الرحيم إلى ما وراء، وأطلق أغنيات بلا معان.

قوبل بيان "وعد الأخرى" بالتغريدات الساخرة. وحدث نوع من التسلية والتضاحك أو الضففة. فـ"زعيم" الحركة الجديدة، ظهر وحده، وفات عليه إظهار جديدين أو ثلاثة يقفون خلفه توخيا لخلق انطباع بالهيبة، وركز المتحدرون على الشريط، فارتجلوا المقارقات، وتساعلوا ما إذا كانت هذه حركة حقيقية لها حثيثا، أم محض كلام مُرسل، على طريقة عادل المشوخي وأغنيته "خبيرة وبدي أجيب طويطة".

في الإنثروبولوجيا (علم وصف الإنسان) ليس جائزا الاستهتار بما ينشأ ويظهر من لقطات اللا معقول، التي تتداعى وتنوع. فالبينة الاقتصادية - الاجتماعية التي أنتجت أغنية "الخبيرة" هي نفسها التي أنشأت "حركة وعد الأخرى". فهذان الناشان وغيرهما، وظاهر الانتشار الطارئة على المجتمع المسلم المحافظ، كانت نتاج أوضاع مختلة. والأطراف أن كل ظاهرة جديدة، تستأس بطواهر سابقة، وكل جديد يستشعر القصص في القديم، وينعكس على مخرجاته، ولا يرى مناصا من الزيادة عليه. فقد ارتجل صاحب البيان الصارم "برنامج" عمله المقبل، وحشد فيه ما يُرضي كل الأطراف، وقدم الوعود بإنجاز ما فشل فيه العلمانيون والأصوليون، واختلطت في البيان وعود الدنيا بوعود الأخرى، لكي يستقي في الأولى يوم القيامة، فيبشر بقرع انتهاء البطالة، وبدء تشغيل العاطلين عن العمل. فقد اشتق جنرال البيان، وعوده من غُار الحاكمين الذين فشلوا منذ العام 2005 في استكمال تجنيد عدة آلاف من الشباب للعمل في القطاع الأمني، وأبقوا المجندين على مخصصاتهم الرمزية الضحلة، لتتشأ قضية ما يسمى مجندي 2005 الذين تزوجوا وأنجبوا وكبروا في السن، بعد أكثر من خمسة عشر عاما من الوعود والاحتجاجات المطلوبة، لحل هذه "القضية". لذا نعدم صاحب بيان "وعد الأخرى" تقديم وعد دنوي لهؤلاء وغيرهم، بتوظيف مئة ألف من العاطلين، للعمل في وزارة دفاع الحركة الجديدة. وتساعل المتحدرون، عن مصدر المال الذي سيغطي به "الزعيم" كلفة هذا التوظيف. فمن قائل إن لديه خطة لشسط الغاز من البحر وبيع قبل أن يُسرق، وفي حال تنفيذ الخطة، ستكون "وعد الأخرى" مشكورة، على حُسن توزيع الثروة عند امتلاكها.

وفي الحقيقة، كانت "خبيرة" عادل المشوخي، في "فن" الأغنية، أكثر تواضعا من "وعد الأخرى" في بيان زعيمها. فهي تُذكر الناس بطعام ميسور ومتاح، هو عبارة عن نبات مستدير الأوراق، ينبت على جوانب الطرقات وفي الحقول، من تلقاء نفسه، ولا يحتاج إلى زارع وبناع، إذ يُقص بحرية ومجانا لكي يُطبخ مع الثوم. لذا كانت الأغنية التي بلا معنى، تتوخى التأسيس لعملية فتح أبواب الأمل.

في البرنامج السياسي، جاء بيان "الحركة" بنتف من كلا الخطابين العلماني والرياني، لإرضاء طرفي الانقسام، الذي لا يختلف اثنان على فاحته. فقد انقسم الفلسطينيون بين خطابين متناقضين. علما بأن أصحاب كل منهما، لا يزال يفتش لنفسه عن طريقة لكي يظفر من الغنيمة بالغياب!

لم يصمد صاحب البيان الصارم، مُنحَل "وعد الأخرى" ساعة واحدة، قبل أن يصبح في قبضة الشرطة!

ألعاب فيديو تتحول إلى شبكات اجتماعية للترفيه



فرصة للتواصل مع الآخرين لا للعب فقط

فيسبوك (2.8 مليار مستخدم) الذي يتوجه إلى الجميع، كبارا وصغارا".
فهل يكفي ذلك لمنافسة عمالقة الشبكات الاجتماعية مثل إنستغرام وفيسبوك وتيك توك وسناب تشات؟ الجواب بحسب بيو هو "في ما يتعلق بعبقود الإعلانات، لا إمكان للتفوق على

النشاط الوحيد". ولاحظ أنه "اتجاه قوي يزيده الوباء قوة".
فهل يكفي ذلك لمنافسة عمالقة الشبكات الاجتماعية مثل إنستغرام وفيسبوك وتيك توك وسناب تشات؟ الجواب بحسب بيو هو "في ما يتعلق بعبقود الإعلانات، لا إمكان للتفوق على

إلى لعبة "وورلد أوف ووركرافت"، التي أصدرت في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.
وأشار المحلل المالي في "تي بي إيكاب" إلى أن "الجديد هو أن ألعاب الفيديو هذه أصبحت تقريبا محورا يشكل اللعب أحد الأنشطة المتاحة فيه، لكنه ليس

تحولت منصتا لعبتي الفيديو "روبوكس" و"فورتنايت" إلى ميدان جديد للترفيه في ظل استمرار الحجر بسبب فايروس كورونا. وقد استقطبتا أطفالا ومراهقين من كل أنحاء العالم، إذ أنهما توفران حياة افتراضية موازية لحياة اللاعبين الحقيقية، إذ يستطيع الأطفال خلالها التلاقي بهدف التفاعل أو النقاش أو حتى المشاركة في أحداث ترفيهية.

وأبرز مقال على ذلك سلسلة من خمس حفلات موسيقية افتراضية أقيمت في نهاية أبريل الماضي خلال مرحلة الحجر، ظهر خلالها مغني الراب الأميركي ترافيس سكوت عبر "فورتنايت" على شكل صورة رمزية، وتابعها أكثر من 12 مليون مستخدم، في حدث غير مسبوق. وبعد هذا النجاح، أطلقت "فورتنايت" التي تجمع 350 مليون "لاعب" تتراوح أعمارهم بين 14 و24 عاما، مهرجانا سينمائيا أيضا سمي "شورت نايت"، وحفلة افتراضية عملاقة بعنوان "بارتي رويال" يحييها منشقو أسطوانات مشهورون.

وقال المسؤول في شركة "إيبك غيمز" الناشرة لـ"فورتنايت"، نيت ناننزر "في زمن كهذا يصعب فيه الالتقاء جسديا، من المهم جدا توفير هذه التجارب الافتراضية. نحن نرى حقا في فورتنايت منصة للتجارب الاجتماعية المتصلة لا مجرد لعبة".

وإذا كان النجاح في بناء الـ"ميثافيرس" بمثابة كنز ثمين في صناعة ألعاب الفيديو، فالمحاولة ليست الأولى من نوعها، وفقا للخبر شارل لوي بلاناد الذي يشير في هذا الإطار

نيويورك - لم تعد "روبوكس" و"فورتنايت" مجرد لعبتي فيديو مجانيين عبر الإنترنت، بل تحولتا خلال جائحة كورونا إلى "منصتي" ترفيه مرغوبتين من العلامات التجارية، يحظن فيهما اللاعبون بحياة افتراضية موازية لحياتهم الحقيقية، إلى درجة أنهما تمكنتا من زعزعة هيمنة شبكات التواصل الاجتماعي.

ولكن ما الجامع المشترك بين هاتين اللعبتين عدا عن كونهما اجتذبتا مئات الملايين من الأطفال والمراهقين من كل أنحاء العالم؟

أوضح الأستاذ الباحث في معهد الدراسات الاقتصادية والتجارية العليا جوليان بيو المتخصص في التكنولوجيا الرقمية والصناعات الثقافية، أن ما يجمع اللعبتين هو ما يسمى الـ"ميثافيرس"، وهو مفهوم طوره نيل ستيفنسون في رواية الخيال العلمي "الساموراى الافتراضي" عام 1992، وهو عبارة عن فضاء إلكتروني مواز للواقع المادي، يستطيع المستخدمون التلاقي فيه بهدف التفاعل أو المناقشة أو حتى الترفيه، ويتخذون لذلك شكل صور رمزية تمثلهم.

غوغل يحتفي بالتونسية توحيدة بن الشيخ

مهنة الطب. كما أنها ساهمت في الحياة الثقافية للبلاد من خلال إنشاء أول مجلة تونسسية نسائية باللغة الفرنسية، هي مجلة "بلي" بين عام 1936 وحتى 1941 وأنشطة أخرى.

وتراست بين 1955 و1964 قسم الولادات في مستشفى شارل نيكول في العاصمة التونسية، ثم أشرفت حتى تقاعدها على نفس القسم في مستشفى عزيزة عثمانة، أهم المراكز الصحية بالعاصمة. وتوفيت بن الشيخ التي شغلت أيضا منصب نائب رئيس الهلال الأحمر التونسي في 2010 عن عمر 101 عاما. ويذكر أنه سبق للبريد التونسي أن أصدر عام 2012 طابعا بريديا يحمل صورة توحيدة بن الشيخ.

وكان مدير عام الخزينة بالبنك المركزي التونسي عبدالعزيز بن سعيد قال "تم اختيار الشخصية الرئيسية للورقة الدكتوراة توحيدة بن الشيخ لعدة اعتبارات، من بينها تكريم المرأة في المجال العلمي والمجال الصحي".

في حين اعتبر جل التونسيين عند إصدار هذه الورقة النقدية في 27 مارس 2020، أنها خطوة جاءت لدعم جهود العاملين في المجال الطبي الذين يواجهون تحديات كبيرة في إطار مقاومتهم لجائحة فايروس كورونا.

ويمثل احتفاء غوغل بأول طبيبة في تونس وشمال أفريقيا، اعترافا بامرأة تونسسية افتتحت عيادتها الخاصة في زمن كان الرجال يهيمنون على ممارسة

تونس - احتفل محرك البحث غوغل السبت بالدكتوراة التونسية الراحلة توحيدة بن الشيخ، وذلك بمناسبة الذكرى الأولى لطرح البنك المركزي التونسي ورقة نقدية من فئة 10 دنانير (حوالي 3.61 دولارا أميركيا) للتداول، إذ اختيرت أول طبيبة في تونس والمغرب العربي شخصية رئيسية لتلك الورقة النقدية.

واختار محرك البحث الشهير تغيير شعاره بتسليط الأضواء على توحيدة بن الشيخ التي ولدت في 2 يناير 1909 وتوفيت في 6 ديسمبر 2010، من خلال شريط يظهرها وهي تقوم بمعاينة عدد من المرضى بينهم حوامل ورضع في إشارة إلى ترؤسها لقسم الولادات.

ليبيا تسعى لدخول غينيس بطبق «كسكسي»

ووفقا لـ"بوابة أفريقيا الإخبارية"، قال رئيس فريق أوبس للرحلات وهو صاحب فكرة إعداد الطبق علي مسعود الفطيني، إن سبب اختيار غدامس تحديدا لاستضافة الحدث، هو أن المدينة معتمدة لدى اليونسكو وبذلك فإنها أقرب مكان يمكن أن يسهم في إيصال رسالة مفادها أن وجبة الكسكسي جزء لا يتجزأ من التراث الليبي.

وأضاف الفطيني أن ليبيا وقعت في فبراير الماضي على اتفاقية صوت التراث اللامادي والتي وقعت عليها 180 دولة في 16 ديسمبر 2003، مشددا على أنه بعد انضمام ليبيا للاتفاقية أصبح من حقها أن تطالب بإدراج أكلة الكسكسي الليبية ضمن قائمة التراث العالمي.

وتم في إعداد الطبق استخدام 3 آلاف كيلوغرام من الكسكسي.

الدولية الحكومية لاتفاقية صوت التراث الثقافي اللامادي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة "يونسكو"، إدراج أكلة الكسكسي على قائمة التراث اللامادي.

وصنفت المنظمة "الكُسْكُس" كملف متعدد الجنسيات باسم الجزائر وتونس وموريتانيا والمغرب، باعتبار أن هذه الدول الأربع تقدمت في مارس 2019 بطلب إلى اليونسكو بإدراج أكلة الكسكسي ضمن قائمة التراث العالمي اللامادي. وإثار إدراج اليونسكو لأكلة الكسكسي والمهارات الخاصة بتحضيرها ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي للإنسانية، دون أي إشارة إلى ليبيا كإحدى الدول الشهيرة بهذه الأكلة التقليدية العريقة، جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي.

غدامس (ليبيا) - استضافت مدينة غدامس الليبية افتتاح أكبر طبق "كسكسي" في العالم، بحضور مواطنين من مختلف المدن الليبية.

وتولى 35 شخصا، 15 طباحا و20 مساعدا، إعداد طبق الكسكسي والذي بلغ قطره 4.5 متر، كما أنه يكفي حوالي 5000 شخص. ودشنت بلدية غدامس هذا الحدث كرد على عدم إدراج أكلة الكسكسي الليبية ضمن قائمة التراث العالمي، وهو ما حفز ليبيا للتفكير في الانضمام لموسوعة غينيس للأرقام القياسية بأكبر طبق كسكسي في العالم. وفي ديسمبر الماضي، أقرت اللجنة

تستعد الممثلة المصرية

شريهان لملاقاة جمهورها

من جديد بعد سنوات من

الغياب، حيث ستطل في

رمضان المقبل من خلال

عمل دعائي لإحدى شركات

الاتصالات المصرية سيتم

تقديمه في فقرات فنية

استعراضية على

مدار الشهر

الكريم.



كورونا يعطل فعاليات أكبر معرض للكلاب في العالم

لندن - أعلن منظمو معرض "كرافتس"

الدولي للكلاب أن هذا الحدث الذي يُنظّم في مدينة برمنغهام وسط إنجلترا منذ 130 عاما ويُعتبر الأكبر من نوعه في العالم، لن يقام في موعده المقرر في يوليو المقبل بسبب جائحة فايروس كورونا. وقرر نادي "كينيل كلوب" إلغاء هذه المسابقة الرموزة التي ينظمها سنويا وكان من المقرر إقامتها مبدئيا بين 15 و18 يوليو المقبل، بسبب "استمرار حال عدم اليقين في شأن الوباء" والمخاوف على سلامة الآلاف من المشاركين.

وقال رئيس مجلس الإدارة توم ماثر في بيان "نشعر بخيبة أمل كبيرة لأننا اضطررنا إلى إلغاء كرافتس للمرة الأولى منذ العام 1954، وخصوصا أن هذه الدورة كان يفترض أن تكون الذكرى

130 لتأسيس المسابقة"، موضحا أن هذا القرار "لم يتخذ بسهولة". وسبق للمعرض الذي أقيم للمرة الأولى عام 1891 أن ألغى ثلاث مرات فقط في الماضي، إحداها خلال الحرب العالمية الأولى، والأخرى خلال الحرب العالمية الثانية، والثالثة عام 1954 بسبب إضراب للعاملين في مجال الكهرباء. ويأتي هذا الإجراء الاحترازي في وقت حددت الحكومة البريطانية 21 يونيو المقبل موعدا مؤقتا للرفع الكامل للقيود الصحية المعتمدة لإحتواء تفشي الفايروس.

ولكن نظرا إلى أن الوضع ليس مماثلا في دول أخرى، ارتأت المنظمة إلغاء كرافتس، إذ استبعدوا إمكان حضور أعضاء لجنة التحكيم والمشاركين الأجانب.

